

تحياء الجمهورية

عدد خاص

النظام الجمهوري الظالم

الملكية ماتت قبل قيام الثورة

أحمد حمروش يكتب: كنت ضابطاً في الجيش الملكي وثائراً مع الأحرار

الأسرة العلوية التي حكمتنا:

مانحن إلا عبيد إحساناتهم!

التحليل النفسي لفاروق

بالصور: احتراق

صاحب الجلالة

82
العدد

العدد 82 - أكتوبر 2007 - 4141

20 OCT. 2007/NO. 4141

العدد



اليوم
الأمم 8

102

تفاصيل المعركة المسلحة بين رجال أمن
الجيزة ومفتصبى أراضى الكيلو 62
بطريق القاهرة إسكندرية الصحراوى

78

صاحب نظرية «الجلد للصحفيين» يهاجم شيخ
الأزهر على فتواه حول جلد الصحفيين!

الشارع السياسى



50 مليون دولار تكلفة إزالة إسرائيل!

مذكرات د. مراد وهبة

94



بمسحك
ويكيك
عاصم حنفى

86

التكليف
التكليف

بكتها
ويرسمها
عمرو سليم

84



مهرجان أبوظبى:
دعوة سينمائية لتفعيل مشروع
«الشرق الأوسط الكبير»!

الفرق فقط

يحيى الفخرانى: معلوماتنا عن النووى
من وزير الكهرباء!

87

تعباً الجمهورية



أخطاء الثورة لا يمكن مقارنتها
بخطايا «العبث الملكي»!

صلاح عيسى 20



70 عاما من الثورة ضد
الإنجليز والنظام الملكي

أحمد حمروش

17



جريمة تزوير عهد!

د. رفعت السيد 23



النظام الملكي لفظ أنفاسه
قبل قيام الثورة

سعد هجرس

26

واقراً:

ما نحن إلا عبيد
إحساناتهم!!

شفيق أحمد على

28

31 القائد الأعلى لنكبة 48

سعد الدين وهبه ومحفوظ عبد
الرحمن يتخيلان :

66

ماذا لو فشلت الثورة ؟



النجوم لا
يكتبون
التاريخ

62

التحليل
النفسي
للملك !

57



الإدارة والتحرير والمطابع : ٤٨٨ ش. قصر العيني / القاهرة ش. بون - ٢٢٢٢.٥٩٩ / ٢٢٢٢.٥٩٩ / ٢٢٢٢.٥٩٩ / ٢٢٢٢.٥٩٩

فاكس: ٢٢٢٢.٥٩٩ - ٢٢٢٢.٥٩٩ - ٢٢٢٢.٥٩٩ - ٢٢٢٢.٥٩٩

www.rouad.net e-mail: rouad@rouad.net

مكتب الاستدراية : شارع كنيسة بناية ١٨

بناية الاستدراية : شارع السلطان حسين ١٨

التوزيع في الجمهورية العربية السورية : مؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات

دمشق - هاتف : ٢٢٢٢.٥٩٩ - فاكس : ٢٢٢٢.٥٩٩ - ب. ١٢٠٣٥

قبة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ١٠٤ جنيهات

■ أمة الإنقاذ السود بالبريد الجوي

١. الدول العربية والشارع العربي الأفريقي

٢. دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوي ١٠ دولاً أمريكياً

٣. اليابان وإستراليا والصين ١٨٨ دولاً أمريكياً



زعماء «الردح السياسي»!

■ كل الاحتقان الكاذب الذي نعيشه الآن من صنع الإخوان والناصرين والشيوعيين!
■ لماذا أصبحت يوليوا الآن هي «ثورة ٢٣ فاروق»؟

كنت أجاوز شاعراً كبيراً قل يتحدث بإعجاب عن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر. رغم أنه سجن وشرد وعذب في الحقبة الناصرية.. ثم انقض هجوماً على الرئيس السادات، رغم أنه تم تكريمه في عهده ولم يتعرض لسجن أو فصل أو تشريد.. فكان طبيعياً أن أسأله: لماذا يحب الشيوعيون من أذهله ويكرهون من أنصفهم؟

«الكذب السياسي» هو الصفة الغالبة التي تعين الثياريين. الشيوعيون يستخدمون شعارات العدالة الاجتماعية للانقباض على المجتمع والوصول للحكم.. أما الحرية التي يتحدثون عنها في «النظرية» فتتحول إلى سجون ومعتقلات وقبود وكبت في «التطبيق».. ويفعل الإخوان نفس الشيء باستخدام شعارات دينية للوصول إلى الحكم. وتطبيق ممارسات ديكتاتورية لاتقل قمعاً ورعباً عن ممارسات الشيوعية.

الشيوعيون ضحكوا على المجتمع بشعاراتهم العادلة في فترة ما قبل الثورة، وفي السر أدخلوا للحياة السياسية نماذج الاغتيالات والتصفية الجسدية والعمل السري.. ونفس الشيء فعله الإخوان الذين ضحكوا على الناس بشعارات مقاومة الاحتلال، ولم يرسلوا إخوانياً واحداً لمقاومة الاحتلال في مدن القناة، ولكنهم أرسلوا فدائيتهم لقتل القاضي العظيم الشاذلي ورئيس الوزراء مصطفى النحاس.

هل تغير الشيوعيون والإخوان بعد مرور كل هذه السنوات الطويلة؟ هل استطاعوا أن يندمجوا في البنية السياسية للمجتمع، وأن يعملوا في النور، بدلاً من العمل السري والمؤامرات والحيل القديمة؟

٢

تعالب الإخوان والشيوعيين

الإخوان يحاولون اختراق الشرعية ولو من خرم إبرة، ومنذ

كانني نست على جرح أغضب الشاعر الكبير. وأجاب بأن عبدالناصر هو الذي فجر في المصريين الكرامة والوطنية. فسألته مرة ثانية: كيف تتحقق كرامة الوطن إذا تعرضت كرامة بعض مواطنيه لانتهاك؟ ووصل بنا الحوار إلى طريق مسدود!

نحن الآن نعيش فترة الطريق المسدود. ونؤرخ الأحداث بالملل. ونمشي على سيرة الزعماء تارة باستيكة وتارة بحجر أسود.. فأصبحت ثورة يوليو هي «ثورة ٢٣ فاروق» وصارت هزيمة يونيو هي أكبر الانتصارات، ويتعرض السادات الذي استعاد الأرض وحقق السلام لحملة ظالمة وصلت إلى حد اتهامه بالخيانة والعمالة.

وصل التشويه أقصاه في تقييم أحداث العصر الذي تعيشه. عصر ترشح فيه الصحف سعد الدين إبراهيم وأيمن نور للحصول على جائزة نوبل للسلام. ويصبح فيه «الردح السياسي» بديلاً للحوار والتفاهم والاحترام. ويرفع المحييطون شعار «خالف تعرف». فيرون الإصلاح السياسي بظفارة سوداء. وتحولت السننهم وأقلامهم إلى «كرابيج سوداني» مثل التي كان يستخدمها الهجاة أيام زمان.

١

الإخوان والشيوعيون.. صورة طبق الأصل

فسدت الحياة السياسية في مصر بسبب ثياريين دخلوا البلاد، فألحقوا بها ضرراً بالغاً، مازالت آثاره ممتدة حتى الآن. وهذان الثياريان هما: الشيوعيون والإخوان المسلمين.

■ لماذا لم يكره الناصريون في حياتهم أحداً مثلما يكرهون السادات؟

■ لماذا انقرض الشيوعيون في كل العالم.. إلا مصر؟

■ لماذا انقلب الإخوان على كل الزعماء منذ نشأتهم حتى الآن؟

الشيوعيون تحولوا إلى ميليشيات محبطة وانقرضوا في كل دول العالم بعد انهيار الشيوعية.. إلا في مصر.. ما زالوا يرفعون شعار «الشيوعية سوف تعود».. ونحووا إلى تعاليم ماركسة تتخالف مع أي تيار سياسي، ويصادقون الحكومة والمعارضة والإخوان، ويخيطون الخناجر تحت ملايتهم لكل هذه التيارات انتظاراً للحظة العودة من جديد.

كل الاحتقان الكاذب الذي شيعه مصر الآن من صنع الشيوعيين والإخوان، انفقوا على شيء واحد هو كراهية النظام الذي منحهم أعلى درجات الحرية والديمقراطية، وفتح أمامهم القنوات الشرعية للعمل السياسي، ولكنهم يريدون الشرعية للاتعاض على الشرعية، ويعبثون بالحرية بممارسات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

لو استثنينا أسماء تعد على أصابع اليد الواحدة مثل رفعت السيد وفريدة النفايش وصلاح عيسى وآخرين، فسوف نجد الخطاب السياسي للشيوعيين المحبطين أكثر شذفاً ورودة من الخطاب الديني للإخوان المسلمين.. ويلتقي الطرفان عند مصلحة واحدة هي كراهية النظام الحالي.

①

لماذا يكرهون النظام الحالي؟

ليس السبب الحقيقي هو أنهم دعاة الحرية والديمقراطية، فلم يتمتع الشيوعيون ولا الإخوان في تاريخهم بما يتمتعون به الآن.. ولكن أسباب الكراهية كثيرة.

فالشيعيون لم يأثروا مع أي نظام مثل الإخوان، وانقلبوا على الملك وعبد الناصر والسادات.. ولم يمت شهر العمل بينهم وبين أي حاكم سوى فترات محدودة، انقلبت بعدها العلاقة إلى مطاردة وسجون ومعتقلات.. ولكن ضربات العهد الناصري للشيوعيين كانت قوية ومؤثرة فقرروا بعدها عدم مواجهة أي نظام والتعايش معه.. أما الإخوان فاستخدموا سياسة الكون في الظهور والاختفاء، وظلت خلاياهم السرية تعمل بدب وبشاط في كل المراحل والفترات.

الشيوعيون يكرهون النظام الحالي.. لأن هذه هي طبيعتهم فلم يألفوا الحب بل الكراهية، نظراً للخلل الرهيب في النظرية الشيوعية التي تحمى المشاعر الإنسانية وتحول



الملك فاروق



جمال عبدالناصر



السادات



محمد البرادعي



أحمد زويل



نجيب محفوظ



مهدى عاكف



مصطفى النحاس



مبكر



رابع السعيد



أمين نور



سعد الدين إبراهيم

نشأتهم حتى الآن لا يريدون أن يحددوا هويتهم السياسية أو الدينية، ويصرون على دمج الدين في السياسة لصالح النفوذ والسلطان، وفضحهم برنامجهم المشوه الذي أعلنوه منذ أيام، عندما اقترحوا تشكيل «هيئة من علماء الدين، تحكم البلاد، وتكون فوق الرئيس المنتخب والبرلمان والحكومة والقضاء.. هيئة من المشايخ الذين تعلو سياطهم فوق الدستور والقانون والدولة، وكانت وبلا على المسلمين على مدى التاريخ، وأذلوا شعوبهم طعم الدم والفكس والفتنة، إنها مطالب الإخوان الماركسة.

من السجون والمعتقلات، أما اغتياله معنويا وتشويه تاريخه وسيرته، فكان على أيدي الناصريين والشيوعيين، لم يكرهوا أحدا في حياتهم مثلما كرهوا السادات:

الشيوعيون والناصريون لم ينسوا أبدا شأراهم التاريخي مع السادات... وتجسد الحقد الرهيب في كتابات كثيرة أبرزها محمد حسنين هيكل الذي لم يترك نقبيسة إلا ووضعها تحت الميكروسكوب، ولم يترك واقعة إلا وأضاف إليها من عندياته، تحريفا وتشويها. ولم ينس أبدا «أدله الشخصي» مع السادات. الإخوان لم يحفظوا للسادات الجميل لأن الخدر يجري في عروقهم، وبعد أن أطلقوا وحش الإرهاب الذي أفزع البلاد في حبيسة السادات وبعد موته... تحالفوا مع الناصريين والشيوعيين لإعادة اغتيال السادات بعد موته، حتى في قضية السلام التي أعادت للبلاد أرضها وكرامتها واسترثت عافيتها، تطابقت رؤية الإخوان مع الشيوعيين والناصريين وأصبح الحقد على السادات أكثر من تغليب مصلحة البلد في السلام والاستقرار.

٢

أيمن وسعد هل هما السادات وزويل؟

نحن الآن نعيش فترة الطريق المسدود ونؤرخ الأحداث بالمقرب، وتغلبيت الأخطاء الموروثة والأموء الانتقامية على النظرة الموضوعية، أصبح كل شيء أسود في أسود..

ومن «بوابة» التزييف والكذب والتضليل «تعبير» كثير من القضايا المصرية.

■ هل يعقل مثلا أن يتم التعامل مع الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تحدث الآن في البلاد بروح انتقامية، لا نرى إلا الخراب والفساد والإنهيار والكوارث والأزمات... ومن يقرأ ما يكتب يتصور أن المصريين يتأمون في ثورة ويستيقظون في احتقان.. ولا شيء آخر؟

■ هل يعقل - مثلا - أن يكون السعي إلى الخوض الذي ابتدعه الإخوان والشيوعيون هو الخطأ السياسي السائد في فترة التعددية الحزبية، التي تتيح لكل القوى السياسية أن تتحصن بالرأى العام والتجديد المحصول على مدعها وتأييدها وإقناعها للوصول إلى البرلمان؟

■ هل يعقل - مثلا - أن نتعامل مع الأحداث بأسلوب «كيد النساء» فيتم ترشيح سعد الدين إبراهيم وأيمن نور للحصول على نوبل للسلام... وهل أصبح المزورون والمشوهون والعلاء والمرترقة هم خيرة من أتجبهتهم مصر... وهل هم مثل السادات وتجييب محفوظ وزويل والبرادعي، أم ينتحرون بعد اغتيالهم معنويا؟

■ الأمثلة كثيرة... ومؤثرها الخطير هو أننا نتعامل مع الحاضر والمستقبل بأشباح الماضي وصراعاته وآلامه وأوجاعه، وتتحكم فينا «عقول» تعالّب الإخوان والشيوعيين، وأدواء «زعماء» «الروح السياسي».

كرم جبر

البشر إلى ثروس في آلات، وحيوانات تتحرك كالدمى القاتلة، فكان طبيعيا أن تنهار النظرية والأسطورة والقسوة تحت أقدام اللبان الشيكيتي وسندويتش الهامبرجر وزجاجة الكوكاكولا.. عندما دخلت الاتحاد السوفيتي لأول مرة، فوقف الشباب الروس طوابير طويلة للحصول عليها.

الإخوان يكرهون النظام الحالي، لأنهم لم يحموا أي نظام ولم يأمن أي نظام جانيهم، تحالفوا مع الملك ضد الشعب ثم انقلبوا على الملك وعلى الشعب... مد لهم عبدالناصر يده عند قيام الثورة فحاولوا اغتياله في المنشية، أخرجهم السادات من السجون والمعتقلات، ففرضوا له طريق الاغتيال في المنشية.

الشيوعيون والإخوان يكرهون النظام الحالي لأنه يتعامل معهم في الثورة، ومن خلال القانون والدستور والشرعية وهم لا يريدون إلا الفوضى وتآليب الناس وشحنهم بالغضب والحقد، وتلك هي أقصر الطرق بالنسبة لهم للوصول إلى الحكم... نظرية أن تدمر الآخر وتلف فوق أنقاضه لتعفو، وليس أن تبني لنفسك.

٣

هل ظلمهم عبدالناصر؟

كان عبدالناصر زعيما وطنيا مخلصا أراد أن يبني دولة الكبرى.. فاصطدم بأمریکا وإسرائيل في الخارج، وبالإخوان

والشيوعيين في الداخل، وأجهض هؤلاء جميعا حلمه الكبير، وساروا به إلى النكسة الكبرى في عام ٦٧.. وصار هؤلاء الأربعة الد أعداء عبدالناصر في حياته، وانضوا عليه بعد مماته، وأخرجوا له ملفات السجون والمعتقلات والتعذيب، وشوهوا صورته بحكايات وأكاذيب مثيرة لم يحدث معظمها، إلا في الروايات الملفقة.

ليس دفاعا عن عبدالناصر أن نقول إن هذين التيارين هما اللذان تسعلا الصدام بالثورة ويبعد الناصر، قبل أن تحمي الثورة ظهرها وتستطيع مواجهة أعدائها.. ورغم ذلك تم تزييف التاريخ واختزال عبد الناصر في بعض حواث التعذيب وتشويه مشروع القومي الكبير لإعلاء شأن مصر والمصريين... والسؤال هنا: هل كان الإخوان والشيوعيون يتخذون بعبد الناصر إذا لم يكن قد تعشى بهما؟

الحادث والمنشتم والمحيط والمهزوم والمحتقن لا يصلح للشهادة ولا لكتابة التاريخ، ولا ينبغي أن نأخذ كلامه صدقا ولا دليلا.. وكذلك المناق والمخادع والمناور والمتكبر.. هؤلاء جميعا هم الذين أساءوا لزعماء أحرار وأمواء، والأكثر خطورة أنهم يعبثون في أحداث العصر الذي نعيشه الآن، ينسب أنوار وعقول وأقلام والسنة الماضي.

٤

ولماذا ظلموا السادات؟

إذا كان عبد الناصر قد ضرب الشيوعيين والإخوان معا، فإن السادات لعب بأسلوب مغاير، وتحالف مع الإخوان لضرب الناصريين والشيوعيين، فكانت نهايته على يد من أخرجهم

كل يوم

اليومية

الانفراد في الخبر والتوثيق في التحقيق

حوارات مع كل القوى السياسية

كبار الكتاب من جميع الاتجاهات

رئيس التحرير
عبدالله كمال

رئيس مجلس الإدارة
كرم جبر

الثمن جنييه واحد

بالمصري



عبد الله كمال

abdullah@rosaonline.net

تحيا الجمهورية

النظام الجمهوري الظلوم في عصر الجمهورية !

◀... النقاش الحقيقي الأول حول
طبيعة نظام الدولة لم يجر
إلا منذ سنتين وبعد 53 عاما
من قيام الثورة

◀... الدعاية لزمّن ما
قبل الثورة تدور
على مدار الساعة ..
وحتى آلة
الستينيات الجبارة
لم تناقشها بجدية



لوحة الفلاف تصميم سامح حسان



ليس عيباً أن نعلم الناس خصائص نظامنا الجمهورى فى المسلسلات والأفلام.. الولايات المتحدة تفعل هذا دون خجل

فى حدود بداية أكتوبر 1970، كنت أقف مرتبكا فى مشهد خاص، مرتدياً (مريلة) بنى من قماش (تيل نادية) الشهير، فى فناء مدرسة طور سيناء الابتدائية المشتركة، مستقبلاً حياتى التعليمية، وتحاول ذاكرتى قليلة التجارب، أن تتعبأ بكل التفاصيل المحيطة بها، وتفاعلات المجريات الطازجة الممزوجة برائحة شتاء مختلف، فيما الحقائق البنية والسوداء الصغيرة تتراس إلى جانب الطوابير التى انتظمت فى صفوف شكلت «مربعاً ناقص ضلع».. وفى موقع الضلع الناقص المتخيل انتظمت فرقة موسيقية مكونة من عازفى قطع (درامز) مفكك وأوكورديون وإكسيلفون.. وعدد من المدرسين الحريصين على التزام وقائع جدية مهيبة.. وبعد مراسم متنوعة.. قصد بها التنشيط والإحياء باختلاف الأمور عما يدور خارج سور المدرسة.. هتفت المدرسة التى تدير طابور الصباح: تحية العلم. فى هذه اللحظة تقدم أحد عناصر الشرطة المدرسية.. عرفت فيما بعد أنه فى الصف السادس.. ورفع يده اليمنى التى تحمل إشارة حمراء تعبر عن انضمامه لفرقة النظام فى المدرسة.. كما لو أنه يؤدى التحية العسكرية.. ورفع صوته بأربع كلمات: تحيا الجمهورية العربية المتحدة.

كنا نحى العلم ونهتف للجمهورية فى طابور الصباح بالمدارس

.. الآن وزير التعليم يحتاج لإصدار تعليمات سنوية بذلك

المصرى قد لا يتعرض طوال عمره إلى رسالة عميقة ترسخ

إيمانه بنظام بلده.. لا فى التعليم ولا الإعلام ولا الثقافة

الجغرافية التي كانت تخط في بعض الأحيان ما بين حقائق الأرض وفواتين الدولة.. على الهامش منها.. وفي قراءات الصحف.. وفي بعض الكتب التي كنا نستعيرها ببساطة ودية اللون نستخرجها في الشهر الأول من السنة المراسية من مكتبة المدرسة.. وفي مواد تليفزيونية متنوعة.. وأفلام ترسخ في ذهن المشاهد معنى الدولة وبعض تاريخها.. ومواد إذاعية تحرس على أن نتخذتم إرسالها وتلقاها بالسلام الجمهوري قبل أن يتواصل الإرسال في مدار الساعة لا بد يداه أو نهاية.. وفي خطابات رسمية.. كما فعل منها لأن الرئيس السادات كان يهوى الخطابات المطولة جدا.

الرسالة كانت ولم تزل نافذة إلى حد بعيد.. تعليميا وإعلاميا وسياسيا.. ولم يكن المناخ حرا مفتوحا كما هو الحال الآن بحيث يمكن أن يطرح المهر على ذهنه أسئلة لها علاقة بمعنى النظام الذي تقوم عليه الدولة.. وما هي مميزاته.. ولسمه.. خاصة أن القراءات قبل الجامعية كانت غالبا تاريخية ودينية وربما مغامراتية وأنبية وعاطفية.. وما لم تكن من عائلة سياسية فإنه غالبا لن تصاحب رسالة حول الجمهورية وقيمتها ومعناها.. اللهم إلا بعضا من الأفلام التي كانت تشرح للناس التحول الجوهري في تاريخ مصر عام 1952 على أساس أنه نوع من الضرورة التاريخية وما على النظم الاجتماعي وتخلصا من الاستعمار.

راجع في ذاكرتك كل ما تعرضت له لكي تتأكد مما أقول.. وثيقن من أن أحدا لم يرسخ في بنية التربية والتثقيف معنى وقيم وأسس النظام.. ولماذا هو جمهوري حر.. لا يعطي الأفضلية لعائلة وحدا على حساب بقية الأسر المصرية في الحكم.. وأن الحاكم إنما يأتي باختيار حر بطريق الانتخاب.. ووظيفتها سوف تدرك أن من الطبيعي أن يكون مغرورا.. ولو لوهلة لا تحسب في عمر الزمن والتاريخ العبد.. نوع من التحنن إلى زمن ما قبل 1952 بمناسبة بعض الصور الجميلة والمطونة المدشنة قبل أن تكون مبهرة في مسلسل من العلك فاروق ثم إنتاجه لصالح قناة سعودية.. وفان البعني أن تلك مناسبات تعليمية حسابيات سياسية مع إدارة الدولة.. من خلال الدعوة.. الخطوة.. إلى العود لزم من مضى.

إن الدعاية لزم من قبل 1952 هي القوي وأكثر رسوخا من تلك التي تحدثت عن زمن مابعد الثورة.. ذلك أن الناس العاديين لا يتلقون معلوماتهم عن تلك الفترة من الكتب ومن مؤسسات منتهية.. وإنما من خلال مجموعة من الأفلام.. الأبيض والأسود التي تعرض صورة حياة جميلة برائة ليس فيها شائش ولا عنفوانيات.. وإنما نظام وترتيب وعلاقات مجتمعية أقرب إلى أن تكون سلمية.. حتى الظن حين كان يجد طريقه إلى الشاشة فإنه يكون (فقر شديد).. مهندا.. وتقول رسالة الطفل أنه ينبغي قوله.. والرشا به.. وعدم الشرع عليه.. بل إن هذه المؤسسة السيمائية الممتدة التأثير حتى اليوم كانت ترضي القلوب بالنظام الاجتماعي القائم على الرجاء والتربية.. ولا فني ذلك وبه والآخر باشا.. وغيرهم إقطاعي.. والفلاح في "وسيدته" كما العبد.. والشوارع نظيفة.. والحياة منظمة.. كما تبدو في الصور. نعم هي لم تكن جيما.. ولكن واقعها كان مؤسفا وشديدا.. وصحفا

كروناها خلفه ثلاثا ونحن مشدودون منتظون.. ننتظر على أي ملامح تراخ ولو كانت ضلعية.. وفي تلك اللحظة أمثلات بمعنى لم تكن لركه على الرغم من أن نفس العبارة كنا نسمعها في الراديو.. أو أماكن مختلفة أخرى ربما شذرا.. وقلت تحية العلم ترسخ فيما كل يوم في مدرسة طرسية.. ثم مدرسة السلام الإعدادية.. ثم مدرسة القرشي الثانوية.. إحساسا قويا بمعنى البلد.. ونظامه.. وقيمة آراء العلم.. ورمزيته.

قد لا تقام تحية العلم في بعض المدارس.. أحيانا إجمالا.. وأحيانا إبتكارا.. لأن هناك اتجاهات متطرفة بين عدد من المدرسين وإدارات المدارس ترى أن تحية العلم نوع من الوثنية.. والفكر الذي ينبغي هجره.. وفي بعض المدارس الدينية الخاصة يتم ترديد شعارات دينية.. وفي مطلع كل عام يشتر وزير التعليم أن يصدر تعليمات إلى المدارس بالحرص على تحية العلم.. غير أني لست على ثقة من أن لديه آلية تؤكد له أن هناك من يلتزم بتقليد تلك التعليمات الروتينية

في المدرسة

كان يوزع علينا..

لأن بدا من الصف

الرابع الابتدائي..

كتاب عبارة ما

يعمل.. كان اسمه

حتى مرحلة معينة

التربية القومية

ثم تغير اسمه مع

تغيير النواحي

السياسي

والأيدولوجي

للدولة إلى التربية

الوطنية.. وفي

الكتاب كانت

وزارة التعليم

تحاول أن تفسر

التلاميذ في مختلف المراحل قيم ومعاني الدولة التي يعيشون فيها.. وما هو نظامها وسنورها وقانونها.. وكيف أنها جمهورية.. نظام الحكم فيها رئاسي.. وتأسست وفقا لشرعية يوليو 1952 غير أن هذا الكتاب لم يكن يلقى طواف السنوات اعتقادا حقيقيا.. لأن كل لتفقه التعليم المطبق في مختلف السنوات لم تكن تدرج هذا المقرر في درجات التقييم.. وكانت حصصه بمثابة (ضصة).. بأنها المدرسة تقي تحسب في جدول إنتاجه ولا يطلع فيها شيئا غالبا لكن الرسالة التي كنت ألقاها كمواطن أنتسبي إلى هذا البلد على مدى السنوات.. بشأن نظام بلدي وتاريخه لم تكن تلق عند حدود ما أسمعته وأريده في هذه المدرسة.. في تلك اللحظة التي نتعامل معها بما يقرب من درجة القاسية عندما نحى العلم.. الرسالة كانت تأتي في كتاب التاريخ.. وفي نصوص اللغة العربية وفي بعض القصائد الشعرية.. بل في حصص الموسيقى.. حين كنا نندد مؤلفات وطنية.. وفي فقرات





أفلام «هيات اغلتي» .. تعليم دائم لأكثر بكرى

من المدهش أننا حتى الآن نعاني من ميراث الاشتراكية الضنى والإعلامى .. على الرغم من أنه لم يعد فى البلد أى يسار مؤثر

لك أن تتخيل أن الدراما تهدم على مدار الساعة فى وطنية وإخلاص الرأسمالية المصرية .. تماما كما كان يحدث فى الستينيات

أنه يقوم بإصلاحات الدستور تلك ترسيخا وتعزيزا للنظام الجمهورى الديمقراطى.

قبل ذلك لم يكن هناك تقابل من أى نوع على هذا النطاق الواسع فى مصر .. ولم يكن يتحدث أحد من حدود صلاحيات الرئيس والرقابة على أفعاله .. وطبيعة الدولة الرئاسية والفرق بينها وبين الدولة البرلمانية ومن العجيب أن بعض من يدعون الآن بمناسبة مسلسل «الملك فاروق» إلى زمان ما قبل 1952 هم أنفسهم الذين كانوا يتحدثون عن ضرورة تغيير طبيعة النظام بحيث يكون برلمانيا لا رئاسيا .. ومنهم أيضا هؤلاء الموقنون للفكرية وزمانها من كان ينتقد إيمان تغيير الرئاسية فى سوريا ما أسماه بالفاخرة الدول المملوكية .. أى الملكية - الجمهورية .. التى سيكون فيها ما أسوء بالثوريث .. وهو تناقض يعبر عن تشويش أكيد .. ويجعلنا موقنين أن كل ما يدور إنما هو نوع من تصفية الحسابات السياسية مع إدارة الدولة .. فلن فلت المحاولة من خلال المطالبة برئيس رمز لايتكم .. كان أن ندعو إلى الملكية .. وإن فشل هذا وكان أن رجوا الدعاية لصالح الدولة المدنية الطائفية .. إن النظام الجمهورى ملقود فى عصره .. لأنه يساعد لم يمارس الدعاية الحقيقية لنفسه إلا فى الفترة الوجيزة الماضية .. وهى دعاية لم تستمر .. ومتكفئة .. ولم يكن قصدها الترسخ .. وإنما رد الفعل .. فى حين أن الدعاية لما قبل 1952 بمبادئها لم تزل مستمرة على مدار الساعة من خلال ماكينة

الأفلام التى تلتصت صورا فى عقول خاوية .. شخصيا .. لم أعرف على السطوح الحقيقية بين أنظمة الحكم إلا من خلال الجامعة وفى كلية الإعلام وعلى يد الأستاذ المرحوم الدكتور محمود خيرى عيسى .. ومن بعده الدكتور عبدالمعتم المشاط .. وكأنا



كانت خاضعة للرقابة .. وكل الدولة كانت تحت الاحتلال .. وتدار من مقر المندوب السامى أو تشيع لسلطات غير محدودة للملك.

إن تلك الأفلام تداع إلى الآن .. وعلى مدار الساعة .. عارضة الصواة كما يجب أن تكون .. وليس كما هى فى الحقيقة .. قبل أن تنشأ الاتجاهات الواقعية فى السينما بدءا من فيلم «العزيمة» الشهير .. وهى تقوم دون قصد بالدعاية التاريخية لفترات ما قبل 1952 فلما ما جاء عمل فى - دون قصد من مؤلفه أو مبدعه - وتم توظيف تصوره لوقائع التاريخ من قبل بعض الصحف وبعض الأصوات لصالح النكابة من الواقع الحالى .. ليس عليك أن تندهش.

إن عليك وعينا أن ننتفض .. وأن نذكر أن هناك قصورا فى ترسيخ معاني وقيم النظام الجمهورى داخل البنية الثقافية العامة للمواطن .. ومن ثم أعدوك مجددا إلى تاريخك الشخصى .. إذا كنت مواظبا عابدا .. لا أنت باحث تاريخى ولا أنت باحث سياسى .. ولا أنت مهتم بالفروق

القانونية والتمثيلية بين نظام وآخر .. ولا أنت كاتب نصيب فى حزب .. إن ما تشكك أن يخرج عن أليات محددة .. التعليم والإعلام والفن والثقافة .. فلما كان التعليم مضرا .. والإعلام غير منتهى .. والفن غير

محدد البوابة .. والثقافة غير عابدة بكل تلك الأمور .. لن تصك الرسالة التى ترسخ فيه معانى نظام بلدك وتناكك به .. المصريون لم يجرعوا ثقلها وإسعا وحرا حول نظام الحكم وبنيتها

وخصائصه إلا فى السبعين الأخرين .. وتحددنا منذ بدأ الحراك السياسى فى فبراير 2005 حين أطلق الرئيس مبادرته الأولى لتعديل الدستور .. فيما يخص المادة 76 التى نصحتها الجديدة إلى انتخاب

الرئيس فى اقتراع حر مباشر من بين أكثر من مرشح .. منذ هذا الوقت ومع قدوم التعديلات التالية الأشمل للدستور .. بدأ الناس يجادلون حول طبيعة النظام .. وأسس .. وصلاحيات الرئيس والفروق بين السلطات وعلاقتها والتوازن بينها .. وأعلن الرئيس فى أكثر من مرة



من طالبوا بنظام برلماني يحد من صلاحيات الرئيس .. هم أنفسهم الذين يروجون الدعاية لعصر الملكية والاحتلال

كلنا نتغنى بدستور 1923 ومميزاته دون أن نقرأه .. وهو يجعل الملك ذاتا مصونة لا تمس .. يعزل ويحكم ولا يحاسب

تتبعه بعض القنوات العربية. ليس له من هدف وبدء عن عنوانه إلا أن يحرف المشاهد من خلال إطار برامى جذاب وشيق ومبدع ومتنوع... يأسى نظام بلده... واسم المسلسل هو (النظام والقانون)... نعم اسمه هكذا (أورد أند لاو).

وقد لا يثبت الكثيرون إلى المعنى العميق الذي يبدو واضحاً في مجموعة الأعمال التي تنتج ببساطة من مولوديه. في المحاكم ونظام المحلفين في الولايات المتحدة ، إنتاج لا يتوقف على عمل. وتتوزع موضوعاته. ويكتسب جانيته من الصراع السلمي بين هيئة واجبة الإذعان. ولكنه في نفس الوقت يبرع في فعل كل أمريكي خصائص النظام القضائي وطبيعته ومبادئه. وحتى لو كان يقوم يدعو إلى تطوير هذا النظام والتغلب على نقائصه العديدة. فإنه يقول في ذات الوقت على زيادة معرفة المواطن – المصاحب بعبءه بدليل وكيف يمارس حقوقه القانونية فيها. خاصة أن هذه الأعمال لا تتجلى على الإطلاق من أن تثقو على إسماع الناس نصوص مواد وقوانين كاملة. لا الشيء أن أهل شمال شرقها على أوسع نطاق بطريقة جذابة وبدون أن هناك شخص يحضر تجميع هذا.

ولكن نحن نعتقد، حين نعرف ونتنبه إلى أن هذه الأفلام تلقينا نحن أيضا طبيعة ذلك النظام الأمريكي.. وتجعله يتمتع بالجانبية فيما بيننا. ولكن نحن نعتقد حين نتوقف أمام أن القنوات العربية الأكثر إغارة تلك الأفلام المرصدة لقيم نظام الولايات المتحدة الجمهوري الرئاسي هي فنون تتبع أنظمة ملكية. فلماذا إذن لا نشتري فيها دعاوى جمهورية.. والدعوة إلى أنظمة طبيعة أنظمة الحكم؟

إن الإجابة بسيطة.. وهي أن المناخ في تلك الدول لا يسمح بمثل هذه المظاهرات.. فضلا عن أنه الدعاية لتثبيت طبيعة تلك النظم تعمل على مدار الساعة.. ليس في الإعلام والتعليم فقط - حيث لا توجد فئوس وإنما أيضا في المساجد التي تعمد وجود تلك الأنظمة وتراثيتها

يبرهان لنا مدخلا إلى علوم السياسة ، وبأنها تنظريات أرسطو
والأفلاطون . وصولا إلى تطور الفكر السياسي وألفه الحكيم . ذلك
أن هذا فتح أمامنا وأمام زملائه الفرحين كل منمنى هذه المعارف
ويقبلونها الشخصية . وقد في هذا كتاب الدكتور عبد الدين هلال
متمثل في الطبقات (نظام الحكم في مصر) . وغير ذلك . خاصة في
مؤلفات أخرى . لمؤلفين آخرين تناولوا مجالات الفكر السياسي
والفلسفي . ذلك من أجل وضعنا إلى أطر علمية شاملة لما إذا كان
الفكر الذي عبر به رجال التعليم قبل الجامعي غير

محضين وغير عارف . ما الذي يمكن ان يكون
رأسيا في ذهنه عن نظام بلده إذا درس العلوم
والهندسة والطب والصيدلة والآداب
واللغات . ولم يدرس القانون والتاريخ
والسياسة والأعلام . بل ان بعض تلاميذ هذه
المجالات الأخيرة قد لا يظنون انهم إذا
كانوا من النوع العابر في مدرجات الجامعات
قد هم بـ

وإسأل نفسك: ماذا أفعل من لم يتعلموا. ومن لم يتعلموا تعليمهم إلى مراحل جامعية. ومن لم يتفقهوا أنفسهم. هؤلاء جميعاً مع كامل الاحترام - يمررون عن نظامنا من العقول الهشة غير الصلبة وغير المحصنة. التي تكلفتها آلة الدعاية حاصدة لئلا مسلسل الضلال غاروق.

في الولايات المتحدة . الدولة التي قطعت شوطا هائلا من التطور في نظامها السياسي . والقانوني . والتشريعي من قبل ذلك . تعمل الالات الثقافية والفنية والإعلامية على ترسيخ معاني النظام الذي لا يوجه تحديا من أي أحد في نفوس المواطنين . ترسيخ على مدار الساعة . وفي مثال سابق كنت قد أشرت إلى مسلسل معروف هناك



في بريطانيا اهتموا بالترويج للنظام الملكي .. وتأكيدا بالسينما .. حتى بعد أن مضت عشر سنوات على لحظة رفضه

وقواعداً بأدلة من الدين .. فضلا عن أن إعلاميا لا يناقش شؤون الداخل في تلك الدول وإنما يناقش للمعارقة، شأن مصر ..
دعني أعود بد إلى آنية الفن والإعلام .. والدراما في القلم منها لكي تتأكد من أن نظاما الجمهوري يتعرض لنظم من بين أيدينا .. وعد إلى فيلم (ذا كوين) الذي تم إنتاجه مؤخرا عن ملكة بريطانيا في لحظة التحدي التي واجهتها أثناء ملاسيات ما بعد اغتيال الأميرة ديانا .. إن هذا الفيلم هو نفسه وعلى لسان من يفترض فيه أنه ضد الملكية .. أي رئيس الوزراء وزعيم حزب العمال توني بلير الذي عمل على ترسيخ الملكية دعائيا .. ويسيل الفيلم كيف أنه - أي بلير - حين وجد أن النظام الملكي والإيمان به يهتز في نفوس البريطانيين بسبب موقف الملكة التي لم تعلن حزنا واضحا على وفاة ديانا .. كان أن تدخل بنفسه والالتزام وطني لصالح تعديل الانجاسات من خلال سلوكه السياسي وإعلامي محدد وصانع واضحة الأزم بها الملكة.

إن الرسالة الثانية في هذا الفيلم - الأုပ် إلى أن يكون وثائقيا، إذ ينقل وقائع ما جرى حرفيا تقريبا - هي أنه من الممكن في لحظة ولأصحاب عاطفة مثل تلك التي زلزلت مع مصرع ديانا وقد فعل الملكة الباردة .. أن يهتز الإيمان العام بطبيعة نظام حكم .. ولكن هذا لا يعنى شيئا مؤثرا .. وإن كان يقتضي الانتباه والتصرف السريع .. وهو ما جرى من توني بلير .. ومن الملكة أيضا .. على الرغم من أنها تملك ولا تملك .. إذ ببساطة وبعد أن اتخذت شعبية الإيمان بجدي النظام الملكي أن أمير الأمر إعلاميا في لحظتها .. وتحولت الانجاسات .. وهما هو الفيلم المذكور .. وعشرات غيره من الأفلام .. تقوم بتريخ النفوس والإيمان بطبيعة النظام في نفوس البريطانيين رغم مرور شك السنوات العشر على تلك الواقعة.



«الشرعي» .. فيلم لسوق نظام الأوروبي من الأوروبيين

لنأخذها من قبل 1952 .. ولكن أن نكتب هذه العبارة وحدها لا يكفي لكي نعيد تذكير القاص بقلم ومميزا وكشور النظام الجمهوري .. إن علينا أن نعمل وفق منظومة متكاملة هي لأشرف غير موجودة .. وليس عيبا أن نقول إن إذاعة المسلسل المثير للجدل في مصر يتبنى أن يوازئها معادل موضوعي ينهيه الإقتارة إلى المعاني الأهم التي يجب أن يواجهوا إليها .. وله لا يذهبون إليها من خلال المسلسل الجذاب .. الذي لا اعتقد أن هدف العاملين فيه هو الدعاية لنظام الحكم الملكي.

والأقل الجديد إلا الجديد .. الدراما تواجها براما .. وكان من الضروري والواجب أن تواجه محطة تلفزيونية بمحضة تليفزيون أخرى .. في إطار تحقيق التوازن الإعلامي بدلا من الخلل الرهيب الحادث الآن وهذا لن يحدث بين يوم وليلة .. وسوف يكون أي عمل

نراعي بلا قيمة إن كان مفتعلا .. خاصة إذا لم تسانده رؤية شاملة وعقيدة .. وإذا ما بنيت المواقف على أسس انفعالية .. وبلا خطط هيكلية

قبل بضعة أعوام .. ومن خلال أمانة السياسات في الحزب الوطني الحاكم - لاحظ أننا نشهد عن أحزاب لا توجد راحتها في الدول الشيوعية الداعية لزم من قبل 1952 - وفي إطار شهيد وتثبيت منظم ومدرس من الناحية السياسية، للإصلاحات السياسية والقانونية المتشعبة، كان أن قدمت الأمانة ورقة (حقوق المواطنة والديمقراطية) .. وفيها ركزت على أن المصري مواطن له حقوق وعليه واجبات .. ومن ثم بدأ في الخطاب السياسي ترسيخ أن المصري هو أولا مواطن مرتبط مع الدولة بطوق والالتزام الدستور .. والمصري صاحب صوت مشارك في القرار .. مافع ضارب لابد أن يقاتل مطالبها خدات .. فالدولة لا تعطف عليه ولا تحسن إليه .. تلك المفاهيم التي لم يكن لها ترميد من قبل .. وعلى أساس منها ظهر الأسس التي مهدت لتحولات نسورية رسمت ذلك في الدستور .. وثيقة الوطن .. ولا أول كتابه .. وأحسب أن المصطلح «المواطنة» لم يكن معروفا من قبل على نطاق غير المتخصصين .. وبالتالي فإنه صار متداول .. لكنه يحتاج إلى مزيد من الشرح الإعلامي والثقافي والفني والتعليمي .. الذي يجعل

بولة إنتاجه، اسمه الموضي .. وكان يدور حول إحدى الشركات التي تقوم بنوع من الاستاذة على شركات أخرى بما سيولت على أوضاع السوق وأوضاعها منظورة أمام الموضية الأوروبية .. وتعرض أحد الموظفين المعنيين إلى ضغوط معينة .. من خلال هذا العمل الذي يبدو بسيطاً ومثيراً وطنياً بالصراع الدرامي المتماثل .. كان أن تعرف المشاهد على طبيعة القانون الذي يحكم مسار عمل الشركات على المستوى الأوروبي وطبيعة الصراعات بين دول الاتحاد وكيف يمكن أن تتعالم .. وقوانين الموضية .. وكيف يتخذ القرار .. ذلك أن الفيلم لم يقدم لا معلومة علمية ولا قانونية خاطئة .. ووسط كل هذا الزخم السلس كان أن أمتع المشاهد بخصر خيانة وعلاقات جنسية ومغامرات صحية وضغوط مالية عنيفة مورست على الموضي .. والمعنى أنه يمكن أن يكون الفن عاملا سلبيا .. كما أنه يمكن - بل ينبغي أن يكون عاملا إيجابيا في ترسيخ وهادئ الدول في نفوس المواطنين .. ونقل الثقافة العامة إليهم .. في إطار منظومة متكاملة .. تقوم بها وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم والثقافة .. والمعنى أيضا أنه يمكن أن يهز مسلسل، بكل تأثيره إحصائي الجماهيري وإيمائنا بطبيعة بلدنا .. وأن يجعل نفوسهم تهفو ولو للحظة عابرة إلى فترات من الماضي كان فيها من عوامل تجسيد النظم

لو أننا شرحنا للناس بالفن والإعلام معنى المواطنة .. ما كان يمكن لأحد أن يقول أن الدولة المدنية أتاتورية وضد الدين

إن في فترة ما قبل 1952 كثيرا من التفاصيل التي يناقشها العدد الخاص الحالي من روز اليوسف تحت شعار (تحيا الجمهورية) .. ولكن النقاش الحقيقي لما كان يجري في ذلك العصر لم يحدث حتى الآن .. لا على المستوى النظري الجاف .. ولا على المستوى الفني والإعلامي والثقافي الجذاب.

وهكذا .. فإننا نعيش منذ زمن بعيد تريبا لافتا لأسطورة الصفات التقدمية لنسور 1923 .. ولكن هل نوقشت بنوده وهل تم تعريف الناس بما فيه من سبلات ونقاشات .. لا .. لم يفعل أحد .. ومن ثم فإنني أحسبك إلى بعض ما فيه ونحن نقاش ما كان يجري في العصر الملكي .. إن يقول باب (الملك) في نسور 1923 أن (عرش المملكة المصرية ورأى في أسرة محمد علي والملك هو رئيس الدولة الأعلى وذاته مصونة لا تمس وهو الذي يحكم من خلال وزيارته ويحلل القضاء ويعزل الحرب وينشي ويمنح والربب العسكرية) وغير ذلك الكثير لكن الدستور المذكور على تقدميته لم يش في طريقة وألية حساب الملك وكيف أنه ليس واضحا ما إذا يمكن أن تنقله الصحف أو يتحدث عنه المواطنون بكل حرية فهو صاحب الجلالة التي لا تلامح إلا الله سبحانه وتعالى عن أن يبارك



هل تحدث عن ذلك عمل دراسي أو حتى مقال .. هل تحدث أحد عن النظام الحزبي الفاشل والمضطرب والذي كان ينشطر كما لو أنه ثرة شمس قبل الطفرة القليلة الزمنية .. هذا النظام الذي انشطر بالمصراعات السياسية تحت كلف جلالته متغافلا عن القضية الوطنية وتسيب في تكة 1948 تلك التي كان يدبرها الملك من غلوة لعب الأطفال .. عابثا في الخرائط كما لو أنه يلهو .. أو يروي مقامرات جيش دولة أخرى .. كما بدا في المسلسل الشهير الأخير .. ومادم الشيء بالشئ يذكر .. فإنني أستاذ : ما الذي قلنا به من خلال منظومة الإعلام والفن والثقافة والتعليم .. لكن ذكر هؤلاء الذين تم دفعهم إلى الشعور بالحنين إلى زمن الملكية .. بأن الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي .. وضعت أسس الجمهورية في التي أرست دعائم الجيش القوي .. وقد كانت تلك المهمة في إحدى أهم ركائز النقاط الست لأهداف الثورة .. وهي التي رسخت ذلك .. وأنتعرت الناس بأهمية القوات المسلحة .. تلك التي قادت أعاد أفرعها في النظام الحزبي الواحد .. الصحيح بالطبع أن هذا الجيش وبسبب أخطاءه إن تكرر هو الذي دفع به إلى هزيمة 1967 .. لكن هذا لم يكن بسبب طبيعة النظام الجمهوري .. وإنما بسبب أخطاء سياسية وعسكرية القيادة .. هذا الجيش هو الذي استطاع أن يحقق النصر في 1973 .. وأن يبقى تحت قيادة حكيمه تعود شرعيته المتراكمة إلى ثورة 1952 ونصر 1973 .. حافظا للشرعية والسيادة وطبيعة النظام الجمهوري .. ولما لنص الدستور والعقيدة الوطنية التي لا تلامح ولا يهزها بالطبع بسلسل .. وتحيا جمهورية مصر العربية ■

الناس يدركون قيمة المواطنة في مجتمع ديمقراطي في إطار نظام حكم جمهوري .. ويعرفون دلالات المساواة .. والحقوق والواجبات بين مصري ومصري .. لا فرق بينهما على أساس الدين أو الجنس أو العرق .. إن المواطنة هي لب العقد الاجتماعي الجديد .. وهي حتى الآن لم تجد الدعاية الواجبة لها .. ولا حتى هذا العقد .. وسوف نقل نحرث في البحر .. ونمثل جهدا سياسيا بلا غطاء إعلامي وفني وثقافي وتعليمي .. ونظل عرضة لأن يمكن أن تؤثر علينا محاولات توجيه معاني بسلسل درامي لو أننا لم نعلم بما يجب القيام به .. وهذه المسألة - أي وقف الحرب في البحر - لا يمكن أن نلوم بها مجموعة من مقالات الصحف وبرامج التوك شو السياسية وحدها .. حتى لو كانت مؤثرة على نطاق واسع

كشال .. فإن من المؤكد أن أي سياسي راغب في إحداث تطوير اقتصادي في هذا البلد يواجه معوقات متنوعة بسبب هذا الضصور .. ليس فقط قيعا يخص مسألة ترسيخ طبيعة النظام الجمهوري .. ومعنى المواطنة .. وأسس الدستور ولكن في مشقت جوانب الحياة ومثلا .. وأجينا على مدى سنوات طويلة .. وبمساعدة وتعهد نفس الآلة الإعلامية التي أنتجت مسلسل الملك فاروق .. شويقا هائلا لمعاني وثقافة الدولة العبدية ودفع فيم الدولة الوطنية .. ولم نعلم بفعل مضاد .. من التواحي القلائية والمفنية على



نفس المستوى والتكيف .. وإن كانت هناك محاولات صحفية وبرامجية .. ومن ثم فإنه حين جاء الدستور ليضغ على أن الدولة لا تسمح باستغلال الدين في السياسة كان أن واجهت إدارة الموقف تحديا من دعاية مضادة تصف الدولة المدنية بأنها تركية أتاتورية وتقول أنها ضد الدين وعلى صعيد آخر فإن التحولات الاقتصادية المتسقة مع التطورات العالمية والمحلفة أهداف ضرورية وحقيقية وواجبة للدولة لم تزل تواجه مقاومة شرسة .. ليس بسبب الاختلاف الأيديولوجي .. في دولة مثل مصر لم تعد فيها ثيارات يسارية مؤثرة وفعالة .. وإنما بسبب الصورة الذهنية المتركمة عن الاقتصاد السوق الحر .. من تراث الآلة الدعائية الجبارة لدولة الاشتراكية في الستينيات .. لقد مضت الستينيات وأنتجت ولم تعد هناك ناصرية .. ولكن أفلام ومسرحيات وأفلام تلك الحقبة لم تزل موجودة وتُشعر الدعاية لها طوال الوقت .. أحيانا دون أن يبره مناصرو تلك الأفكار .. وبالتالي دون أن يسعوا إلى ذلك

ومن الأخطاء لأتقار أن المنتج الثقافي والفني للستينيات لم يحاول أن يرسخ قيمة وطبيعة خصائص النظام الجمهوري .. بل قد ما كان يعلن أن الملك كشمس .. وليس كنظام حكم وتركيبه وثقافة مجتمع .. ويهتف للعالم بأن يتحدث عن الفوائد الاجتماعية لوجوده .. ضاربا بالنتويبه في جذور الرأسمالية .. وهادما لأسس النظام الطلي السابق .. وهي رسالة حققت له مراده .. أي إدارة نظام تلك الحقبة .. ولكننا نغاني حتى الآن من الرسالة السلبية المضادة للرأسمالية الوطنية .. التي تجعل صورة المستثمر الوطني الآن لصا .. وثائبا .. ومن عجب أنه لا توجد أي سيطرة على المعاني التي لم تزل تنتجها دراما العصر الحالي وترسخ بنفسها رسالة الستينيات .. بحيث إنها تجعل الناس يكرهون كل أصحاب رجوس الأموال

عبدالله كمال

كنت ضابطا في الجيش الملكي وثائرا مع الأحرار

70 عاما من الثورة ضد الإنجليز والنظام الملكي



أحمد حفيوف يكتب

التاريخ حقائق تسجلها الأحداث... والدراما فن تقدمه الموهبة والرؤية الخاصة.. ومسلسل (الملك فاروق) الذي كتبته الأدبية المکتورة ليس جابر وقدمه التلفزيون خلال شهر رمضان آثار كثيرا من الحوار حول دور الملك الذي خلفته ثورة ٢٣ يوليو. وعما إذا كان ما نشر عنه واشتهر به صحيحا أو يدخل في باب المبالغات. ورغم أن الظروف لم تسمح لي حتى الآن بمشاهدة هذا المسلسل إلا أنني وجدت من الواجب أن أسهم بمرور بعض الحقائق التي ارتبطت بالملك فاروق وبالنظام الملكي. حيث عملت ضابطا في الجيش الملكي لمدة عشر سنوات قبل قيام الثورة، حرصا على أن أقدم لأبناء الأجيال التي لم تعيش هذه الفترة صورة صادقة عن الواقع الذي كانت تعيش فيه مصر خلال عهد الملكية.



كان الاستعمار البريطاني قد احتل مصر عام 1882 بعد هزيمة ثورة الأميرالي أحمد عرابي الذي واجهه الطوبى توفيق بالفرق (نقد خلفنا الله أحرارا) ولأننا لن نستعيد بعد اليوم). وبدأت في حياة مصر صفحة جديدة يسير فيها الاستعمار البريطاني على مقاليد الأمور عن طريق القوة العسكرية وخضوع الأسرة المالكة التي كانت تستمد قوتها من الاستعمار.. وليس من الشعب والتي دفعت الطوبى توفيق إلى إصدار مرسوم يوم 19 سبتمبر 1882 من جملة واحدة هي (تسريح الجيش المصري).

وشابح الطوبى توفيق في حماية القوات البريطانية إصدار قراراته بتجريد جميع الضباط من رتبة بورباني فما دون من رتبهم وحرمانهم من المعاش. وتقديم أعداد كبيرة من الرتب الكبيرة للمحاكمة. بعد اعتقال 30,000 شخص وفرض المعتقلون شموليات على الشعب المصري قيمته 9 ملايين جنيهه استرليني.

واختار الطوبى توفيق (السير فلانين بيكر) لتخليصه جيش مصري جديد. وعين السير إيفلين وود) قائد جيش الاحتلال ليكون قائدا عاما للجيش المصري الذي تقرر أن يهبط عدده ليكون 6000 جندي فقط. وتبع ذلك خطوات أخرى إذ أغلقت كل المدارس الحربية وها واحدة وأغلقت ترسانات الأسلحة والمدرسة البحرية. وعملت الترسانة البحرية وبيعته السفن الحربية.

وفي بداية عام 1883 كان هناك 25 ضابطا بريطانيا يتولون المقاصب القيادية في

الجيش المصري. أما صفراء الضباط فكانوا يشقون من الأسر المالكة للإنجليز والتدبير

هكذا كانت تعيش مصر في عهد الاستعمار البريطاني والنظام الملكي حتى انشطت ثورة 1919 بين مختلف الفئات.. الطلبة والعمال والفلاحين والنساء.

بعض ضباط الجيش اندمجوا في خدمة قوات الاحتلال ونفذوا الأوامر بلا تردد حتى انشهر بعضهم بالسفوة في معاملة الجماهير مثل الكيكاشي شاهين، ومحمد حيدر. الذي أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة فيما بعد.

كانت القيادات العليا وقيادات الكتل كلها

تعليمات عبدالناصر
لى السيطرة على
الإسكندرية دون أى
عمليات إستفزازية
لأجهزة الأمنية التابعة
للسراى

الإحتلال

ويُوصف عَزَّيْزُ المصري - رئيس أركان حرب الجيش في ذلك الوقت - بإشراك المفاتنات المصرية في خطة الدفاع البريطانية بدعوى أن مصر لم تكن الحرب على ألمانيا. كما رفض تمرير قوات مصرية إلى سبوتة ضمن خطة الدفاع عن الصحراء الغربية. ولم يشترك الجيش المصري سوى في خطة الدفاع الجوي عن مصر.

زاد الشعور المعادي لبريطانيا مع استمرار الحرب، وعلَّست أحزاب الأقلية في قيادة الدولة، حتى بلغت أزمة النوبين حداً أشاع القلق والسطو، وأطلق المقاهرات في شوارع القاهرة والإسكندرية.. ووصفت إلى حد رفيع جنود حفر السواحل لثباتهم وفي السناكي ألفة عيش تعبيرا عن الجوع والظفر.

كان الاستعمار البريطاني في حذر شديد من إلهام ثورة شعبية في مصر ضد سطوته الخفية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، واشتعال حرب فلسطين ومعها الأحكام العرفية، بدأت حركة التفاضل المسلح ضد القوات البريطانية في قناة السويس. وبشكل تنظيم الضباط الأحرار الذي بدأ يصدر منشورات صغيرة عن رأيه في

ضرورة التخلص من الاستعمار ووقف خضوع النظام الملكي له. وفي هذه الفترة حدث حريق القاهرة يوم 26 يناير 1952 عندما خرج الشعب والجنود معا احتجاجا على العدوان البريطاني على مصافقة الإسماعيلية في اليوم السابق..

في نفس الوقت الذي أقام فيه الملك مائدة غداء في قصر عابدين لانتفاء بيملاذ ابنه لعم فؤاد دعا إليها عددا كبيرا من ضباط الجيش.. الأمر الذي يظهر شهيد ارتباط السراي مع الاستعمار في تدبير الحريق الذي أدى إلى إقالته ووزارة الوفد في نفس اليوم وتعيين أربع وزارات خلال 6 شهور فقط.

وعندما وصلت منشورات الضباط الأحرار إلى الملك فاروق والعاتية المعطية به انطد الملك فرارا باعتقال الضباط الأحرار. واضرب الضير لهم يوم 18 يونيو 1952 عن طريقين.. الأول محمد باشا هشاش، وزير الدولة وزوج أخته رئيس الوزراء حسين باشا سري والثاني أنستاز أحمد أبو الفتح زوج شقيقة الضابط المصري عثمان.

وهنا قررت قيادة الضباط الأحرار القيام بحركة ضد الملك كلف بإعدادها الليكياتي زكريا محيي الدين ونفذت خلال خمسة أيام. وهذا نفس نعد المؤلف التي اتخذها الملك فاروق عندما بلغته الحركه التي 22 - 23 يوليو.

كان انتشار الحركة مفاجئا وانهارت قلاع الملك وسقط أعوانه من كبار الضباط نون مقاومة واشتعل الحماض بين رجال الجيش مع شروق شمس 23 يوليو.. وانتقلت الجميع أتتدبد الحركه. كاد يثلاثي الخط المعين بين الضباط



الشعب المصري قام بانتفاضة شعبية كل خمس سنوات تساقط فيها الشهداء برصاص المستعمرين وجيش الملك

كان هو الحزب الذي قاد ثورة 1919 وعبر دائما عن إرادة الشعب وحقق خلال عهوده كثيرا من إنجازات العدالة الاجتماعية. وعندما تولى الملك فاروق سلطانه الدستورية بعد بلوغه سن الثامنة عشرة في 29 يوليو 1937 كان من الغريب أن يكون أول القرارات التي اتخذها فرأ بإقالة وزارة الوفد في ديسمبر من نفس العام.

وهكذا عصف الملك بوزارة الشعب وبروح الدستور وتولت الحكم وزارات لحزاب الأقلية. ولعب الجيش الملكي دورا سافرا في ترزييف إرادة الشعب لشقاء الانتصابات التي أعقبت إقالة الحكومة الوفدية.

ولم تثن شهور على ولاية الملك فاروق حتى قامت الحرب العالمية الثانية. ولم تكن مصر الحرب على المحور، ولم يدخل الجيش المصري في إطار جيوش الحلفاء. ولم تستعن به بريطانيا في عمليات حربية خارج حدود مصر كما استعانت بجيوش الهند والسودان وليبيا وغيرها من الدول الأفريقية. كان الجيش المصري رغم توسعها عددا وعدة محل اهتمام القوات البريطانية التي حاولت في البداية أن تحتويه وتستعين به في عملياتها الحربية. ثم تراجعت عن ذلك لما لبسته من خطورة تحريك الجيش في ظروف لا يحتمل فيها الشعب أي ارتياح للقوات

لضباط البريطانيين الذين رصدوا عيونهم شمول كل كلمة ثائرة أو حركة معادية.. كما أن قوات الإحتلال تضاعفت خلال سنوات الحرب في الوقت الذي جدد فيه الجيش المصري، واستقرت نسبة عالية من وحدته في السودان. قال لي الرئيس اللواء محمد نجيب الذي كان لي شرف صياغة كتابه (تفكيك للتاريخ) أنه كانت هناك (جمعية سرية لضباط الوطنيين) في السودان لا يعرف الضابط منها إلا من ضمنه إليها.. وعندما حضرت لجنة ملتر كلفت الجمعية محمد نجيب بالوقوف أمام نادي الضباط بالخرطوم خلف منضدة صغيرة عليها صورة البرقية التي قرر الضباط إرسالها للاحتجاج على لجنة ملتر. والوقوف بأنه لايجوز التفاوض إلا مع الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول. حتى يوقع الضباط عليها تضامنا مع الشعب المصري.

ويقول محمد نجيب أن أحدا لم يظنك عن التوقيع. ولكنه فوجئ باعتقاله في اليوم التالي وإطلاق نائي الضباط أمام السراي. واستطاعت ثورة 1939 أن تجبر الاستعمار والسراي على وضع دستور 1953 الذي نشب به الشعب ووجد في تطبيقه تعبيرا عن إرادته رغم أنه كان يعطي للملك حق حل مجلس النواب وتأييل لانتقاده وإصدار مرسوم في عهده.

وهنا يجب الإشارة إلى أن الشعب المصري لم تدعم ثورته ضد الاستعمار البريطاني والنظام الملكي الذي يسانده. فقد وقعت انتفاضات شعبية بمعدل انتفاضة كل خمس سنوات تساقط فيها الشهداء برصاص المستعمرين أو جيش الملك.. الأولى كانت

انتفاضة عام 1924 التي قادها الملازم أول علي عبداللطيف الذي نشر منشورا في مايو 1922 يطع فيه استقلال السودان وضمه في مصر لقلب عليه وحكومته بتهمة إثارة الشعب والاضطراب وأصل من الجيش وسجن لعدة عام. ولكنه بعد خروجه من السجن كون جمعية (الواء الأبهس) في اجتماع عام لم يحضره مبرورون. واختاروا للجمعية علما أبيس رسمت عليه خريطة النيل وفي ركن منها العلم المصري الأخضر وفي كتبت على أرضيته البيضاء (إلى الأمام).

والنظف عمال العنابر عام 1930 مع مظاهرات حاشدة، كما قام العقيد والعمال بانتفاضة شعبية عام 1935 لإعادة دستور 1934 بعد أن كان إسماعيل صدقي باشا قد أصدر دستور عام 1930 الذي أصدر بعض قواعد الديمقراطية وأعطى للملك سلطات إسياف. وما أن انتهت العملية الثانية حتى شلتحت حركة الكناك المسلح ضد قوات الإحتلال التي كانت متجمعة في منطقة قناة السويس تنفيذ لمعاهدة 1936.

والجدير بالذكر أن جميع الوزارات الوفدية التي وصلت إلى الحكم عن طريق انتخابات شعبية حره دأ أقالها النظام الملكي لأن الوفد

تنبورت فكرة إنذار الملك فاروق بالخروج من مصر

وكان الملك قد غادر قصر المنيرة إلى قصر رأس التين في اليوم السابق مع الملكة والأميرات. وكانت قوات الجيش التي وصلت من القاهرة قد حاصرت قصر رأس التين والمنيرة

ووفوجي على ماهر باشا الملك برئاسة الوزارة بأن الجيش قد قدم إنذارا للملك بتوقيع الفريق أركان العرب محمد نجيب بضرورة التنازل عن العرش قبل

الثانية عشرة ظهرا وعصافرة النبلاء قبل الساعة مساء. فذهب إلى القصر مرة ثانية في نفس الصباح بعد أن قرأ كلمات الإنذار التي جاء فيها بأنه نظرا لما لاقته النبلاء في العهد الأخير من فوضى شاملة عنت جميع العراق سيرة سوء تصرفه وعيتمك بالفساد وامتيازكم لارادة الشعب، حتى أصبح كل فرد من أفراد لايتضمن على حياته أو ماله أو كرامته ولقد ساءت سعة مصر بين شعوب العالم من شائكم في هذا العهد حتى أصبح الخونة والمرتشون يبدون في ظلمكم الحماية والامن والفرافلح والاراف والاعاج على حساب الشعب الجائع الفقير.

ولم يجد الملك سبيلا سوى قبول الإنذار وتوقيع وثيقة التنازل تولى عبده الأمير أحمد إواد. ولكن هيئة التوقيع رفضت طبعه بأن يصحبه أنطون بولس في رحلة الخروج. وطب الملك من السفير الأمريكي الذي كان في وادع أن يقوم الأسطول الأمريكي بحراسة البعث المحروسة.

وهكذا انتهت رحلة فاروق ملكا. وخرج مودعا من محمد نجيب الذي قال له الملك (أنتم سيقولون في التي عملتوه... التي عملتوه دلوئي كنت أرايح لاهل). وكانت عذبة إخراج الملك قد تمت في سرية تامة ولم تعرف إلا بعد عدة أيام في السياسة والنصف مساء. وبعد هذا أخرج محمد نجيب بيانا أعلن فيه لشعب تنازله عن رتبة الفريق قائد له الملك عندما تمت قائدا عاما للقوات المسلحة يوم 24 يوليو.

وأخيرا لابد من الإشارة إلى أن حركة الضباط الأحرار التي فجر ثورة يوليو كانت لأغراض وطنية معبرة عن إرادة الشعب في التخلص من الاستعمار وتطهير المجتمع من الفساد وتطبيق العدالة الاجتماعية. والبطارية بين خصمين الذين اعتبرهم العدو الأول من هذا القرن فحتاج إلى بحث طويل لرجو أن يتسع له الوقت والمكان في عدد قادم.

ساعتباري معتد للضباط الأحرار في الإسكندرية - تنص بالسيرد على المتطلة في هوء بون عمليات استنزائية قد تشجر الموف وتخلق تناقضا لأمير له بين الموف في القاهرة والموف في الإسكندرية حيث كانت الحكومة والحرس الملكي وخضر السواحل والأجهزة الأمنية التابعة للحزب وكان الفريق محمد حيدر قد دعا إلى مؤتمر في مبنى القيادة بمصطفى باشا صباح 21 يوليو حضره قادة الوحدات بالإسكندرية.



الاحتلال البريطاني جاء بمباركة الخديو توفيق و ضد إرادة المصريين

وإليهم أن ما يدور في القاهرة هو عملية محدودة. والتي عليهم مسئولية قيادة وحداتهم

ولكن الضباط الأحرار يتعاون وثيق مع جميع الضباط الذين فجر البيان الأول كل طاقاتهم الوطنية وكل أحتلامهم الثورية كانوا قد سيطروا على الوحدات. وعقدت مؤتمرا لشياب الضباط في رئاسة الآلي الثاني الصادر للظنرات ظهر نفس اليوم. وانظرتا الكبيات عاظت تصار ليكون قائدا للمنظمة والصاع عبدالطيف الأحمري يكون أركان حرب لها واستقر الوضع في الإسكندرية أيضا بعد أن نضجا كبار الضباط بالذهاب إلى منازلهم مؤلفا فتاجبوا دون معارضة

وكان محمد نجيب وجمال عبدالناصر قد اتصلا في ثيولونيا فأبلغتهما بدهوء الحالة واستأجرا في الإسكندرية. وأبلغاني باحتمال هروب اللواء حسين سري عبر الحدود إلى ليبيا. وهضوو وفد من هيئة الضباط الأحرار وهم يوسف صديق وزكريا محيي الدين وجمال سام وأبو السادات وحسين الشافعي. وفي الإسكندرية دار حوار حول مصر الملك شني في قائد الجناح جمال سام فكرة إعدامه. ولكن بعية أعضاء المجلس رفضوا الموافقة على هذه الفكرة. وفي هذه الفترة

الأحرار الذين تحملوا مسئولية الأعداء والتطبيق والتأييد وبين زملائهم الذين لم تتح الظروف لهم فرصة الانضمام لتنظيم الضباط الأحرار.

لم يكن هناك من شيء معد في الخطة سوى تقديم عدة مطالب لملك لم يكون التصرف بعد ذلك تبعاً لرأي الملك. وحركة الملك. وعندما اتصل رئيس الوزراء نجيب باشا الهلالي بمحمد نجيب ثيولونيا من الإسكندرية أبلغه بأن مطالب الجيش تنحصر في الآتي

- 1- تشكيل على ماهر بتشكيل الوزارة.
- 2- تعيين محمد نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة

3- إسماعيل واليهاب أندروس ومحمد حسين وحليمي حسين وأنطون بولس ويوسف رشاد من خاشية الملك. كانت هذه المطالبات بمثابة جس نبض للموف الملك. والتعرف عما إذا كان في مركز صعب أو قوة يستند إلى قوات الاحتلال أو لا يستند إليها ورغم إبلاغ على باشا ماهر لمحمد باشا نجيب أن الملك قد قبل كل مطالب الجيش إلا أن الملك لم يكن يائسا. فقد كان يبحث عن طريق للخروج من هذا المأزق. وكانت

كلماته التي حملها رئيس المرافي إلى محمد نجيب تحمل تلميحا باحتلال تدخل القوات البريطانية في الموقف كما حدث في أيام أحمد عباس.

واستدعى الملك جيفرسون كافري سفير أمريكا لمقابلته في سراي المنيرة يوم 22 يوليو. وطب منه فاروق أن يطلب من حكومته الضاح الحكومة البريطانية بمساعدة الملك الشديدة لتدخل قواتها.

وبقول يافد، في ذكراته أنه كان قد أوضح للسفارة البريطانية بالقاهرة أن القوات البريطانية لا يجوز أن تدخل لإبقاء فاروق على العرش. ولذا فإن السفارة لم ترد على السفير الأمريكي كافري ردا مشجعا بعد الاتصالات عاجلة تمت بين لندن وواشنطن كما يقول المرافي في كتابه (ناصر) ومع ذلك فإنه بعد ليلة 23 يوليو تحركت بعض القوات إلى طريق مصر - السويس للدفاع عن القاهرة في حالة حدوث أي حركة بريطاني. وكلت القوات المصرية في منطقة القناة بمراقبة تحركات القوات البريطانية والإبلاغ عنها.

لا تندر جهود الملك في استجلاب تدخل بريطاني أو أمريكي لمعاينة عرشه. وكانت تعليمات جمال عبدالناصر في -

أحمد باشا



الأحداث التي جرت قبل الثورة كانت كلها تنبئ بوقوع حدث جلل، وفي تفاصيلها إجابات عن السؤال التاريخي، لماذا كان يجب أن تقوم الثورة؟ نفس السؤال وغيره من الأسئلة وجهناها إلى الكاتب الكبير «صلاح عيسى» الذي أورد عشرات الأسباب ورصد كثيرا من الظروف التي مهدت لقيام الثورة الأكثر تأثيرا رغم مرور أكثر من 55 عاما عليها، وغيرت وجه الحياة ليس في مصر فقط بل في الكثير من دول العالم

«فاروق» كان انقلابيا مستهترا

لا يحترم الدستور وعاجزا عن حكم البلاد

صلاح عيسى: أخطاء الثورة لا يمكن مقارنتها بخطايا «العبث الملكي»!

ووزرائها كانوا من الكتفولاء، فاروق كان رجلا انقلابيا مستهترا لا يحترم الدستور أو إرادة الشعب وهذا فطر الجماهير عن عرشه ما للتأثير المباشر لهذه الانقلابات والتغييرات المستمرة في الحكومة» - شيب ذلك في تولف المشروعات الثورية الأساسية ولم تتحقق. وكان النفوذ الأبرز لحالة عدم الاستقرار يخص مشروع تنمية خزان أسوان لزيادة إنتاج الكهرباء والقومية من مضاطر الضيفان، وقل المشروع لسنوات طويلة، وحين تبدأ وزارة في تنقية إحدى مرافقه كانت تلم قائلها لتنتقل وزارة جديدة، وهكذا حتى أصبح المشروع كتلة سياسية بسبب عدم استقرار الحكم، وينسب ذلك عيسى جسميغ المتبرعات

■ تعود إلى الظروف السياسية التي مهدت لقيام الثورة - النخبة المصرية كانت ترى أن ثورة 1919 التي قامت من أجل تحقيق الاستقلال والديمقراطية لم

فاروق عموما وفي أواخر عهده عدم استقرار الحكم، وعدم تطبيق الدستور وكثرت الانقلابات الدستورية والتدخل في الانتخابات، بل وقع فاروق في خطيئة كراهيته للوفد - حزب الأغلبية وقتها - وأقال حكومة «التمسلي باشا» في أوائل حكمه وبدأ يتحالف مع أحزاب الأقلية الصغيرة مثل الأحرار الدستوريين، والكتلة الوفدية، والسعديين منذ 38 حتى 42 ثم من 44 حتى 49 ثم من يناير 52 حتى سقطت آخر حكومة في عهده في 23 يوليو من العام نفسه، إلا أن الأربع وزارات الأخيرة قبل الثورة لم تكن من تلك الأحزاب وكان يطلق عليها وزارات «الموتفين» من شخصيات مهمة مستقلة خارج الإطار الحزبي، مثل «حمين سري» و«عفي ماهر»

آثار هزيمة الجيش المصري في 48 والانقلابات

الدستورية وعدم استقرار الحكم والاحتلال الإنجليزي والظروف الاقتصادية والاجتماعية المهمة للمصريين مهدت لقيام الثورة

■ هل كان هناك مبررات حقيقية لقيام ثورة يوليو؟ - أي حدث في التاريخ له مبرر لوقوعه، وحسب مسار التاريخ فإن الظروف التي كانت قائمة آنذاك تخدم قيام الثورة، ثورة يوليو ظاهرة تاريخية مبررة تماما وحين وقعت كان الكثيرون ينتفرونها ولبيت ترحيبا شعبيا من السواد الأعظم من المصريين، إبراكا منهم أن الواقع في ذلك الحين كان يتطلب هذا التغيير الذي حدث في 23 يوليو 1952

■ ماهي الظروف والمبررات التي أوجبت قيامها؟ - كانت مصر والجيش لايزال يعانيان من آثار هزيمة الجيش المصري في حرب 48 أطلق عليها الانتكاسات المتتلفة بتدهور الحياة الاقتصادية والشبابيين الشديدين في توزيع الدخل بين المصريين والمغتاصم لسعدالة الاقتصادية والاجتماعية - وفي المستوى السياسي - الاتلات في فترة حكم



من أخطاء الثورة أنها قامت لحماية الدستور ثم وقعت الفتنة بعد أن دار حوار داخل مجلس قيادتها حول دور الديكتاتورية في التنمية وهذا ليس مبررا لمن يدافعون عن العهد الملكي!

الك حولهم مجموعة من أعداء الوفد منهم عبد الرزاق السنهوري، بشاش، علي عاشر، وشخصي روضان. والأغرب أنهم يدعوا حينئذ ملكيين ونصاريا فاروق وأعداء لنفوذ لكنهم حين كرموا الملك فاروق وعزّوه، احتشدوا بعداوتهم للوفد، ويحتريش هذا الفريق اقتعوا ثوار يوليو بتركة الديمقراطية التي لم تحقق لها شيئا. وهذا شجعهم لإلغاء الدستور تحت دعوى أنهم يحفظون سنورا جديدا أكثر ليبرالية، وبالفعل شكلوا لجنة وضعت هذا الدستور لكنهم في الحقيقة المناسفة اختاروا أن يحكموا حكما مباشرا ديمقراطيا ودارت بينهم مناقشة روعاه في مذكراته كل من «عبد الحفيظ الجهادي»، «وخالد مصبي الدين»، حول دور الديكتاتورية في تنمية المجتمعات، وكان رأيهم أن الديكتاتورية هي التي أتت إلى نهاية أصفانيا وإيطاليا بعد مزيجتها وابتدأتها البؤا وهذا الدستور وقرروا أن يحكموا حكما عسكريا صرعا!

هل خطايا ثورة يوليو مبررا لعودة الملكية لو استمرها؟

«لا يمكن القول بذلك. من الخطأ التركيز على أخطاء الثورة كأنها لم تفعل شيئا. وكان النظام الملكي الذي كان قائما في مصر يمكنه أن ينجح ما لم تنجزه. وعموما الملكية أصبحت تاريخيا ولا يمكن أن تعود في تقديري مرة أخرى. يمكن القول أن الملكية في مصر ماتت تكبيلها في أواخر عهد فاروق».

«الواقع أن الأسرة الحاكمة في ذلك الوقت

أما الجيل الثاني من هذه الطبقة الرجوازية الصغيرة والذي ولد على مشارف ثورة 1919 والذي استفاد من معاهدة 1936 التي أتاحت لأولادهم فرصا في التعليم والانتماء بالكتابات العسكرية. عاصروا الانقلابات الدستورية والصراع الدائم والداث بين الجناح الاستبدادي داخل السرايا في عهد الملك فاروق مع حزب الأغلبية. كذلك مطالبهم بضروة تحسين حالة الطبقات الشعبية، خصوصا في فترة الكساد العالمي الكبير ما بين 1929-1933 أعطيا حكم ديكتاتوري يشع في الانقلاب الذي قام به اسماعيل صدقي. لذا لم يكن مستغربا أن يكون والد جمال عبدالناصر، ومكي مكيث بردي، وكذلك والد، أنور السادات، كان كتابيا في وزارة الصحة. وهم الذين دخلوا الكلية الحربية وبدلوا في تخضير الجيش المصري ولهذا قامت ثورة يوليو لحماية الدستور ضد ما أسمته انتكاسة الملك للدستور».

هذا الدستور الذي قامت الثورة لأجل حمايته هي نفسها التي قامت بإلغائه، ربما كان ذلك إحدى الخطايا الكبرى لثورة يوليو. الضباط الأحرار حين تولوا السلطة لم تكن لديهم رؤية واضحة تماما. وكانت فكرتهم الأساسية هي دعوة البرلمان الوفدي الذي كان تمحه آنذاك للاجتماع أولا للموافقة على أسماء الأوصياء على عرش الملك الصغير أحمد فؤاد الثاني. وثانيا تمهيد الأوضاع لانتخابات جديدة أو عودة حكومة الوفد. لكن سرعان ما

تستطع سوى تحقيق نصف استقلال ونصف ديمقراطية. ولم تستطع استكمال أهداف الثورة الوطنية التحريرية، كذلك نشأ تيار لم يعد يثق في الديمقراطية النيابية المتطرفة عبر ثورة 19 وبالطال كان هناك إحساس أن الأمور وصلت إلى طريق مسدود فكان لابد أن يتم تغيير في النظام السياسي طامحات على لثة الثورة.

هل كان ذلك مرشطا بالظروف الدولية وبداية الحرب الباردة؟

«بالطبع. بعد الحرب العالمية الثانية ونشوب الحرب الباردة بين المعسكرين امتدت الضائقة الثورية في جميع الدول التي لديها رغبة لتحقيق الاستقلال الوطني، وتأثرت دول العالم الثالث بالإنجازات التي أحرزتها النظم القومية التي ظهرت في مراحل تطوير مجتمعاتها مثل الفاشية والنازية، وكان الشعب المصري نفسه على أهمية الاستعداد لهذا التغيير الجذري في السياسات، وهذا ما مهد لثورة يوليو فيما بعد أن تعصف بالديمقراطية الليبرالية عصفًا ولم يفلح أحد مقاومة جديده وهو ما تكرر عندما اتبوا الحريات فلم يجدوا مقاومة، وهذه الأمور والثورة لم تلخص مصر بل شملت الدول العربية أيضا».

شك الفترة شهدت ظهورا لحركة الإخوان المسلمين والعسكريين بقوة على الساحة السياسية بفكرهم الثورية وربما ساعد ذلك على قيام الثورة».

«ظهور الإخوان، وحزب مصر الفتاة، والحركات الماركسية كان مؤثرا فلفتت ما سمي بالطف الديمقراطية الذي كان يلود ثورة 1919 الذي كان يملئه حزب الوفد. وكان شعورا بالثبات الحديثة ضد حزب الوفد المتطويعا على سياساته وكان بعضها يحمل للمهادنة في القوة المسيطرة، وإبراكها منهم أن يبقاه الديمقراطية الليبرالية أن يؤدي إلى حسم القضايا التي يشن جيل الشباب الذي ولد على مشارف ثورة 1919 - وكان منهم قادة ثورة يوليو - تحقيقها».

«لماذا؟»
«لذلك الحركات والأحزاب رفضت الإيقاع التدرجي وكانت تريد تفكها فخلقوا من أجل التطور شعري المصري عن المبادئ الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيه وتحقيق الاستقلال الوطني وهو الذي أدى إلى خروج قادة ثورة يوليو من رحمها. فكانوا في الواقع أعضاء في تشكيلات ماركسية سابقة، وأعضاء في الإخوان ومصر الفتاة وتشكلوا وقادوا بثورة 23 يوليو تحيرا عن هذه الطائفة التابعة للطبقة الرجوازية المصرية».

على ذكر الطبقة الرجوازية، التحليل الاجتماعي لقيام الثورة أرجح ذلك لانتعاش الطبقة الوسطى التي حصل ابتعاها على قسط وافر من التعليم وافر في العمل - بدون شك. هذه الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى تمهدا لعبت دورا في جيلها الأول في ثورة 1919، وكانوا يمثلون قادة المراكز الوسطى في تلك الثورة ووقوعها الأساسي ولذا كان يطلق عليها ثورة الأفيدي».



كان في يد «فاروق» فرصة لإحداث تغييرات

وإصلاحات هيكلية في النظام السياسي والاجتماعي

لكن قوت على نفسه الفرصة وانفجرت الثورة في وجهه

كانت قد تشردت في ذلك الحين. وفاروق نفسه كان قد بدأ جهاته محموبا انطلاقا من كونه شابا صغيرا يعمل أمال وتغييرات. تنمعا الشعب، وبدأ عهده ولديه رغبة في تآلي الأخطاء التي ارتكبها أبوه خاصة في علاقته مع الولد. ولكن من يسمون بمرجال الملك «فؤاد» - والده - في السرايا وكان يتسلهم -علي ماهر- والحمد حسين، سرعان ما جرفوه نحوهم في العهدة الصادم مع حكم الأغلبية. إلا أن فاروق كان يشم

بدرجة عالية من الاستخبار. وكان عنده - في تقديري الشخصي - نوازع انتحارية خصوصا في السنوات الأخيرة من حكمه. لأنه عرض عليه كثير جدا من البرامج التي كان يمكن أن تؤدي إلى شكل من أشكال الإصلاح. ولكنه كان ملكا مستترا عاجزا عن القيام بواجباته. معنى ذلك أن هناك محاولات إصلاح سياسي كانت قائمة في عهد فاروق لتكويش أي مبررات للثورة.

- كانت بالفعل هناك محاولات قاضيا الأمريكان كما يقول مایلز كوبلاند. في كتابه أن السنوات الأخيرة في عهد فاروق حاولنا دفعه للقيام بثورة من الداخل لامتصاص الثورة التي ستفجر في وجهه. وكانوا يمشون أن تقوم ثورة شيوعية فكانوا يحاولون دفعه لإصلاح الحكم والتطهير والقضاء على الفساد وتباعد نوع من السجل الاجتماعي. وكذلك إقامة إصلاحات هيكلية في طبيعة النظام القائم من الناحية الديمقراطية والاجتماعية تحديدا.

المعروفة في أمريكا اللاتينية ولا علاقة لها بالديمقراطية أو مقارنتها بنظام ملكي مثل بريطانيا.

التجربة كشفت أن المسألة ليست بالمسي. خصوصا وكلا النظامين من وجهة نظر تاريخي الفهم السياسية له مزايا وعليه عيوب.

• المدافعون عن الملكية أقرب في وجهة نظرهم إلى الإخوان المسلمين في دعوتهم لتحاكم الأجنبي. وكان ذلك أيضا نقطة في شغال المصريين مع الثورة.

- «فاروق» للانصاف بكاد يكون أول ملك من أسرة محمد علي يتربى تربية مصرية خالصة. لأن بؤله رغم تاريخه الديكتاتوري المفسد، لكنه أراد أن يؤسس أسرة مملكة مصرية، وخصوصا بقل لا يجيد العربية، لكنه حرص على أن يدرس ابنه على يد أستاذة لغة عربية وعلماء دين مثل الشيخ المراغي، وحاول من خلال ذلك أن يفتح قواع واسعة لأسرة مملكة مستمرة في الجبال بعد تراجع الاسترطابية التركية. لكن بخلاف «فاروق» كانت الأسرة الحاكمة بقل فروعهما الأخرى أوروبية ونصف تركية ومعظمهم لا يعرف العربية.

• ماذا عن الجيش والشعب. هل كانوا يدينون بالولاء لحاكم أصوله غير مصرية؟

- تم استخدام هذه الفكرة جيدا في عهد الثورة وكانت مرتبطة بالوعي السياسي واستخدمها قبل ذلك «عزابي» في ثورته. فالعصريون كانوا بحاجة إلى حاكم ينتمي إليهم - ليس ضرورة بالحد - ولكن بالدفاع عن المصلحة لكن بما أنه لا يدافع عن المصلحة يبرز العنصر الأجنبي كنوع من أنواع الكراهية.

• حاول البعض الانتكاس من قدر الثورة لأن الجيش الذي قادها وليس القوى المدنية.

- هذا مثير ضعف الأحزاب السياسية التي كانت موجودة. ولهذا تولى الجيش حسم الأمر لصالحه وكان يعني ما يجعل قبل أن يخطف الإخوان أو الماركسيون البلد.

• يعني ذلك أن انتقام الجمهوري استمد شرعيته من الثورة.

- لا شك، ولا يستطيع أحد أن يقول أن ثورة بولو على ثابيد المصريين بالخلفيتهم العظمى فيما عدا شرائع مذبذبة جدا كانت مرتبطة بالضرر. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الأغلبية كانت تودع عبد الناصر.

• لكنه حاكما مصرية منذ عهد القراطة والنسل الثرة الوضعية لدى الشعب.

• بالطبع. كيف يمكن أن ننكر أن مصر قبل الثورة كانت بلدا محتل وفيه قاعدة عسكرية بريطانية تشتمك في إرثه الوطني. كما كان شعبها يعاني فقرًا وإملا وإللا. لا يمكن لجاهد أن ينكر أن ثورة بولو حرت مصر والأمة العربية وثقلت الشعب المصري ثقله كبيرة. ويتكى إذا تفرقت إلى النصف المتخلفة في مصر الّا تجدهم أبناء العمال والفلاحين وصغار المولفين. ■

جريمة تزوير عهد!

تحتسباً لتزامم المسلسلات في شهر رمضان وتحذيراً من عمليات الإتجار بالتاريخ في هذه الغاية كتبت في بداية رمضان مقالاً أحتذر فيه من استخدام التاريخ كأداة للتبرج في تلك الغاية، ولستأ في هذا التحذير الذي تعود لتكراره نتهتم بالتبرج كمنهج، ولا حتى بعمليات المذ والتطويل والحشو كي يصل المسلسل إلى الحلقات الثلاثين أو أكثر. فيكسب المتأجرون أكثر كما أننا لا نتهتم بالأداء ولا النص ولا الديكور إلا من حيث كونه وسائل لتمرير معلومات خاطئة وترسيخ مفاهيم مغلوطة أو حتى تزيف الوعي التاريخي والاجتماعي للمتلقي.



د. رامعت السعيد

تابعته كله، فقط تابعته ما بكلي ليوكد صفق الأسطر الأولى من هذه الكتائب ومرة أخرى أنا لست ناقداً لتلفزيونياً ولم أهتم بالسيناريو وحجته ولا بالتشكيل وجودته ولا الديكور وإبهازه. لم أهتم بذلك كله إلا من حيث كونه أداة للتشليل المتفرج وإيهامه بأن الشخص الذي يراها والحوارات التي دارت بينها كانت هكذا بالفعل، في حين أن 90٪ منها مصنوع، مضاف، ومخلوق من أجل زيادة ساعات البث والقدرة على إيهام المتفرج.

في الماضي.. لا يحمي التفاصيل وإنما تشويق حدوده عند الأمور الجديدة بالمعرفة. ولكن ما حيلقنا مع الحلقات الثلاثين أو الأكثر وما حيلقنا إزاء جفاف المادة التاريخية وعجزها عن كسب المتفرج إلى صفها والصافه بمقعده متفرجاً واستراحه إلى حلقات متتابعة كل منها محشوة بالإعلانات من أجل المزيد من الربح وقتادنا ذلك كله إلى حديث منتشر عن مسلسل «الملك فاروق».. ولست أرغم ابتداءً أنني قد تابعته بدقة ولا حتى

المواطن السادي.. وحتى هذا الذي عرف أو قرأ بعضاً من تاريخ المرحلة يخلط عليه الأمر.. ويشحول إبهار الديكور وإتقان النص وإبداع الممثل إلى أليات لتكريس حالة يمكن أن نطلق عليها دون تردد «الغش التجاري».. فالكاتب والسيناريست والمخرج كل منهم يتعمد إضافة تفاصيل لا يمكن أن يكون التاريخ كحالة معرفية قد سجلها أو تعرف عليها.. فالتاريخ الذي هو وفق التعريف الإغريقي العتيق «علم التعرف على الأحداث الجديرة بالمعرفة التي وقعت

فاروق المسالم
الوديع المذهب
لم يوجد
أصلاً ولو كان
هكذا لما تمت
الإطاحة به





رجالهم دبوا المظاهرات
التي ترهب بالنازي
ودعموا جماعة الإخوان
لإرهاب الخصوم
يجب ألا ننسى أن
الصور المتأنقة لفاروق
وقصره وحاشيته
رسمت بدماء العمال
والفلاحين الذين حرمو
من أبسط حقوقهم

ليتحولوا بها إلى قوة سياسية مؤثرة هي
جماعة الإخوان، وذلك بهدف استغلالها
لإرهاب خصوم القصر الملكي وخاصة
حزب الوفد.

وفوق هذا وذلك قدم لنا المسلسل
صورة القصر وحاشيته ورجالهم والطبقة
التي عاشت في كنف القصر في صورة
متأنقة تغلفها لمحات ممدودة من
خلفات شخصية، ونسى أن خلف هذا
الديكور الجميل فلاحين جرى استنزاف
دمائهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم،
وعمال جرى سحقهم وفقرهم ماتوا جوعاً،
ونسى أن النظام كان يمجته بملكه وقصره
وحكامه نظاماً الطاغياً طاغياً معتقداً
لأبسط قواعد العدالة إلى درجة أن مضابط
البرلمان بمجلسه (النواب والشيوخ)
تشهد حوارات مخجلة لا أدري لماذا لم
يورد المسلسل بعضاً منها على الأقل لكي
يكمل الصورة، حوارات رفض أصحابها
الموافقة على اعتماد مالي لتشر التعليم
الإلزامي، بحجة بسيطة هي أن تعليم
أبناء الفلاحين سوف يسددهم فيتمردون
ويتحولون إلى أعداءه فيسبون جزمة
وشراب فيسبون ولا يصلحون لشيء.

فاروق هذا ظل طوال حكمه يطارد الدستور
كي يطرد حزب الأغلبية من حكومة
يستحقها، وظل يناور بين سيد قديم هو
الاحتلال البريطاني وبين سيد جدي
استجدوه كي يأتي هو أيضاً ليجعل أرض
مصر، أي القوى النازية والفاشية،
ولست أريد هنا أن أستغرق في تفاصيل
تاريخية موثقة فقط أذكر بأن فاروقاً
حاول الاتصال بالألمان عبر صهره سفير
مصر في إيران، ثم بالإيطاليين محاولاً أن
يحتاز لهم وأن يوجههم أن تدخل جيوشهم
إلى مصر سوف يتم استقباله بالترحاب
من شعبها.

وزجال القصر الملكي هم الذين دبوا
مظاهرات ممتلئة تشادي جيش روميل
الغريب من العظمى بهافات - إلى الأمام
باروميل- وثالث القصر الشهير -على
ماهر - البنداري - المرافي-. (والذين لم
يأت اختيارهم عيناً) هم الذين دبوا أكثر
المؤامرات ضد الدستور خروجا على
أبسط قواعد الديمقراطية واحترام إرادة
جماهير، وهم الذين قدموا كل الدعم
المالي والسياسي والإعلامي لجماعة
كانت مضمورة بلا أثر ولو ضئيل

أقول ذلك لكي لا يتصور أحد أنني أنتقد
النص ولا التمثيل، فإنا نحمدها أنتقد
جوهر الفكرة وهي فكرة انتهزت فرصة أن
النموذج الذي بنشته مصر في أعقاب
إطاحتها بالنظام الملكي الفاسد
والجائر... ولنا أتعهد هذين الوصفين ولا
أوردنا مزيداً هذا النموذج تعرض غير
عدة عقود إلى حالة من التردى، لست
مكتفين بتبريرها بل سعيها ونسعى
وسنواصل إبانتها ولوم الفاعلين فيها.
وهنا يأتي مسلسل «الملك فاروق» محاولاً
أن يقدم لنا مجتمعاً مصنوعاً وحوارات ما
كان لها أن تجري في ظل نظام ملكي
إقطاعي عميل للاحتلال ومتهادن معه،
فيقدمه في صورة براقة وجذابة وخالية
من الوحوش التي عالت فساداً وإفساداً
في ظل نظام قام على العنف وعلى تدمير
الدستور، وعلى التلاعب بمصالح الشعب
وأهم من هذا وذلك على امتصاص دماء
جماهير العمال والفلاحين وإفقرهم بلا
حدود.

وفاروق السويح المسالم المهذب
المعادي للإنجليز لم يوجد أصلاً ولو
وجد لما كانت ثمة حاجة للإطاحة به.

موجوداً بالفعل وفي الواقع، وضد
تجميل القديم نكابة في القامح، فقط أرى
أن القديم البائد كان رديهاً ومغاييراً
لمصالح الوطن والشعب، وأرى أن
الأخطاء التي تراكمت بعد ثورة يوليو
وفي قلبها قد أسيست الحق بالباطل
وأصابت الشعب الشوري بالمعادين
والأخطاء وأسلمته إلى أيدي استولت على
مقدراته بسبب من الغتار الديمقراطية
المطهية والشاغية الفطية، وأن عنتها
أن نسعى معاً لبناء غد جديد، غد
ديمقراطي حقاً، ليبرالي حقاً، ويطلق
عدلاً اجتماعياً حقاً، يمنح المواطن حقه
في خير وعمل وسكن وعلاج وحرية.
فهل هذا كثير؟

أعتقد لا.
ويبقى أخيراً أنني ممن يعتقدون أن
التاريخ - أصدق التاريخ الذي وقع فعلاً
في الماضي - قد تعرض للاغتصاب مرثين
فيما يتفق بهذا الموضوع، مرة عندما
قامت ثورة يوليو فانهالت المطارق
بالمق وبالباطل على ما كان قبل يوليو،
كل ما كان قبلها، لم تترك كتبة التاريخ
تقيصة إلا أوردوها في حق هذا الزمان
تأسين بعضاً مما كان فيه من إيجابيات
وإن كانت قليلة أو حتى قليلة جداً، ثم
أعيد اغتصابه مؤخراً في مسلسل فاروق،
عندما جرى تنظيره من كل خطأ فتبدى
برافاً متألفاً على خلاف الحقيقة.
لكه الحقيقة التاريخية التي كثيراً ما
تتوه في خضم تشهيقات، وإضافات
وخالات والفتالات كاتب السيناريو في
أي دراما تناول أن تتحسس الحدث
التاريخي بما لم يحدث فعلاً.

وكل ما أقصده هو إدانة النظر بعين
واحدة لتاريخ مجتمع ما في حقيقة
تاريخية ما، فغورد سقيبات فقط أو
إيجابيات فقط، وكل ما أتمناه هو أن
تري عملاً برامياً يتنظر لمرحلة
التاريخية، أي مرحلة تاريخية،
يعتبرين عين ترى الإيجابيات وأخرى
تري السلبيات، ومعهما عقل عاقل يحلل
ويستخلص معطيات التفاعل بين
الإيجابي والسلبي.

لكنني أزعج أنني لم أشاهد بعد دراما
من هذا النوع، فالتاريخ عند كتاب
الدراما مجرد أبضال فقط، أو خوثة
وشربين، فقط، أما الناس العاديون
فهم غير موجودين، ليس لأنهم غير
موجودين في الواقع وإنما لأنهم لا
يستترون اهتمام المشاهد ■



كان يناور بين الإنجليز سادته القدامى والألمان سادته الجدد

بأغية وطاغية، غير أن تلاحق الهزائم
التي منى بها هذا النموذج الذي يبنته
الثورة لا يعني على الإطلاق أن نترحم
على ما فات، فما فات كان أسوأ بكثير.
بل بكثير جداً، نحن مطالبون بأن نواصل
رفضنا وإدانتنا لنظام إقطاعي استبدادي
استغلالي يستنزف دماء الفقراء وعاش
تحت أقدام الاحتلال، ومطالبون أيضاً
برفض كل الأخطاء والخطايا السياسية
والاقتصادية والاجتماعية التي نمت
وتولدت على حالة من امتنان الديمقراطية
والشاغية ومن تقش الفساد في النموذج
الذي شلاه، ومطالبون وهذا هو الأهم
ببناء مجتمع وطني ديمقراطي يسوده
عدل اجتماعي، فهل هذا كثير؟
وثنالاً: لست ضد المسلسل الخاص
بالملك فاروق لكنني ضد تحويل المادة
التاريخية إلى شيء مغاير، شيء لم يكن

وعندما تقدم أحد أعضاء مجلس
الشيوخ بمشروع قانون يمنح الصخر على
ممتلكات الفلاح الصغير ولاء لديون
اليونك والعرايين صاح الشيوخ غاضبين
مؤكدين أن مثل هذا القانون يعلم الناس
«الضلال ويروج للشيوعية».
وعلى أية، ولكن ثاني إلى كلمة سواء
أود أن أخص الأمر كله فيما يلي
- لو جاء مسلسل الملك فاروق هذا في
فصل صمود النموذج الاقتصادي
والاجتماعي الذي جاء على أنقاض العهد
الملكى القاسم (وأكرها أيضاً عن عمد)
لما اهتم أحد بمتابعتها بل لرفضه فوراً،
أقصد رفضه جماهيرياً وليس حكومياً.
- وثانياً لست مطالبين بالاختيار بين
سهي وأسوأ نحن تخلصنا غير ثورة
وطنية من نظام شديد السوء، سادته
تصرفات والقيم اجتماعية ومجتمعية



النجاة من الأزمات الحالية لا يحققها التشبث بالقبور؛

النظام الملكي لفظ أنفاسه قبل قيام الثورة

ليس مهما أن نتفق أو نختلف مع الآراء الصريحة أو الضمنية التي يحملها أي عمل درامي، حتى لو كان هذا العمل يتناول حقبة تاريخية معينة أو شخصية تاريخية مثل الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان.

فلا يوجد تفسير واحد ووحيد للتاريخ، كما لا يمتلك أحد، كائناً من كان، حق ادعاء احتكار الحكمة، فليس هناك من يحمل «توكيل» رواية التاريخ... ولذلك... فإن من حق الدكتور عيسى جابر والمخرج السوري حاتم على وغيرهما تقديم عصر فاروق وشخصية الملك بالمعالجة التي تروق لهما. وهو في النهاية مسلسل لثيغزوني وليس وثيقة تاريخية، ولا ينبغي المبالغة في ردود الأفعال مدحاً أو قدحاً تجاه «الرؤية» الخاصة التي حكمت تناول المسلسل لهذه الفترة من تاريخ مصر الحديث وآخر ملوك مصر.



سعد حجري

الذي صدر من أمله «كتاب أسود» كان حول أمور تافهة إذا ما قورنت بالفساد المستشري هذه الأيام.

هذه «الاكتشافات الجديدة» التي ركز عليها المسلسل يمكن أن تفسر اهتمام الناس بهذا العمل الدرامي، لكنها لا تفسر هذه «النوستالجيا» الجماعية التي تترجم على أبعاد الملكية، بل تنوق إلى عروشها. كما لو كانت هذه العودة إلى الماضي في الحل لكل مشاكل الحاضر التي تحاصر المواطن في الريف والمدينة وتسحق روحه وتشل الدنيا في ظلم أسود من قرن الخروب.

وأحياء الصفوة الراقية المنظمة والأنفة، والسيدات الفاضلات بملايسن البديعة مقارنة بالتعليم الكتلية التي ترتديها العصريات هائتها، وغير ذلك من مقلناهر الأبهة والرافاهية.

ولا يكفي أن نغزو ذلك أيضاً إلى «اكتشاف» الأجيال الجديدة أن ما قرأته وسمعته ونم نطقه لها عن مساوي «العهد البائد» ليس كله صحيحاً. وأن الصورة لم تكن كلها سوداء، بل كانت هناك حياة سياسية حية، وأحزاب سياسية متنافسة، وانتقادات حرة أحياناً، ومعارك فكرية مثمرة، حتى الفساد.

لكن السالفات ليستلخر هو ذلك الإهتمام الجماهيري الكاسح بهذا المسلسل، وما رافق هذا الإهتمام الاستثنائي من «نوستالجيا» أو حتى جماعي إلى هذا الماضي الملكي كما لو كان الفردوس المفقود، حتى يهاد المرء بتصور أن المصريين جميعاً أصبحوا ملكيين ومن أنصار الملكية.

ولا يكفي أن نغزو هذه المشاعر الجمعة إلى تركيز المسلسل على جانب يكاد يكون وحيداً من المشهد الملكي للواقع المصري في تلك الفترة، وهو جانب الحياة في القصور الملكية وسرايات الباشاوات والبيكات.

شاشة التليفزيون كانت جكرا على نصف في العانة من المصريين. أما الغالبية الساحقة من المصريين الحقيقيين فكانت تعيش في السفر المدفوع والجهل والمرض والعناء ونعاني من كل صنوف التمييز والاستغلال والاضطهاد والتمييز.

صحيح أن الفترة التي أعقبت سقوط النظام الملكي خلفت بالعديد من المميزات والأخطاء وبخاصة في مجال اشتغال الديمقراطية وخلف العرييات، ثم في مجال الفساد واختلال هيكل التوزيع وانحسار الطبقة الوسطى والاشاء نطاق الفقر وتراجع المكتسبات الاجتماعية وعودة الرأسمالية المتوحشة والعمارات الاحتكارية وفتح الأبواب أمام الديناصورات المتعددة الجنسيات.

في عصر العولمة، لكن النجاة من هذه الكوارث والتحديات العريية لا تتحقق بالعودة إلى الماضي أو التثبيت بالجهور وسكانها سواء كانوا من الفسوق أو من الصماليك، وإنما تتحقق بالتحاقق بالمستقبل والتفاعل مع متطلباته ومستجداته. فحتى لو أن الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان كان حيا ويحكم مصر العروسية الآن لم استطاع أن يحافظ على دعائم النظام الملكي الذي لفظ انفساه.

الأخيرة حتى قبل انقراض الضباط القبيل الإحراق على أطفاله ليلة 23 يوليو 1952. لكن تبقى هناك حقيقة لا مفر من شامليها. ألا وهي أن المصريين قد ضاعوا لصالحهم - وهم يرددون «التهور» أنه بأي صورة من الصور، حتى لو كانت هجرة إلى الماضي الذي ولي وإن يعود، والذي لم يكن بأي حال من الأحوال الفضل من الواقع الذي تعيشه رغم سيوفه وتمدياته.

وهذا ينع على عائق الجزء الناقص من الأمة مسؤولية صياغة وبورة خطاب جديد، خطاب للأمل، واستشراف المستقبل. ونهضة مصر ■

hagrassaad@hotmail.com

باب الاجتهاد منذ سنوات وعقود وقهرت لمعارضة المشككين والمفكرين وانفسحت المجال للخرافة والإنقياد خلف الضوابط ومسئولية مؤسسات إعلامية روجت لفهم الامتثال والإنعاز وحاربت التعددية لسنوات طويلة، وارشدت الرأى الموحد أعواماً تستعصم على مصر، ومسئولية أحزاب تفت مزولة في أبراج عاجية تلف وتدور في فلك الضبط، حاكمة وغير حاكمة، بينما الناس العاديون - مثلي ومثلك - خارج جدول أعمال الجميع وخارج حسابات الكل. لكن الطير للاستغراب أكثر من ذلك، في سلوكه غريبة الطبع. هو شفاف مع المصالح المباشرة لمعتنقه.

والمدمن أن هذه «الوَسْطَاجِيَا الجماعية» أصبحت متكررة بصورة لا تخطر على بال القدر فإذا كان المصريون قد اظهروا هذا القدر الكبير والتمتدق من الخنثى إلى الملكية بعد متفاداة مسلسل الملك فاروق، فإنهم اظهروا قفراً مثابها من الخنثى إلى العصر الناصري وإلى شخصية الرئيس جمال عبد الناصر الكارزمية بعد مشاهدة فيلم «ناصر 56». كما لو كانت غالبية الشعب المصري من عذاة الناصريين، كما اظهروا مشاعر قريبة من ذلك تجاه الرئيس أنور السادات بعد تجسيد الفنان أحمد زكي لشخصيته في الفيلم السينمائي الشهير حتى يكاد المرء يتصور أن معظم المصريين «ساداتيون» قلباً وقالباً.

والمتشدد في هذه العالات المتناقضة هو الخنثى إلى الماضي. بدرجة متقلبة، كما لو كانت العودة إلى الماضي هي الحل. والمتشدد أيضاً هو أن هذه العالات على اختلافها تأخذ شكل الظاهرة التي يشترك فيها ملايين المواطنين من طبقات اجتماعية مختلفة والأمران بنطوبان على قيم سلبية يجدر الانتباه لها. فحين - أولاً - إزاء شكل من أشكال عقيدة «الطبيع» - حيث يدفع الناس بصورة شبيهة جماعية إلى الهرولة خلف فكرة أو شخص، دون تحقيق أو تدبر، وهذا بدوره تعبير عن غياب «العقل النقدي»، الذي يقبل الأمور على وجوبها المختلفة، ويصل إلى الأحكام والاستنتاجات بناء على تفكير علاني وموضوعي بين الآراء المختلفة.

بدلاً من ذلك - يكفى مسلسل تليفزيوني أو خطبة عاطفية - لتجيش المشاعر وتزريك الوجدان، حيث يتحول الوطن إلى خلية نقر كبيرة ومولد صاحب يسير فيه الجميع معصوبي الأعين.

وعياي العقل النقدي بدوره نتيجة وليس سبباً، لهذا الغياب مسئولية نظام تعليمي يثاقب قائم على الخط والتلقين، لا على تنمية ملكات التفكير والإبداع، ومسئولية مؤسسات دينية رسمية وغير رسمية أغلقت



الذين ظهروا عليهم أعراض الخنثى إلى الملكية أغلبيتهم الساحقة من الغلبة الذين كانوا سيقفون في بير السلم الاجتماعي لو استمر النظام الملكي

المسئولية تقع على عاتق نظام تعليمي يثاقب قائم على الإبداع ومؤسسات دينية أغلقت أبواب الاجتهاد ووسائل إعلام حاربت التعددية لسنوات مضت

لهؤلاء الذين ظهرت عليهم أعراض الخنثى إلى الملكية، الغلبتهم الساحقة من المواطنين الغلبة الذين كانوا سيقفون في بير السلم الاجتماعي لو أن النظام الملكي قد استمر في الوجود.

ومعهم معظمهم سيكون مظلماً، لأن الملكية كانت مقترنة بنظام اجتماعي بالغ التخلخل والوحشية، وكل هذه الأبهة التي ظهرت على

هذه هي الأسرة العلوية لعلكم تتذكرون:

ما نحن إلا عبيد إحصاناتهم!!

هل قرأت شيئا لحمزة الإدكاي.. أو سمعت يوما، عن عبدالكريم ناجي، 19 في الغالب إجابتك ستكون بالنفي.. لكن المؤكد أنك قرأت أو سمعت، هذه الأيام بالذات.. عن الدكتور، ليس جابر، صاحبة أحدث محاولة لتسليح سمعة الملك والملكية والأسرة العلوية، في مسلسل، الملك فاروق، الذي قالت الدكتورة ليس جابر أنها أنفقت من عمرها عشر سنوات كاملة في البحث والقراءة قبل كتابة هذا المسلسل.. ويا ليتها ما قالت!!



شفيق عبد الحليم

صفحة (952) من ناسر الكتاب لعرفت لتعليق، كيف استباح فاروق لنفسه ولعاشيقته نساء الدولة المصرية، وأصول الأوفياء، وكيف كان يتغلب الرشوى والعمولات..؟ وبالمناسبة نظم أن محمد علي جناح، رئيس الأسرة العلوية، والذي جلس على عرش مصر في 17 / 5 / 1905 هو الجد الأكبر للملك فاروق.. وتعلم أيضا، كما قالها النديف توفيق أحمد عرابي، أن أسرة محمد علي، «توارثت»، وتوارثت حكم مصر، من وقتها وحتى الساس والعشرين من يوليو عام 1952 إلى طيلة (147) عاما وزيادته.. وتعلم أيضا أن محمد علي، «جناح»، مولود في مدينة أوله الألبانية عام 1769 وكان يعمل وهو صبي، لمد مجيئه في مصر، في بيع المشايخ جنديا عسكريا في الجيش العثماني.. أي لم يأت من البانيا أو تركيا، في مصر حاملا على ظهره ألبانيا، أو قصورا أو إهديات.. ورغم ذلك من يرجع إلى ما كتبه الطرخان المحمديان الدكتور رموف عباس والدكتور عاصم المسولي، في كتابهما المشترك عن كبار الملوك والأعلام في مصر، من عام 1837 وحتى عام 1952.. أو من بقا صفحة (47) من كتاب فاروق ملكا، لكانتيا التراحل المحمدي أحمد بهاء الدين.. أو بقا صفحة (947) من ناسر كتاب الدكتور لطيفة سالم، فاروق

لا هؤلاء الذين يبدلون الكتابة، برأي أو نتيجة سيفة، ثم «يتكلمون» من الأحداث ما يؤيد هذه النتيجة القول، إن كتاب فاروق وسقوط الملكية في مصر، للدكتورة لطيفة سالم يزيد على ألف صفحة. لكن الدكتور ليس جابر أو قرأت منه صفحة (383) فقط، لعرفت كيف تقابل فاروق مع وستون تشترشل رئيس وزراء بريطانيا وقتها، وكيف خسر هذه المطالبة ما أسماه الكتاب شيعة فاروق لبريطانيا.. وكيف أصبح فاروق يؤثر بأمر السفير البريطاني في أورتقيرة، لا في صفحة 4 فبراير 1942 فقط، وقت أن حاصرت الدبابات البريطانية، قصر الملك فاروق، وأخذوا السفير البريطاني، إما أن يتكلم حزب الوفد بتشكيل الوزارة، أو يستقيل.. فرفض فاروق وقتها، ونسب بالعرش.. حتى لو كان مهانا وشابعا لاتحيط.. ولو قرأت الدكتور ليس صفحة (924) أو صفحة (928) من ناسر الكتاب، لعرفت نزوات فاروق وهفاته، وماذا كان يفعل، بالضغط، مع القضاء، بشهادة رئيس وزراء مصر السابق محسن سري..

وأضا تقارير السفير البريطاني ولو قرأت الدكتور ليس صفحة (947) أو

لما.. «أنسها».. لولا أنكم تحترم عقول مشاهديها، وتبصروهم في «تتر» المسلسل أو بأي شكل مناسب آخر.. لم تفسر مشاهديها بالعناصر والمراجع العلمية والتاريخية التي قالت لها قرأتها أو أعتمدت عليها في كتابة هذا المسلسل.. أو في عمل سمعة الملك فاروق وأسرته ولأنها.. ثانيا، لو كانت خلال كل هذه السنوات العشر، قد خطت رجلا إلى مكتبة مدبولي في ميدان طعنت حرب، واشترت منها.. مثلا.. كتاب فاروق وسقوط الملكية في مصر، للدكتورة لطيفة سالم لستأد التاريخ الحديث والمعاصر بكتبة الآداب جامعة بنها، فاعتد عن كتب الدكتور يونان لبيب رزق، أو الدكتور رموف عباس أو الدكتور عاصم المسولي أو غيرهم من المؤرخين المحترمين.. لو كانت الدكتور ليس جابر قد قرأت، على الأقل، كتاب الدكتور لطيفة سالم، ما كانت قد أوقعت نفسها فيما وقع فيه حمزة الإدكاي أو عبدالكريم ناجي.. قبل أن تعرف ما الذي فعله كل منهما بالضغط..

بل أن تستغلنا الإجابة عن السؤال..

«إحطلة من هضك

أعرف أن كتاب فاروق وسقوط الملكية في مصر، يزيد على ألف صفحة، أو بالضغط (1032) صفحة، لكنه في نفس الوقت موزن ومخطط وصائر عام 1989 أي قبل السنوات العشر أيها، وبعد وفاة عبد الحامد والمسات صاحبي الصلة المباشرة بظورة يوليو بوليبي التي أخافت بالملك فاروق.. فضلا عن أن مؤلف الكتاب، أي الدكتور لطيفة سالم، حاصلة على درجة الدكتوراة في التاريخ المعاصر والحديث.. وأنا بالمناسبة، لا أعرف إن كانت الدكتور ليس جابر حاصلة في الأخرى على درجة الدكتوراة، وفي أي تخصص.. أم أنها فقط طلبة.

وبالمناسبة أيضا، هذا لا يعني أنني لفتي عليها حقلها في أن تكتب عن أي حدث تاريخي، أو شخصية تاريخية.. وإنما يتعلم عليها أن تقرأ عن هذه الشخصية أو عن هذا الحدث من كل المصادر ومن كل وجهات النظر، وأن تستلزم الأساليب التاريخية فيما تكتب، شأنها في ذلك شأن أي مؤلف أو كاتب أو صحفي، محلي، مدني، ومطابق..

«توفيق» أصدر منشورا
فاجرا وصف فيه عرابي بأنه
«كافر ابن كافر» واعتبر من
يتعاطف معه أو يعاونه
يستحق جزاء العصيان
وسيكون مذنباً أمام الله!!



ومن أجل حماية الخديو توفيق .. جد الملك فاروق . من عرابي ومن معه من العصاة الأنطاكية . هكذا نضا "على نكر عرابي ورافائه "العصاة" لو كانت المذكورة لميس جابر قد شطت رجلها أيضا في ذلك الكذب . وفرت مثلا صفحة (139) من الجزء الخامس لكتاب ملهم النطاش "مصر للمصريين" الذي صدر في الأخير عام 1884 في منذ 123 عاما في عبق التاريخ . فلو كانت المذكورة لميس بنفسها ذلك المنشور النادر والمفاجئ . الذي أصدره نفس الخديو توفيق . جد الملك فاروق ؟ ضد من وصفه توفيق "بالعاصي المفرور" والشقي المذكور أحمد عرابي .

يقول المنشور نضا (إن محمد توفيق خديو مصر نعلن لجميع المصريين . بأن الظلي العاصي أحمد عرابي . قد ارتكب أثاما عظيمة . جعلت دول أوروبا ناضمة على مصر . وباتت الآن تعتبر المصريين أمة غير متقدمة . وهذه الجرائم والأثام منحصرة في عصيان عرابي المذكور . وترويضه لرجالها على السير تحت لواء عصيانه لاواس حضرتها . وهي الأوامر التي صدرت اليه بالانقطاع عن انصاب الإنجليز . وعدم معهم من الموزل في الإسكندرية التي أضرم فيها عرابي النار . وخرج منها بجيشه . فاصدا فكر الموار الذي غير علم أو إرادة من الأس الذي أدى إلى نزول عسكري

الأسطول الإنجليزي إلى الإسكندرية لاحتلاله النار التي أضرمها عرابي فيها . ولتمنع النهج . وعلمنا على راحة الأمان . . ولقد رأينا أن قلوب كثير من رعيته . لا تزال غامضة دوننا . مثاق إلى عرابي . بالرغم من أوامرنا السابقة . لذلك أصدرنا هذا المنشور الثاني . محظين فيه أن كل شخص يعرف عنه أنه مبال . أو لو ضيع من العاصي ابن العاصي . والكافر ابن الكافر . أحمد من محمد عرابي . عدونا عاصيا مستحقا لجزاء العصيان . وكل من يمر في عصيانه وانتباهه لنشفي المذكور أعداء . سيكون مذينا أمام الله . ولنعلم جميع المصريين بأن القائد العمومي لنجديين الإنجليزي . والذي نزل الإسكندرية . ووصل بطرته إلى ثقات العبيانية . قد رضنا لحضرته بالمتحول في أندية البر المصري . لمطاردة عرابي وأمواله من هؤلاء العصاة . واستعمال كل الوسائط القاهرة لتبديد شملهم . وسرعة القبض على رؤسائهم . لمصالحاتهم بما يستحقون من أشد العقاب . وبما أن المصائر الإنجليزي . يعتبرون في هذه الحالة . ناشئين عا في طبع دابر عرابي . ومن معه من المفسدين العصاة . حتى تشتت الرماح في البلاد . وينزل الشقاء عن العباد . فإن عليكم للعسكر الإنجليزي . العون والإستاء . وعلى كل مصري يحب وطنه . ويحشى خرابه . أن يعامل عساكر الإنجليزي لقاء ذلك بالإنذار . ولا يتناحر عن مدغم بالموتية . على الدوام . فمن فعل ذلك . فليد ما لنا من حقوق الوطنية لديه . واستحق رضا الله . ورضانا عليه . فضلا عن العزيمة . التي سيقدمها عسكر الإنجليزي إليه . ولنعلم الجميع أن أسدقنا



محمد علي

محمد علي اعتبر مصر أبديّة خاصة له ولأبنائه ، وأصدر في ذلك مرسوما يعاقب من يتناحر عن دفع الجبايا بالسجن وقال فيه "ليكن معلوما لكم إن مالي لا يضيع منه شيء ، وسوف أخذه من عيونهم!!"

1923 أي منذ 84 عاما . كل من عبد الحميد العبداني . ومحمد بدراي . وصدرت طبعته الأولى عام 1923 عن دارنة التأليف والترجمة والنشر . ولو كانت المذكورة لميس جابر . قد قرأت الكتابين . لو قرأت فقط كتاب تاريخ المسألة المصرية . لعرفت من البريطانيين أنفسهم . كيف ثأرت ليرة محمد علي مع الاحتلال البريطاني واستقوت به .

ولقرأ في نفس الكتاب . وفي كتاب القضية المصرية . الصادر عن المطبعة الأميرية عام 1955 ما جعلته 49 وعدا بريطانيا كائنا بالجلاد عن مصر . وبأن القوات البريطانية وفقا لمستر جلاستون رئيس وزراء بريطانيا ولحقا ما جاءت إلى مصر إلا من أجل التمهيل بالإصلاح والاستقرار .

أسرة محمد علي تأمرت مع الإنجليز واستقوت بهم لدرجة أن رئيس وزراء بريطانيا برر احتلال مصر بحماية الخديو توفيق من عرابي ومن معه من الأشقياء!!

وسوط الملكية في مصر . . سوف يبقاها بكارنتين . الأولى هي أن محمد علي سببا وليس الأسرة العلوية . كان يحترق لفسده . ولأبنائه . التجارة في كل شيء . وكان ينتقل لمصر على أنها "بعبث" الخاصة . وأنه المالك الوحيد لكل ما فيها . حتى أنه أصدر مرسوما قال فيه نضا (البلاد والمري في كل البر المصري . التعامل فيها شأخبر في دفع ما عليها من الجبايا والعلما والأموال فيضيد على مشايخها . ويرسلون إلى الزومان . أي إلى السجن . ويصير التنبيه على القطار . أي الوزراء . بذلك . وليكن معلوما لكم ولهم . أن مالي لا يضيع منه شيء . وسوف أخذه من عيونهم)

هذا باختصار . عن الجند الأكبر للملك فاروق . أما والده الملك لواء . فله مات عن تركه من الأراضي الزراعية تبلغ مساحته 49 ألفا و300 فدان . خص ابنه فاروق منها 15 ألفا و400 فدان . وتنازل فاروق من هذه المصاحبة . لزوجته الملكة "بريدة" عن ألفي فدان . وبالنسبة لكاتب ثروة فاروق عام 1937 أي بالوسط 13 ألفا و400 فدان . وبعد خمسة عشر عاما . أي عام 1952 كانت خروج فاروق من مصر . كانت جملة الأراضي التي يمتلكها قد فطرت من 13 ألفا و400 فدان . في 96 ألف فدان أصلا خاصة . وشكلها تقريبا أراضي أولاد . أي يديرها ويستولي على أموالها "نضا"

« لحظة من فضلك »

قد يرى أحدا أن كل المراجع والمصادر التي ذكرتها مراجع مصرية . أو مكتوبة بعد قيام ثورة يوليو . وعليه . ولضيق المساحة . سأحيل المذكورة لميس جابر إلى كتابين بريطانيين . على طريقة وشهد شاهد من أطباء . أي شاهد من أهل "المحتل" المتوازي مع أطباء محمد علي الكتاب الأول . هو "آخر ملوك مصر" لهوج ماركيف . والذي ترجمه أحمد فوزي باسم "الملك السري للملك فاروق"

والكتاب الثاني والأهم هو كتاب "تاريخ المسألة المصرية" للمفكر والمؤرخ البريطاني تيوور رشتين . والذي ترجمه إلى العربية عام





التصدي له تأمر به المشيئة «الخدوية»
هذا من عبد الكريم ناجي الذي انحاز وقتها
الخدوي وقتل عن عرسي ورفائه. الذين حاربوا
بارواحهم لصد الغزاة البريطانيين عن مصر
المحررة. وكما هو واضح سطع عبد الكريم ناجي
من ذاكرة التاريخ، وبقي «عربي» وثوره!
أما حمزة الزبكي. أو حمزة فتح الله الزبكي.
وهذا هو اسمه الثلاثي. فهو في مذكرات أحمد
عرابي إمن بلدة التي تقع بين رندة وأبي طير
على ساحل البحر المتوسط وأطب سكانها يعملون
بالتصيد أو حياكة الملابس. ويطلقون عرابي أن
الزبكي (كان في البداية حاكما ابن حاكم، ولما
نال قسطا من التعليم، ترك الحياكة وانطلق لطلب
الصناعة، فأنشأ جريدة «الفرهان». ثم ذهب مع
الخدوي للاستكبرية حين تنحى الخدوي للإنجليز
والتحق بهم وقرل و عاشته في سجنهم. اختب
الزبكي مطالعة مطرزة. وصنع فيها. الكلام مازل
لعرابي. بالتي جاهل وعاص وشقيق لابنيس الدين.
وما كان يسمع أن لتجارب وأحارب الإنجليز حينما
استقدم جناب الخدوي. فأنشأ أنهم جاءوا لإحلال
الإنجليز والنظام وسوف يرحلون بعد بضعة من
الأسابيع (الأيام). هذا ما قاله حمزة الزبكي هو
الأمر في حق أحمد عرابي زمان.

وبالمناسبة زمان أيضا. كان في
مصر محام شهر آخره اسمه إبراهيم
الهلباوي. والمعاصي كما تعرف
مهمته الدافعة هي الدفاع عن
الطبيعة. ولكن في المعاصي
الشهيرة التي عرفها الإنجليز في قرية
دشتواي صباح الأحد 24 / 6 / 1906
استندت سلطات الاحتلال الإنجليزي في
مصر رئاسة هذه المحكمة. في طرس
بالشا غالي. واستندوا إلى إبراهيم
الهلباوي مهمة القيام بدور مثل
الإنتماء ضد أمالي دشتواي لإثبات أنهم هههم
وبالفعل نجح إبراهيم الهلباوي. ليس فقط في
ثبوت جنود الاحتلال الإنجليزي من قبل أم هابو.
وحتى لجرح السلم في دشتواي. وإنما نجح
الهلباوي أيضا في إلقاء جريدة الإنجليز. وإثبات
أنهم هم الفساحيا وأن أمالي دشتواي هم
«المذموم». وبطلانه. تم تعليمهم على أعواد
الخشاق.
بعد هذا للمصريين إبراهيم الهلباوي.
وهاميه في الصفح المصلي كامل. وعباس العلاء.
وحافظ إبراهيم. وأحمد لطفي السيد. ومحمد حسين
هيكال. بل إن العزيز جاشي في صفحات
جريدة «النهضة» وصف إبراهيم الهلباوي «بجلاء
دشتواي». وزوج المصريون بطارونته كما رأوه
هائكين «بسط جلاء دشتواي».

■ لحظة من فضلك

ما سبق يؤكد أن كل عصر فيه دائما من ينحاز إلى
الحقيقة. ويدافع عن إنحازة وخيارات الشعوب.
وقد بدأ من إنحازة إلى الحاكم أو المحتل
وسعى إلى إلقاء جرائمه وعمل العرب.
الحكمة الشهيرة التي تقول (من يغفل عن الخطأ
التي تسببها على الماعز) في فلان والحقها فلان والحقها
رندة مازل! »

الإنجليز. لا مطمع لهم في القطر المصري.
وسيعودون إلى بلادهم. بعد أن يقوموا بإحلال
الراحة والنظام. وأن يمتكوا في مصر إلا بضعة من
الأسابيع (الأيام)»

■ لحظة من فضلك

لو كانت المذكورة لميس جباري قد رجعت.
بالمناصفة. إلى عدد أول أكتوبر عام 1882 من جريدة
«الوقائع المصرية». لفرات الوصف التفصيلي للولائم
والاحتقالات والأوسمة والتفويضات والهدايا الثمينة
التي قدمها الخدوي توفيق. جد الملك فاروق (إلى
عساكر الإنجليز لتجديد تفويضهم على المعاصي أحمد
عرابي وأتباعه الأنصار. وانتقال الأمر المصري من
فئة العصاة (الجهلاء) ولغزت أيضا في نفس عدد
الجريدة الرسمية أن جناب الخدوي المعظم. قد أولم
لقواد عساكر الإنجليز. وليمة كبرى شائعة. في
سوى الجزيرة. أعطيها حفل سمر باهر. وسافر
حفاوة وتكراما لزيارة القواد الإنجليز. الذين شهدوا
بأن هذه الليلة وما حصل فيها من بهجة واستقالات.
كانت من الليالي المعبودة في المعاصر. والتي أتمم
فيها جناب الخدوي توفيق. على شتين من هؤلاء
«القواد الإنجليز» بالهدايا. والخطايا. والأسلحة
المفخرة. المحلاة بالجواهر الثمينة
الساهرة. مثل تلك التي حصل عليها.
كل من الجنرال والسلي. قائد عموم
الجيش الإنجليزي. والجنرال لو.
أول قائد تطلب على جيش عرابي.
ووصل بيساكره إلى القاهرة. إذ
حصل كل منهما معا. على سيف
مجوهر بالعقيق والذهب. وحصل
الأميرالي سمور. قائد عموم السان
الإنجليزية. التي غزت الاستكبرية
على طينجينة مجهزة بالترميد
والصاع. وهي آخر الخلق. تفضلت

جناب الخدوي. وأتمم أيضا على نفس القواد الإنجليز
من الضاهرين. بأرفع الأوسمة. والنياشين.
هذا هو. لأطس. بعض ما تم تراه المذكورة
لميس جباري فيما يبدو. رغم أنها قالت أنها. قبل
الكتابة. أبلغت بعض سنوات في الإعداد والقراءة.
وعلى ذكر القراءة لوزير الحرب الإسرائيلي
الصالح موسى ديان عبارة شهيرة وعربية يقول فيها
«الحرب لا يفرقون. وإن قرأوا لا يتعلمون شيئا
مما يقرأونه. وإن تعلموا سراع ما يتلون الدرس
الذي تعلمونه. باختصار. أما لا تذكروا؟»

■ لحظة من فضلك

حتى لتصبح حقا. أنه لا تذكروا. ومن باب
التذكير لمن فهدوا التذكير أو نكسوها. على أن
نتذكر معا. وباختصار. حكاية حمزة الزبكي
وتوأمه عبد الكريم ناجي. لتعرف حقيقة العلاقة
بينهما وبين غسيل سمعة سنوات العداوة والإسرة
الطويلة في مسلسل «الملك فاروق» للمذكورة لميس
جباري.

بعد أن أصدر الخدوي توفيق فرمانه الشهير
بمحاكمة عرابي ورفائه. بمهمة صهيان الأوامر التي
كان جديده قد أصدرها لعرابي بعدم التصدي
للإنجليز. أو منهم من احتلال مصر
بونها. يقول أحمد عرابي في مذكراته المسماة
«كف السائر عن سر الأسرار». أن النهاية كانت تسمى
وقتها «فوسيون الخلق». ولا هذا الفوسيون.

كان قد أعد قائمة طويلة تتضمن أسماء ثمانين
ضاحيا مصريا. لكي يختار منهم عرابي. من يود أن
يؤكل إليه شؤون الدفاع عنه. وعن رفائه. الذين
استلمهم عرابي الإنتماء باسم المذنبين من الدرجة
الأولى. فاختار أحمد عرابي ضاحيا مصريا.
شهيراً. في ذلك الوقت. اسمه عبد الكريم ناجي.
وما أسماء. بملاسمات الطبيعة. لكن خسرته
على ما كان. بدلا من أن
يذهب في اليوم التالي مباشرة. لمقابلة عرابي في
سجنه. ذهب لمقابلة إسماعيل بالشا أيوب. رئيس
الهيئة. أو رئيس فوسيون التحقيق. وطبق منه أن
يسجل على لسانه. وفي مصر التحقيق رسميا. أنه
يرفض عرابي على المتهم عبد عرابي. في سائفة
عصائه لأوامر جناب الخدوي المعظم. وما لجزم
عرابي. من حرب ضد العساكر الإنجليز. مخالفا
الهيئة الخدوية. لأنه. أي حمزة المعاصي. لا
يجد وسائل للدفاع. عن هذه المسألة المشهورة.
والمطومة للكتابة. أما إذا كان المتهم المعاصي أحمد
عرابي. يريد. من حمزة المعاصي. أن يتوكل عنه
لجريمة أو جناية أخرى. فيقبل. أي على لاغته. لا
مانع عنه حمزة المعاصي الكبير. من أن يترافع عن
عصائه أو كان. متحمسا. لا قدر الله. في قضية
عرابي. أو جناية مضطرب. أما أن يترافع عن
المعاصي. عن قيام عرابي بجنايته. وتصدية هو
ورفائه للإنجليز غزاة مصر. فلا. وألف لا ممان هذا



كان يحلم بأن يكون الملك الصالح وأمير المؤمنين وخليفة المسلمين وقائد الأمة العربية

القائد الأعلى لنكبة 48

روى محمد التابعي - والعهد على الراوى - أنه رأى الملك فاروق في يوم من أيام سبتمبر 1937 يبكي في دار أحد رجال حاشيته برمل الإسكندرية لأن أمه الملكة نازلي أمضت سهرتها في مطعم بالمكس، ولم تكن السهرة بريئة، لذلك كانت تصرفات الأم كما رأى البعض - السبب الأهم في تمزيق شخصية ابنها الملك، وهو الأمر الذي كان له أثره الشديد على مجرى الأحداث في فترة مهمة من تاريخ مصر.

علاء عبد العزيز

الضباط بالزمالك وبدأ عليه الإحتزاز والنشوة أثناء سماعه لكتابات الولاء من ضباطه وتبع ذلك إعصامات منكية وثقافات وتعبيرات ومنح لبعض من رجال الجيش والبوليس. وزاد إعصام فاروق بحيشه، فأصبح يوافق على مناورات المدفعية والطيران ويقوم برحلته إلى الصحراء الغربية ليتكافأ خطوط الدعام، ويصرح بأنه إذا جاء يوم أصبحت فيه مصر في خطر - فلأننا سأعود الجيش بنفسى، وأما نفسه بالشخصيات القوية من الجيش ليكونوا حرساً ومنحوا ضحك مرشاتهم ليجهل الجيش في جانبه ضد الحكومة والشعب.

وجاء حادث 4 فبراير ليستعيد منه الملك في زيادة شعبيته على حساب كل القوى السياسية خاصة الولاء، ونتج عن أن يقرر بطلان المعنوى عليه، وشأنه أن أول مناسبة بعد الحادث لتعويض لها الإخلاص له وكان بعد ميلاده في 11 فبراير عام 1942 حيث نواذت على قصر

أسبانيا - طولى. وبيدا الدستور الذى أعطى للنظام الملكى في مصر المطلق في الجيش. . . حيث نص على أن الملك هو القائد الأعلى للقوات الجوية والبحرية. يولى الضباط ويعزله ويعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرر المعاهدات. ولم تكتف الملكية بذلك، بل سعت لاستحوذ على الجيش حتى تضمن تفليدها سياسيتها بالهجرة عليه من ناحية والإستقامة به عند الضرورة من ناحية أخرى. وعليه بدأ واضحا الإرتباط بين الطرفين. ووفقا للمنهج الذى اتبع في إنشاء الشخصية على الملك فاروق دخل الجيش تحت لوائه ليشكل قوة تخضع لمطامنه، وكان فاروق يتنقل بين وحدات الجيش ويحضر الأسعرات العسكرية ويوزع الجوائز على المتكافئين. ومنذ يناير 1938 أصبح واضحا إعصام فاروق بحيشه حين حضر عيد ولاد الجيش للقائد الأعلى، حيث أقسم الجيش على أن يهب حياته للثورة عن الملك والوطن، وافتتح نازي

ولهذا السبب ولغيره عاش فاروق مزقاً بين احترام المحيطين به، وعار أمه، وبين الخير والشر، والتكوى والشرف والصومعة. كما عاش فاروق مزقاً بين الملاهي والسجاد. . . وبين التقاليد الملكية والنزوات الخائشة. وهكذا عاش الملك مزقاً بين طموحاته المتضاربة. . . لقد كان يعلم بأن يكون الملك الصالح وأمير المؤمنين. . . وقائد الأمة العربية. وخليفة المسلمين. . . ولكنه مصر والسويان. وأمير العرب. وكان المتنافس هنا أنه لم يكن يحمل سوى لعلامة بلا أي مؤهلات حمية تذكر أو خيرات لها وزنها أو تجارب لها أهميتها أو رؤية خاصة. . . بالعكس كان يحمل في راحة صدره كل عوامل الإنهيار. . . لقد تخالفت حاشيته مع أوضاع الإنجليز في حين مؤامرات القصور لتزيد من شرقي الملك حتى أصبح القائد الأعلى لنكبة 48 بجدارته والطريق إلى نكبة فلسطين - التى كان فاروق أحد

عابدين مظاهرات الولاء التي لم يسبق لها مثيل منذ انقلابه العرش... كما استمر فاروق جاث 4 فبراير في كعب ود الطيبة والعمال والفلاحين، وكل طوائف الشعب. كما استمر فاروق تآثر الضباط والجند وبهذا الحادث، حيث اعتصموا الصناديق أمام مقراتهم على اعتبار أن الجيش يمثل المؤسسة التي تنصت الملك وتحافظ على عرشه، وبالتالي لقد انصاعوا بشروطهم حيث لم يتحركوا من مواقعهم ضد انضمام القوات البريطانية لتسليم عابدين لإجبار الملك على قبول حكومة الوفد... لذلك قدم محمد نجيب استقالة مسببة لملكه احتجاجا على هذا الحادث لكر فيها له مآل لم يستطع حماية الملك وقت الخطر... فإنه يستحيل من ارتداء بذلته العسكرية، ولكن فاروق رفضها وبين أنه منع الحرس الملكي من المطالبة، وبالتالي لن يسمح له بالاستقالة.

وعقدت الاجتماعات علنا في نادي الضباط للتشاور للوصول إلى طريقة لرد الاعتراض، وأرسل وفد نيابة عنهم إلى قصر عابدين، والتي ترفض البؤس والغبور وأغروا عن استعاضهم للثأر من الضباط عن حادث 4 فبراير، لكن أحمد حسين الذي انضم إليه عن ذلك وانضمهم الهدوء وشكر لهم باسم الملك جميل مشاعرهم، وخرج الملك لورد وفد الضباط، وكان منهم صلاح سالم وعبد اللطيف بدردي وألور السادات وسجل الضباط لسماعهم في سجل التشريعات بطلبات لولائهم وكتب جمال عبدالناصر إلى أحمد زياته يقول كنت ترى الضباط لا يتكلمون إلا عن الضمان والهدوء، واصبحوا يتكلمون عن التضييق وبطل القوس في سبيل الكرامة، واصبحت تراهم وكهم عدم أنهم لم يتشاوروا مع ضباطهم القادر... ويريدوا للبلاد كرامتها ويصلوها بالدماء، لكن غدا لنأفهمه قريب، وخشي الضباط الثبات من تكرار حادث 4 فبراير وانقلوا على أنه إذا حدث ما يشبهونه فلأبد لهم من الإحباط وانصر والانتداب مع الإنجليز، ولذلك استعاز ألور السادات سيارة زكريا صبيح الدين وراح يقول حول القصر طوال الليل ليرصد الحركة حوله لينبذ زياته الضباط لو تكرر حادث 4 فبراير.

وبعد أن دعاه فاروق للتضييق لم يسمح له بالاستقالة من الملك ضباط الجيش حوله بشكل أمثل، لقد كان قصر القصر تقرا لاتعداد ضباطه بطبيعة المؤسسة العسكرية التي يتولى قيادتها وجهله العملي بأصول التعامل مع القوات المسلحة في الأمور المتعلقة في نظام حكمه، ولما انتصرت إلى استياء ضباط الجيش، وهو ما تحول تدريجيا إلى غضب، ثم دعا على مدى سنوات قليلة لظهور تفككت بين صفوف الجيش تطلعت عينها لذلك، وكان منها ضابط مصطف كمال صدقي الذي أزع مشورتا تضمنت نقدا شديدا لإبراهيم عبد الله والملك الجيش وكبار الضباط وأحدثت في النصف الأول من عام 1947 على مطالب جريئة لإصلاح الجيش ورفع مستوى، وقد مصطف كمال صدقي للامانة ومعه ثمانية عشر من زملائه بمله الإنشاز في مزاورة دم العرش، وشرع رئيس الأركان في الحكم قبل أن ينشئ التخطيط وأحدثت مع آثار ضغط الضباط، أصدرت الأوامر بالإنعاج عن المتعصبين وأحيل رئيس الأركان للتعاث.

ولكن لا يتجيز فاروق في كعب ود الضباط جاء أفراده بتحتين اللواء محمد حيدر وزير الحربية وعزيز المصري رئيس الأركان ليمثل إهانة شديدة



الف دولة ضباط الجيش ومحموا له، وعندما عين مدير مصلحة السجون قائدا للجيش بدأت الخلافات التي انتهت بالثورة على نظامه

صورة البطل الذي انتزع سنة سلفه الصالح في انقلابه بشعبه وخروجه أحيانا منتفرا ليخلص أحوال رعيته فاستحوذ على قلوب المصريين، واستغل فاروق كل المصائب لتأكيد هذه الصورة، فعندما انهارت بعض القضايا في الإنشاز بسبب خلاف الطوائف المصرية في الحرب العالمية الثانية ظفر فاروق وبسر المواطنين بنقل الضحايا ويرفع الأنظار، وعندما ظهرت الكوليرا في بعض مناطق الصعيد سبق فاروق أي مسؤول حكومي، وكان هناك بكتلة المرضى، مع أمدح حكومة الولد واستقبل هناك استقبال الأنظار، ويرجع المئين سعي فاروق إلى توسيع نطاق دوره والانطلاق من صورة البطل المصلح الذي يملك حوله المصريين في محاولة بقاءه الملك الإقليمي خليفة المسلمين، فأطلق لعبته وارتاد القاصدين وحمل الصفوف وشرع للقاءه، وحاول أن يصيغ زعميا لالة العربية فتعصب لتأسيس الجامعة العربية

وعلى سبيل الدعاية اعتمد فاروق بالعلاقات العربية خاصة مع السعودية وسوريا ولبنان وشرق الأردن، واتجه إلى المغرب لضمير لإنشاز شعباها الجبال في ليبيا وتونس عام 47 بأربعة آلاف جنده، وبعد شهر ونصف الشهر استضاف الأمير عبد الكريم الحفصاني - أمير الويف المراكشي - في مصر في نهاية مايو من نفس العام، وضمت الصفد العربية شتدح فاروق لتدخلته مع المظفرين، وانشجت فرنسا على التصرف وخسرت القاهرة التناهيهم الفرنسي في مناقشة السانة المصرية في مجلس الأمن، وانصرف فاروق في الشار الحربي... وشرط في حرب فلسطين بلا إعداد جيد وأحدث الحرب بدأت سريعة في يوم الجمعة

للمصرية المصرية، وهو ما زاد ضغط الضباط على الملك، حيث كان محمد حيدر ضابط بوليس وله دوره في حرب المظفرين في ثورة 1919، وشرع في المناصب إلى أن شغل منصب مدير مصلحة السجون، فكتب بعبئة قائدا للجيش، وعزير المصري رغم سمعة الوظيفية وثأريته المتطرف إلا أنه في الأساس بني مجده العسكري من كونه ضابطا في الجيش التركي له إنجازاته

وزد من ضغط الضباط حرس الملك على مشاركة عناصر من الجيش في التشريعات الملكية والإحتلالات، ومحاولة الملك استخدام الجيش في حماية عرشه في مواجهة حزب الولد والوفاة الإنشازية والزج به في أحيان كثيرة في قضايا سياسية داخلية بعد أن أدت لعداء التبوليس لفاروق تلك التي بدأت في 1946/44، حيث اعتصم ضباطه بناديهم مطالبين بتخليق مطالبهم إن الجيش مازال القوة التي يعتمد عليها في تثبيت النظام، وبزور الملك كذبات الجيش في مصطف كمال بالإنشازية، ويشبه بسلوك الضباط إزاء أحداث البوليس، وقن فاروق أنه نتج من افتداد زمام الجيش وتحريكه بما يتفق مع مصالحه معتقدا أن سيطرته على قيادات الجيش تنفذه من تعاقب لأوامره، ولم تنقله التحركات الصغيرة التي كانت تخرج من حين إلى آخر لاعتقاله في ضابطها وأنه بعبئة مسبقا وقت الزور، وهو الاعتقاد الذي ساهم في نجاح ثورة بوليس.

لنظر ما في هذا الأمر هو نجاح مخططي سياسات الضباط في إظهار فاروق في صورة القائد المحبوب من كل طبقات الشعب، مما أثر كثيرا في سلوك الملك الشاب الذي ظفرت له الصف في ذلك الوقت في

14/5/1948 بمغارة

الجنرال السير آلان كوشنجام المندوب الماسي البريطاني الأخير في فلسطين مثلاً استشهاده الاستشهاد البريطاني على فلسطين، وفي اليوم الثاني وقبل راحة يوم السبت أعلن المجلس الصهيوني العام في تل أبيب استشهاده بولت إسرائيل اعتباراً من منتصف الليل - وعين بيلغيم بن جوريون رئيساً للحكومة المؤقتة قبله كان الملك فاروق قد وجه رسالة إلى عرب فلسطين لسان فيها يأشروا لأن العدالة في جانتاندا - والله كليل بأن يدلع عنا كل مسكود - وأعد الملك مشيريه فاستور لفرش الأحكام الصادرة بعداً من يوم 15 مايو لتأمين حالة الحرب، بحيث لنهت إليه قاعدة جديدة بشأن تأمين عمليات الجيش المصري خارج الحدود المصرية. ورغم معارضة العديد من القوى السياسية في مصر لدخول الحرب إلا إعاد جيد - كان فاروق صاحب القرار لصدر أمره - وعبرت القوات المصرية الحدود إلى فلسطين مع الجبهة العربية. واستطاع الجيش البريطاني في القاهرة يوم 18 مايو - ونكر له أن الاعتراف الأمريكي بإسرائيل قبل لفرجة كبيرة له فرصة للتنية - وأن العرب سيجاهون اليهود في أي مراكز محصنة - وأن العرب ليسوا الماديين بالشر

ولأمانة التاريخية وبغض النظر عن أفكار الملك فاروق لأي خيرات عسكرية لها أميتها - إلا أن الجيش المصري حقق انتصارات مذهلة أمامه مما عد من طهره المولدين - ومتمم الجنرال الأمريكي تروپور - ن. ديوي في كتابه - النصر المحير - قبل أن يتحضر الملك فاروق للبعد عن الشراكات العنصرية التي جعلته يظل يلهو بها تحت ضغط الملك عدائه ورغبة فاروق في تحقيق حلمه بأن يكون زعيماً للأمة العربية، وكان لقبول الملك فاروق للهدنة الآن الأخرى في تغير سير العمليات العسكرية من الحركة في اتجاه النصر إلى اتجاه الهزائم والانسحابات ساعد عليها وصول إمدادات الأسلحة الفاسدة. ولذلك لمسة جوية

وكان موقف القوات العثمانية على الجبهة المصرية يتضح في وجود قوات من المغانين مكونة من نحو ثلاثة آلاف رجل بقيادة أحمد عبدالعزيز. بالإضافة لقوات الجيش المصري. وتقدم سبعة آلاف رجل تحت قيادة اللواء أحمد علي الماوي ونائبه العميد محمد نجيب. وكانت قوات جيش التحرير العربي تحت قيادة فوزان أبو الفوارق تضم عشرة آلاف رجل. بالإضافة إلى ستة آلاف من المغانين المشوطين. بالإضافة إلى جيش التحرير العربي بقيادة محمد



بعد الحصار الإنجليزي لقصر عابدين طالب عبدالناصر بالثار للكرامة الوطنية واستعار أنور السادات سيارة زكريا محيي الدين لحراسة الملك

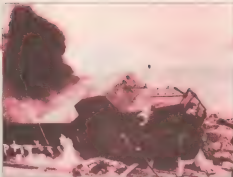
المصريين وعبدالناصر المصري. ويضم نحو ثمانية آلاف من المغانين المشوطين

وفي العقاب كان التهور في الميدان جيش كوايه ١١ ألف جندي من لوى الفخيرات الفاتحية العالية التي اكتسبوا منها من مشاركتهم في معارك الحرب العالمية الثانية. وكانوا منتظمين في اثني عشر لواء معاربة. وكانت خطوط إمدادهم مفتوحة على العديد من الدول الأوروبية. حيث كان يجري إمدادهم بالأسلحة والذخيرة سريعا عبر البحار. وفي العقاب عانت القوات المصرية المعاربة من جهل الملك فاروق وقلة خبرته السياسية والعسكرية. بالإضافة إلى الأثر الضعيف للأسلحة الفاسدة. وكانت قوات العدائين العرب من لواء الكمامات والتلاحم والتصديق بين الوحدات المتطاعة والأخرى من هذا أن اللجنة العسكرية للجبهة العربية كانت حتى يوم 14 مايو قد دخلت في تسوية خلافاتها الداخلية من أجل إنشاء قيادة عليا متحدة. ثم تمديد استراتيجية موحدة. وتولى عدداً من شرق الأردن منصب قائد الجيوش العربية. ولكن ذلك كان في الواقع مجرد لقب يوزن يوم. حيث إن الأصل العسكرية لكل بلد كانت تحكمها السياسات القومية مشددة عارضة أكثر مما تحكمها أية خطة عسكرية متقدمة منظمة. ورغم ذلك كان على القوات اللبنانية التقدم على طول الساحل من الخالوة إلى نابريا، وكان على السوريين بعد أن يعبروا نهر الأردن مروراً بجبل النيبال أن يسبقوا إلى زيماني. أما القوة العراقية فكان عليها أن تأمير جسرًا عبر نهر الأردن جنوباً بحر الجليل. ثم تتقدم إلى نائنا إلى الساحل. وكان على الأرمنين الاستيلاء على نابلس وسط الخط. وأن يتقدم جزء من قواتها إلى الرملة في السيل الساحلي الأوسط. وكان على المصريين التلاحم

المعريش قاعدة لهم والتقدم على الطريق الساحلي والاستيلاء على غزة والاستعداد للتقدم شمالاً في اتجاه تل أبيب. وأن يقوم المستوطنون بقيادة أحمد عبدالعزيز بالهجوم في الشمال الشرقي عبر سيناء العليا عبر العوجة وبئر سبع للاستيلاء على الخليل. ولما لهذا الاتفاق العام عبرت خمسة جيوش عربية الحدود يوم 5/5 وما يهتدأ عناء لواء القوات المصرية. حيث تجمعت القوات المصرية شمال شرق سيناء عند أبو عجيله والعريش بقيادة اللواء أحمد علي الماوي ونائبه العميد محمد نجيب. وكانت القوات تكون من سبعة آلاف رجل مؤرخين إلى خمس كتائب مشاة وقوة مدرعة من دبابات سارية المماس وماتلدا البريطانية وكثيرة مدافع منسقة ولوح يداني

من ستة عشر مدفعاً من مدافع قاتل 25 رطلاً وسيلارية من ثمانية مدافع من مدافع قاتل ستة أرطال عام 57 مم. وسرية مضادة للطائرات ومعدات إمداد متنوعة ومعدات مساندة أخرى. بالإضافة إلى خمس عشرة طائرة مقاتلة للدعم الجوي وخمس طائرات نقل. تمويلها في طائرات نقل وعدد قليل من طائرات الاستطلاع المتنوعة. كانت القوة موزعة على لواءين غير متساوي الحجم

وفي يوم 14 مايو تحركت القوات المصرية من أبو عجيله في العوجة إلى بعد أربعة كيلومترات داخل الأراضي الفلسطينية وكانت القوات اللبنانية المواجهة للقوات المصرية تتألف من المستوطنين المشوطين في كل المستوطنات بالإضافة إلى لواء النقب في البداية تحت قيادة الكونزول لاجود ساريج. وبعد ذلك انضم إليه لواء جيجات بقيادة الكونزول شيمون أليان. ولكن سيطرت القوات الدافعية العربية بقيادة أحمد عبدالعزيز التي سيطر على غزاة سوبان وطريق الشرق - الغرب حال دون تحركات القوات الإسرائيلية. ورغم ذلك لم تنجح القوات المصرية في الاستيلاء بسهولة على مستوطنة يردا اليهودية. أو مستوطنة كتار دارو. ورغم ذلك واصلت القوات المصرية تقدمها إلى غزة التي وصلتها في وقت مبكر في السماء يوم 5/7. وفتح المصريون يوم 23 من القمامة مستوطنة يردخا إحدى أقدم مستوطنات النقب والاستيلاء عليها بعد هجوم ناجح. وتجمعت القوات المصرية بمساعدة قوتيه من الدافعية أحمد عبدالعزيز في التحرك بسرعة والوصول إلى بيت لحم يوم 5/7 ووصلت القوات الفيلق العربي إلى بيت لحم يوم 5/8 وتولى أحمد عبدالعزيز قيادة القوة المشتركة. وعلى ساحل البحر واصل اللواء الماوي تقدمه في اتجاه



حق الجيش المصري انتصارات مذهلة في حرب فلسطين.. وانشفل فاروق بارتفاع العلم المصري في الأردن.. وعندما قبل المهدنة انهار كل شيء في الأردن..

الجنحة التي خالفت قواعد مشيريات الجيش وتعامات مع العديد من الوكلاء منهم رجل الأعمال عبداللطيف بورجيل - سواني الوكيل - إيطالي الجنسية - وله معاشات مع إيطالياته، وأنشيل عباس حليم - ابن عم الملك - وكيل شركة أولمبيكون السويسرية، وجلان - مندوب مشيرات الملك - وكيل الشركة النيجرية الوطنية.

وعلى سبيل المثال، فإن إحدى الصفقات بلغت قيمتها 420000 دولار. وكان طمعا ورلة واحدة لا تقايل فيها ولا سياسات أو اشتراكات أو جزاءات. وكشفت العلاقات عندما فتح جهاز المراقبة الموجودة بإحدى غرف النصر

لأحد القنصلية - عن وجود أوراق تخص الملك عبد الله لم يكن بطل ماهرة غيرتوك. قاله أركان القوات الإسرائيلية. بل بطل إسماء شريكه الماهرة - كتابة عن إسماء الملك ومالكته - وتطورت قضية الأسلحة القادمة. وهضمت الصفقة ثوربة الملك وحاشيته في هذه الماكثرة. مما أدى إلى إبعاد مرشحي الملك وتطاعهم في انتخابات نائبي الضباط. وتم اختيار مرشح نجيب رئيسا للنادي. وسط مرشح الملك وتوقف عن الضباط الأحرار على حرب الماهرة والانتخابات بالجيش للسيطرة على الموقف. وهي الأحداث التي طغت ظلال الضباط الأحرار في شعبي النظام وسهولة السيطرة على الماهرة. وعندما بدأ الضباط مطالهم لإصلاح يوسف رشاد لشعبه الملك. وجاء الرد مطبقا لأعمال. أصبح الأهل مطبقا في أي شخص عن طريق الملك الذي وأصل منهجه الجاهل الذي يتصرف بالثقافة والاستقرار والتعصب ضد الضباط.

وكان فاروق يعي جيدا أن هزيمة حرب 48 ستكون لها انعكاساتها المظلمة. وفي حديث له مع ثوربه بوجلاس أخيره أنه اكتشف مؤامرة لثقلها بانقلاب في الفترة ما بين 18 - 31 يناير 1949. وعدها حركة انقلابات تبدأ بالملك. ورغم القبح على عدد من الأشخاص إلا أنه يعتبر أن محاولة الإطاحة فاشلة. وذكر القائد بالأعمال البريطاني أن فاروق لم يبتسم الموقف لأنه كان قلقا من المشاورات بين النشطاء والمسلمين. ومن بعد فهو موم بتصوره المتعصم بالعبية أمام ذلك ممكنا. وبالفعل بدأ يظهر خفا في التعاضد النسب بين الضباط الماهرة. وقد يستعد القائد بالأعمال الإنجليزي لثقلها بانقلاب فاروق بالملك. والقادة نظام عسكري مشير إلى أنه لا يمكن إيقاف الحركة التي تنسج مؤامرة في الجيش وساعد على عدم المواجهة بين الملك والجيش ما كتبت عن الدور الذي لعبه فاروق من وراء ستار في مسألة الأسلحة القادمة. ثم زودها الجيش شاه حرب المهن. وكانت لها أثر الماكثرة التي حدث بعصر بعدة عامة والمصريين بصفة خاصة. وكانت هناك فرق كثيرة شين الملك منها أن لجنة مطبوعات الجيش أصدرت وثائقها لنشوء إرهابهم المعبري منهم عمر لشحي كبير الهارون. وهي

المجدد - عسقلان. بعد استقرار غزة تحت سيطرته وأرسل قوات عسكرية إلى عراق سوريا والعالوجة وبوت جويون إزياد والصالات جانبية مع قوات فدائيي لعدد والعزير والأردنيين في بيت لحم - القدس. وواصلت القوات المصرية تقدمها. حيث وصلت إلى تشود يوم 5/29 وفي المدينة أصبح الجنود المصريون على بعد 23 كيلومترا فقط من تل أبيب التي كانت تحت فصل جوي مكرر من جانب الطائرات المصرية. وحاول الإسرائيليون شن هجوم مضاد على القوات المصرية شارك فيه لواء جيفات وكثبة من الأجنحة ومجموعة من المقاتلة من راكبي السيارات الجيب في صد الهجوم ليلة 2 يوليو. وفي المقابل نجح اللواء الموموي في قيادة هجوم مصري ناجح على منطقة نعتاناه التي تقع في منتصف الطريق بين تشود ونعبيداه ونجح في الاستيلاء عليها ليلة 7 يونيو.

وعلى الجبهات الأخرى تقدمت القوات العربية وأحرزت انتصارات عديدة على القوات الإسرائيلية. مما كان له رد فعل دولي ساند للهيود. فصر قرار مجلس الأمن يوم 29 مايو بوقف القتال في فلسطين لمدة شهر تقريبا لدولة إسرائيل الوليدة. ورغم ذلك فاروق قرأ البتة بصراراً من إصراره في ذلك الوقت أن المعاشي الشخصي في مصر والعالم العربي كان مستقلا. وكانت شعبية فاروق في القدس بعد أن أصبح نقيب الجيش في اتجاه لم ليب حيث الصفقة والنش. وقابل الصغير الوريثي بالهارة لإقناعه بقبول الهدنة. ومارس عليه ضغوطا. وعندما قابل الملك فاروق الوسيط الدولي كوتون برانكوت يوم 3 يونيو اقتنع الطرفان. كانت دمشق فاروق ما قاله الكون ما أن الملك عبدالله قبل الهدنة. لأن هذا الموقف يخدم المصالح الإسرائيلية. واتهم برانكوت بشدة لأنه فرغ بيساطة فكر فاروق وقلة خبرته. حيث شك من احتياج السلطات الأردنية من أن القوات المصرية المرتبطة هناك ترزع ماعا على عترة استمرت لأعلى من العلم الأردني. وأن مصر تحاول حل هذه الأزمة التي أثارها الجانب الأردني. ومصر برانكوت لها العجز من الخبرة والتشاور على لقب قائد العرب. وهو لقب وهمي بين الملكين عبدالله وفاروق. وكان معروف أن ذلك الوقت أن فاروق وعبدالله يتشاوران على من منهما سيملي ألأ في الشرق الأوسط.

عموما قبل فاروق الهدنة بعد خضوعه لضغط الملك عبدالله الذي هدل للأشخاص من بيوت العرب ومن الجامعة العربية. وقبل فاروق الهدنة التي لم تشهدها في 11 يونيو 1948. ووجه فاروق الدعوة للحد من مشاركة لرابرة الماهرة. وبعد الهدنة بدأت القوات العربية تواجه موانع حرجية. وتعرضت بعض القوات المصرية لهجمات الفالوجة. وتحدثت العرب بطلبية أركان دولة إسرائيل. وعرفت هذه الحرب بشعبة 48.

أنت لشعبة 48 في انهيار الخلافة بين الملك والجيش

بقية الملف من 37

حريق القاهرة كشف عورات الحياة السياسية وعجل بقيام الثورة

صاحب الجلالة يحترق!

كان حريق القاهرة هو الفصل الختامي في مرحلة كاملة.. الجميع.. اتهم الجميع.. الوفد قال أنها مؤامرة تم تدبيرها لإخراجه من السلطة.. الشرطة اتهمت الجيش.. والجيش أشار إلى الشرطة.. كان فاروق يحتفل بميلاد ولي عهده وسط ضباط جيشه والقاهرة تحترق.. حريق القاهرة كان إشارة نهاية عهد.

الإسماعيلية من بيان وزارة الداخلية المصرية الذي أذيع يوم الجمعة 23 يناير.
هذا الحادث كان نظيرا لما يمكن أن يحدث في هذا اليوم.. على الساعة السادسة صباحا بدأ شرده جنود بلوكات النظام في معسكر العباسية وخروجوا ساخطين على ما أصاب زملائهم في الإسماعيلية

في نفس الوقت ومع الساعات الأولى للمصباح كان الضبط قد بلغ مداه لدى الشعب المصري.. حيث تهمهم طلبية جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليا) واتهم جنود بلوكات النظام القامسون من العباسية.. ليشكل الجميع كتلة بشرية هائلة انفضت كالكركان الهائج وهم في ثورة غضب يتدفق بالاستعصاء واعوانة مطالبين بالسلاح للتوجه لقتال الإنجليز

في نفس الوقت خرج طلبية الأزهر في مظاهرة كبيرة متجهين إلى وسط القاهرة واتقوا إلى كتلتين.. إحداهما ذهبت إلى مبنى مجلس الوزراء وخرج إليهم الوزير الوافي عبدالغفار بلنا حين وخطف إليهم بمجلسة الهيئ المشاعر مؤكدة أن الحكومة سئانة الشعب في كفاحه السلج ضد الإنجليز

كانت هناك أيضا مظاهرة أخرى في شوارع وسط القاهرة واشتعلت الحمايل بالنفيل في جميع المقاهرات.. فكان ذلك الطبق مع العمال مع الرعاع ومع الأفندية مع بعض جنود البوليس وكان يبدو على رجال البوليس المتكلمين بحراسة المباني والمتشربين في الشوارع التعاطف مع المتظاهرين بشكل واضح

في ميدان الأوبرا كانت توجد مظاهرة كبيرة خرج منها بعض الأشخاص غير المعروفين.. وعاجموا كازينو.. أوبرا.. بالقاعة الأثاث ولتعلن

وبعد الحريق.. أحد الأسباب التي عجبت بتمام ثورة يوليو.. فالنظام بكامله كان في غيبوبة.. لم يكن لديها علم بما يحدث ولا أي إشارات تحيطها تأخذ الحيطة والحذر.. ولوق كل ذلك لا يزال الحادث في جذباته لفرقا اختلقت حوله التفسيرات عن كان وراءه أو من قام به

السيدية كانت في الساعة الثانية فجر يوم الاثنين 26 يناير 1952 إذ تجمع عمال ميناء فاروق الجوي (مطار القاهرة الدولي) حول أربع طائرات تابعة للسلطة الجوية البريطانية ومنعوا نزول ركابها ورفضوا نزول ويسدوها بالقوود كان الشعب المصري قد بلغه أخبار مذبحة



مظاهرات في شوارع القاهرة

الأحداث بدأت في الساعات الأولى للصباح ولم يتحرك

أحد إلا بعد المغرب



الخيزران فيه ، وكذلك «كبارية بديعة» وسينما الأوبرا . وكلها كانت مجمعة في مبنى واحد . حدث هذا الحريق في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً لتتوالى بعد ذلك بسرعة الحرائق في مئات المنشآت المشككة ، والتي طالت دور السينما وصالات ومناجر وبارات ومطاعم وملاهي ليلية وبنوكاً ومجلات ومجوفات . ورغم أن أغلب الحرائق كانت في وسط القاهرة إلا أن هناك حرائق أخرى حدثت بأحياء السكاكني والفجالة والطاهر وخبرا ومنشية النكري . ولما كان صدها قليلاً فهاجماً لما حدث في وسط القاهرة . وكانت حرائق هذه الأحياء موجهة لبعض دور السينما والمصلات والبارات المطوكة لأجانب . كل شيء في حادثة حريق القاهرة كان غامضاً بما في ذلك تقدير الضحايا ، فانبسط قروها بخمسة عشر مليوناً من الجنيهات كحد أدنى . وأخرون قالوا أنها 25 مليوناً . وفي تلك الحالين فهي خسائر ضخمة مقارنة بالقيمة الحقيقية للجنيه في ذلك الوقت .

ولأن النظام بكامله كان منتهى الضلالية ، فلم يكن مستغرباً أن يكون الملك في واد آخر . فلم تشكل لديه أو لدى مستشاريه شك المومحات التي وقعت منذ فجر يوم الحريق المشهور . تقول لم تشكل أي مؤشر ينبئ بالخطر . لذا قام الملك فاروق بعمل صائبة عداء لكبار ضباط الجيش والشرطة من رتبة صاغ (رائد) فما فوق . وندمهم حسب ما قيل أربعين ضابط . وذلك احتفالاً بمولده ولى العهد الأمير أحمد فؤاد الثاني . حيث أقام الملك لهذه المناسبة أربع حفلات الأولى في 29 يناير دما فيها الأمراء والنبلاء ، والثانية في 30 يناير . والثالثة في 31 يناير لرجال الأزهر والمعاهد الدينية . والرابعة للضباط يوم حريق القاهرة .

جاءت بعد ذلك الشهورات والانتهاكات وتفرقات المؤامرة خاصة بين الوالد الذي كان في السلطة لحظة وقوع الحريق من جانب . والملك وحاشية القصر من جانب آخر .

في العاشر من فبراير 1952 نشر وزير الداخلية (بعد إقالة وزارته الوادية) بيانا في صحيفة المصري (صحيفة حزب الوفد) يتهم فيه قيادة الجيش وكبار موظفي الميون الملكي بمسؤوليتهم عن تفادى الموقف يوم 29 يناير .

في الميكان الشهير فؤاد سراج الدين وزير الداخلية ، خطا كلا من حيدر باشا «القائد العام للجيش» . وعثمان المهدي باشا رئيس الأركان . بأنه تامل بهما طائلاً نزول قوات الجيش لإيقاف المظاهرات . إلا أنهما تلقيا بحجة انتفاخ تعليمات من الملك . كذلك اتهم رجال القصر بأنهم لم يسارعوا لإبلاغ الملك .

أما الفريق الآخر فيعتبر أن بيان سراج الدين ما هو إلا محاولة منه لتفريغ نفسه من المسؤولية والقائما على قيادة الجيش . كذلك كانوا لعاملاً لم يأخذ وزير الداخلية بتوجيه مدير عام البوابات اللواء أحمد عبدالهادي بفتح الكبارى لمنع وصول المظاهرات من الجامعة إلى وسط القاهرة .

ولعملاً لم يصف وزير الداخلية أو أحد وزراء الحكومة الوادية بالزول لوسط المدينة ليروا الأحداث الطيرة . رغم أنهم يقعون ذلك عند وقوع أحداث أقل أهمية . وأخيراً كيف تسكت



حديقة جروني بجدي



ساحل سيناء

التفريب يوم الحريق
هناك أيضاً الكاتب البريطاني «جبرالد هتلي» في روايته الشهيرة «عند غروب الشمس» التي يبرئ فيها غروب الإمبراطورية البريطانية، يقول في أحد فصولها -يقول الحاكم البريطاني بإحدى المستعمرات وهو يبيت بمساعدة في أحد الأقاليم القنطرة إلا ما عليك الأمر وتلقت بك السبل والوسائل ف عليك أن تشعل حريقاً كبيراً لتعطي ألبان المعتزبين وتشل إرادتهم شاماً، في اليوم التالي 25 يناير 1953 أقال الملك فاروق الوزارة الوفدية التي رأسها مصطفى النحاس باشا، وكلف على ماهر باشا برئاسة الوزارة الذي قام فور تشكيله باعتقال شباب الفضائين المصريين في منطقة القناة، وتجهيدهم من أسلحتهم وإعلان الأحكام العرفية وصفر أمر عسكري بحظر التجول بعد الساعة السابعة مساءً، وألقى القبض على آلاف المواطنين بعضهم كان من المتظاهرين، والبعض الآخر من تلاميذ المعامل التجارية وكثير من الطلبة كانوا عائدين من الدراسة وليس لهم أي علاقة بالأحداث، واستمرت المحاكمات شهراً بمر في فيها البعض واستمر الآخرون في السجن حتى جاءت ثورة 23 يوليو فافرجت عن الجميع

أما السفارة البريطانية بالقاهرة فقامت بتشكيل لجنة لإعداد تقرير عن أحداث يوم 26 يناير 1952 والتي أعدت تقريراً مؤلواً من اثني عشر فصلاً تناول الأحداث وأساليب التدمير والسلب والتشعل الخرافات التي نقلت طبقاً لمخطط سابق الإعداد كما شرح التفصيل الإعدادات على الرعايا البريطانيين وغير المصريين والمؤسسات البريطانية. كما ورد بالتقرير المساعدات التي قدمها بعض المصريين في أجناس خلال الصوفا بالإضافة إلى اشتغال الكثير على شهادات بعض الأجانب الذين رأوا ما حدث كما أثار التفريق في أن جماعة الإخوان المسلمين يمكن أن يكونوا قد استلوا الأحداث لأنها تتواءم مع مفاهيم العنف والإرهاب ■

عاطف حلمي



حكومة الوفد اتهمت قيادات الجيش والحاشية الملكية بالتقاعس وعدم التدخل رغم مطالبتهم بنزول الجيش الملك فاروق كان خارج سياق الأحداث واستمر في الاحتفالات بمولد ابنه ومعه 400 من كبار ضباط الجيش والشرطة

سالت أي مصري من حرق القاهرة لأجابه على الفور: إن الإنجليز هم المسؤولون عن هذا الحريق، وإن أردت إثبات ذلك تجاوزاً للظنون فابك لن تجد شيئاً سوى دليل واحد هو جماعة اسمها (الخوارج الحربية)، وهي منظمة مريبة تأسست بواسطة المخابرات البريطانية لتحويل أفعال المصريين عن قضية الجلاء، وكان يرأس هذه الجماعة «روبرت فاي» البريطاني وشوه أعضاء عديدين لهذه الجماعة يشتركون في أعمال

الوزارة على أحداث خطيرة بدأت منذ الصباح الباكر واستمرت طوال النهار لتقتل القاهرة تحرق ولا تبدأ في قمع الشغب إلا بعد الغروب» بينما ذهب فريق ثالث إلى نظرية المؤامرة في تفسير الأحداث، وأن مذبحة الملك كانت بغرض اضتيان كبار ضباط الشرطة والجيش خلال احتراق القاهرة ويقول «جان لاكوتر» الفرنسي عاشق مصر والمتخصص في كشفيه «الشئون المصرية» لو

قراءة الصحف في تلك الفترة تؤكد أن النظام كان سيسقط:

أخطر ستة أشهر في تاريخ مصر!

اسماء نصار

الفترة ما بين يناير 52 إلى يوليو من نفس العام فترة قصيرة، لكنها شهدت أحداثاً أشبه بالكوارث، بعد مصادمات عنيفة بين المصريين والإنجليز في القناة، والكارثة الأكبر، في يناير حيث مذبحه الشرطة في الإسماعيلية وخروج المظاهرات، في اليوم التالي وحادث حريق القاهرة المأساوي دون اتخاذ أي إجراءات حاسمة أو إصدار أوامر صريحة للجيش بالنزول إلى العاصمة إلا في وقت متأخر.

لقد حدث قرار إلغاء معاهدة 36 بين مصر وبريطانيا في 8 أكتوبر عام 1951 تغييراً هائلاً في معسكر الاحتلال، وفي الوقت نفسه فرحة عارمة في صفوف الشعب المصري إلا أن تلك الخطوة الوطنية والجرئية التي قامت بها حكومة مصطفى النحاس وما تلاها من قرارات أكثر جرأة مثل عدم السماح للقوات البريطانية بمغادرة منطقة القناة وعدم انسحاب الجيش المصري من السودان وعدم الموافقة على تعيين حاكم جديد للسودان. وكان عادة يعين بقرار بريطاني وبموافقة شكلية لمصر. هذه الخطوات أضعفت القنار في قلوب القادة الإنجليز. إلا أن ما سبق هذا التاريخ تحديداً في أكتوبر 1951 شغل ضغوطاً هائلة على حكومة النحاس والملك. حيث بدأت الأمور تنقلب من أيديهم والحلقات الصحفية تهاجم الملك شخصياً بما لم يكن معتاداً.

وقد قامت بعدها جريدة مصر الفتاة بحملة مضادة نشرت فيها مقالات لاذعة باسم محكمة الشعب وبعنايتها صورة الشعب يشق حاكماً ومقلاً بعنوان «انصوا

الفترة نفسها شهدت تغيير أربع وزارات في ستة أشهر. وهذا لم يحدث في التاريخ السياسي عموماً. مما يوضح مدى التشوهر والخلل في أنظمة الحكم واضطرابها، الصحافة المصرية الصابرة في ذلك الوقت تعاملت مع هذه الأحداث بحذر شديد وتباين واضح من جريدة لأخرى، فبينما كانت جريدة المصري اليومية الناطقة باسم الوفد مع حكومة الوفد التي فكت قائمة برئاسة مصطفى النحاس من 1950 إلى 27 يناير 1952 ومصر الفتاة الأسبوعية لسان حال الحزب الاشتراكي لمؤسسها أحمد حسين، وهو نفسه مؤسس جريدة الشعب الجديدة، ودار أخبار اليوم التي كانت موالية للملك والإنجليز، وبالتالي تجاهلت انتهاكات الإنجليز ضد الشعب المصري والكوارث التي أظهرت ضعف قبضة الملك على مخزبات الأمور حتى أطلق عليها البعض في تلك الفترة، ومنهم الكاتب أبو الخير نجيب، اسم دار الصحف البريطانية الناطقة باللغة العربية، أما الأهرام فكانت معادلة تنقل الحدث بموضوعية شديدة دون نقد أو تفسير.



أخبار اليوم كانت موالية للملك والاحتلال وتجاهلت انتهاكات الإنجليز ضد الشعب المصري

على ماهر باشا يوقف الوزارة الجديدة

الجنرال محمد نجيب بك يتقدم بمركبة عسكرية بمقابلة القامرون بالكرّة يقفون على الترابين حين ذهابهم من دمشق كبار القادة
مظاهرات عظمى بالمدن والبلدات والاضاحات في الشوارع والميادين
احتلال محطة الاذاعة - ومكاتب المراسلون



جاء محمد نجيب بك مجتمع على ماهر باشا - مساعد ونصير في وقت رفض اللزاء نجيب الى منصب وزيرى - إلغاء الأحكام العرفية - تخليق جميع نخبه الدولة المصرية - اطمئنان الجاليات الأجنبية - جيش بطلب بعودة الحياة الديمقراطية - تسليمه وتطهير البلاد تطهيراً - جيش بمرور عزمه التدخل في السياسة بعد تأليب الى زرقاء الضباط يطهرونه - وزيرى - ماهر باشا - لا يرضى - تطهيراً - تطهيراً

الانجليز يصدون محافظة الاسماعيلية ويعزلون

مجلس الوزراء يحدد قراراً بفتح ايشان العلاقات بين مصر
الاجتماع امس لدراسة صحتى سمات واعشار الجسطة مشرة الى
التيه ٦٤ سيطر وصداء وصداء ٢٠٠٠ و٢٠٠٠ و٢٠٠٠



لندن وافقت مقديا على جريمة اريكس
١١ سيطر مريكيك يجرى من ماله الى الماء
التيه ٦٤ سيطر وصداء وصداء ٢٠٠٠ و٢٠٠٠ و٢٠٠٠

الصحافة المصرية تعاملت مع هذه الفترة بحذر وتراوحت بين الحياد ومجاملة الملك وتبنت بسقوط الملكية

إن قرار إلغاء معاهدة 36 قد أدى إلى خروج مظاهرة قومية في 13 نوفمبر شارك فيها جميع أطراف الشعب وزعماء مصر على رأسهم مصطفى النحاس رئيس الوزارة لتتبعهم عن التأييد الشديد لخطوة إلغاء المعاهدة. وكتب أحمد حسين في مصر الغضابة عن تلك المظاهرة مقالاً بعنوان «المظاهرة الكبرى الشائقة» في عهد الجهاد 13 نوفمبر 1951 إلا أن يوم قرار إلغاء المعاهدة كان بداية لحرب طاحنة بين الإنجليس والمصريين الهزل أو المتفاهرين أو الدغابين الذين يبادلونهم الرصاص. وقد حدثت صدامات دموية يوم 16 أكتوبر عام 1951 الذي شهد المظاهرات الشعبية الضخمة كتعبير عن الفرحة بإلغاء المعاهدة التي قابليها الإنجليز بإطلاق النيران على المتظاهرين تلاها ارتكاب مجزرة كفر عجم بمدينة السويس. حيث قام الإنجليز بنسف مساكن قاطنيته وإزالة من الوجود. وكان يتكون

فارق. أحمد حسين حتى بعد إلغاء المعاهدة حذر من التعامل مع الإنجليز بمقال شهير أيضاً في 4 نوفمبر 1951 بعنوان «لا تبهجوا الفتن للإنجليز». يحذر فيه من أنه لا قيمة لإلغاء المعاهدة مع الاستمرار في التعامل مع الإنجليز ببيعها وشراء. ومع سماح القوانين المصرية بذلك. ويطالب بقطع التعامل مع الإنجليز ويتهم الحكومة بأنها باغت للإنجليز قطعاً بمبلغ «37,909,000 جنيه». واستوردت بمبلغ «41,333,000 جنيه». أي استوردت أكثر مما باعت. وتشيف أنه حتى لو باعت أكثر فهذا مرفوض. لأن الإنجليز يستغلون ذلك كي يتصرفوا تصرف الماكع بأمر الله. وقد لعب أحمد حسين بوراً مؤثراً في تلك الفترة. وقد اعتبره رجال الجيش والثورة أنه وصحفه أحد المعاول التي ضربت إسفيناً في النظام وزعزعت اسم الملك وعرضه.

المشائق. لكن الشعب سينتصر. وذلك في عهده الصان في 12 أغسطس 1951. درجة الظلم ارتفعت مع موجة الغلاء والقيضة الأمنية للبوليس. فكذب أحمد حسين مقالته الأشهر في جريدة مصر الفتاة الصادرة في 23 سبتمبر. التي كانت سبباً في ثورة الشعب وخروج المظاهرات. وكان المقال عبارة عن منشورين ومرفق بمجموعة من صور لشعب حائل. عار. بعنوان «عاياك يا مولاي». المقال يحكي عن حال العمال الذين مزدهم أصحاب المصانع والملاحين الذين يشربون بالسيارات ويجيرون على التوقيع على عقود بيهضاء تضمن شروط العبودية. وعن الذين يعملون ببيع دمائهم وآلاف العاطلين وثار الغلاء التي تجعل الموظف لا يقدّر على سد احتياجاته وفوضى وإسناد الحكم. وقد كان هذا المنشور بمثابة طقفة من العيان الثقيل في قلب نظام حكم الملك

٢٦ يناير ١٩٥٢ وطشيين رميا بالاسماية

الانحلال تفتيشية في مقابر السجون بالاسماية
في اليومين والثلثين في السجون فتح كانت مذبحة من مذبحة

الهند في مصر

من في لوت جديد



اليوم سلم

الإنجليز جثة شهيد مصري إلى رجال البوليس قالوا أنهم أطلقوا عليه الرصاص، بينما كان يحاول اقتحام معسكر القل الكبير في صباح هذا اليوم. الأهرام في عدده الصادر في 25 يناير في صفحتها الأولى كتبت أن الفدائيين وجوا خربة قاصدة للإنجليز أصابتهم في الصميم. وأودت بحياة 50 جنديا بريطانيا. وصرح آخرون إلا قاموا بشق مخازن الذخيرة ومستودعات البنزين في معسكر أبو سفطان. وفي نفس اليوم احتل الإنجليز بلدة جنيف. وأسروا جنود المظلات وه من رجال البوليس المصري كل هذه الكوارث والهلك لا يحرك ساكنا.

والغريب أن صحفا مثل الأخبار والموقف نشرت له صورة في نفس التاريخ تلك الأحداث الدامية وهو جالس مبسّم على مائدة الغداء الملكية في قصر عابدين المحبوب - كما تقول الصحف - وبجواره رفعة رئيس مجلس الوزراء والحليف من رفعة رؤساء الوزراء وكان شيئا لا يحدث في البلاد

الكارثة الكبرى كانت يوم 25 يناير وشهدت المذبحة الشهيرة في الإسمايلية. ففي هذا اليوم تحركت قوات بريطانية ضخمة من معسكراتها بمنطقة القناة في اتجاه مدينة الإسمايلية. وهي مزرعة بآلف وخمسائة جندي بريطاني لمواجهة ١٥٠٠ جندي مصري من جنود بلوك النظام المبراهيني في الإسمايلية للمحافظة على الأمن فيها. وقامت قوات الإنجليز بحصارهم. واحتلت أسطح العمارات والمنازل المرتفعة حولها. ثم بحث

جريدة مصر الفتاة الاشتراكية نشرت مقالات لاذعة باسم «محكمة الشعب» وبجانبا صورة الشعب يشنق حاكما

مأساة القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢

في نفس شهر ذلك يناير وصفه التاريخ الكبير وعظم
لما يقع في ٢٦ من سنة عازمة واجبة وطشيين رمي بعض مؤلفيها



من 186 منزلا وتركهم في العراء. وقد كتب أحمد حسين أيضا في جريدة مصر الفتاة عن تلك المذبحة مقالا بعنوان «نصف موابير المياه بكفر عبيد وفلتسقط الحكومة إذا عانت للمفاوضات». وذلك في عددها الصادر في 18 ديسمبر 1951.

ثلث هذه المذبحة اشتباكات يومية وشبهات جريمتها المصري والأهرام في عرضها. بينما تجاهلتها جريدنا الأخبار والموقف التافهات باسم الملك. فبينما كان يتناول المصري والأهرام لأحداث القتال مختلفا لجريدة المصري ركزت على انتصارات المصريين ضد الإنجليز وحجم الضحايا في صفوفهم. أما الأهرام فالتزمت بالموضوعية ووضحت بدقة الضحايا في الطرفين. وكذلك الموقف الحقيقي في حال هجوم الإنجليز وقتلهم وتشريدهم المصريين. وقد فسر البعض أن جريدة المصري كانت وادعية. فحكومة الوفد التي رأت الحكم في تلك الفترة. فمن الطبيعي أن تحاول الجريدة أن تخفف من حدة الكوارث التي تحدث في ظل حكومتها.

ففي عدده الصادر في 22 يناير 1952 كتبت الأهرام في صفحتها الأولى عن معركة عنيفة بين القوات البريطانية والأهلية. الأماي. واعتداء الإنجليز على مسجد فاروق بالإسمايلية. واحتلاله واقتحام باري المحكمة والنيابة والبحث بمبغات الدولة. والتخفيف مع اللواء عبدالرؤف بنهمة تسليم قواته للإنجليز. بالإضافة إلى قيام الإنجليز بنش القصور بحثا عن السلاح. بالإضافة إلى حملة إرهابية في السويس وعزلها عن الإسمايلية. حيث فرضت حصارا قويا على مدينة الإسمايلية عزلتها عن القاهرة والسويس وبورسعيد ومنعت مرور الأماي والسيارات.

وفي نفس العدد في الصفحة السابعة كتبت الأهرام أن القوات البريطانية قد أسر 150 جنديا مصرياً في الشل الكبير. حيث حاصرتها القوات البريطانية. وأطلقت مدفعيتها على القرى المتاخمة لها وإزال جنود المظلات خلف القوات المصرية لتطويقها والبحث عن الفدائيين. حيث نشبت معارك بينهم وبين الإنجليز وفي اليوم التالي مباشرة نشرت الأهرام بالصفحة الأولى أن الإنجليز يعدمون 3 وطنيين رميا بالرصاص أثناء حملة تفتيشية في مقابر المسيحيين بالإسمايلية. وأسرا 13 وطنيا. وفي نفس العدد كتبت الأهرام أن 290 من سكان المدينة هجروها. وفي نفس



الصورة يشهد قضية الأسيرة الفاسدة

• قرار للبري يستل كل الجيش الحربي
• التلج على طرقات «عاصيتي» 11



الأخبار تتهم فؤاد سراج الدين فيرد في المصري أن الجيش لم يتحرك إلا في الخامسة وحدثت في وجوده أحداث مروعة

في 217 مؤسسة عامة مصرية ولجنسية،
والتي تمت الذنير ان بعض موظفيها. وقد قام
رجال الشرطة باعتقال بعض المتظاهرين،
وقد قيل تفسير الحادث غامضا، إلا أن
البعض قال أن المستفيدين من الحريق هم
الإنجليز والبعض قال الملك نفسه،
والبعض الآخر يرى أن المتظاهرين
حرقوها بدون تدبير مسبق شعبيرا عن
غضبهم
أما تقرير النيابة عن تلك الحوادث
المنصوص في جريدة المصري بتاريخ 8
مارس 52 فهو أن عدد الضحايا التي أصابها
الدمار 760 رجل، وهي مقسمة كالآتي: 92
حانة ومطزنا للمصور، و73، مرفقا
وصالة ومطعمها ومطهى، و40، دارا
للسينما، و16، ناسيا و10، متاجر
للسلاج، و8، محال للسيارات، و13،
فندقا، وبنك واحد هو باركليز، و30،
مكتبا للشركات و308 متجر و117 مكتب
أعمال وشفا للسكني
وقد حملت النيابة في تقريرها
المسؤولية الأولى على كبار المسؤولين
وقالت إن الدوابير والاحتياطات التي تتخذ
في مثل هذه المناسبات لا تكون احتياطات
فردية، بل هي أوسع وتتطلب تعاون
اتجاهات عدة لا يمكن الاتصال بها أو إصدار
الأمر فيها إلا الوزير المختص، وبعد

وقد كان لهذه الصيحة أثر رهيب في نفوس
الناس ورجال البوليس بصفة خاصة، وفي
يوم 26 يناير وقع بمطار فاروق عسيان،
حيث تجمع كل عمال المطار وجنوده
وموظفوه المدنيين حول أربع طائرات
تابعة للخطوط الجوية البريطانية B.O.A
ورفضوا نزول الركاب، كما منعوا نزولها
بالقوة. كما قام من 200 إلى 300 جندي من
جنود بلكات نظام الإنجليز بمعايرة
تكتاتهم بالعاصية ومعهم لاسلحتهم لإعلان
التمرّد وانتهوا ناحية جامعة فؤاد الأول
جامعة القاهرة، بالجزيرة، وفي نفس
اليوم وقعت مظاہرات متعددة بمدينة
الأوبرا عبر شارع فؤاد - حاليا شارع 26
بوليو - وشارك فيها طلاب الأزهر وعمال
السكك الحديدية وطلبة جامعة عين شمس،
حول مجلس الوزراء وتساءل
المتظاهرون الخطب المتعددة بالإنجليز.
وقد أسفرت المظاهرات عن حرق كازينو
بمدينة وكازينو أوبرا والعديد من
السيارات والمطاعم والبارات، واشتعلت
النيران في أجمل أحياء القاهرة وحولت
وسط المدينة إلى خراب ودمار. وفي تقرير
الأمر عن الحادثة والصادر يوم 12 فبراير
قال إن الحرائق دمرت فندق شير، ومحل
جروسي في سليمان باشا، وبنك باركليز
والمتاجر الكبرى، وقالت أن الحريق اندلع

الجنرال الإنجليزي إكسهايم إلى اللواء أحمد
رائف قائد البوليس وعلى حلمي بك وكيل
المحافظة إنذارا بترحيل قوات بلكات
النظام خارج المدينة. وقوبل الطلب
بإلرفض بعد أن اتصل القائد بفؤاد سراج
الدين وزير الداخلية، وشرّد أن سراج
الدين قد أصدر الأمر ويكي، لأنه يتوقع ما
سيحدث لهم إثر المقاومة مما جعل
الإنجليز يظنون نيرانهم على المصريين
وتتساقط جثث الضباط والجنود، ولشارت
الأمرام في عددها الصادر 26 يوليو بأن عدد
الضحايا قد بلغ 94 ضابطا وجنديا مصريا
استشهدوا، 45 جثة منهم في المستشفى
و206 جريح و1000 أسير، وقالت أن الدوائر
المصرية قدرت أن 15 ضابطا وجنديا من
البريطانيين قد قتلوا في المعركة وأن
أربعين قد أصيبوا بجراح، أما المصادر
البريطانية فقد أذاعت أن القتلى 3
والجرحى جنديان وضابط واحد
أما جريدة المصري فكانت في عددها
الصادر في نفس اليوم 26 يناير، أنه قتل
46 مصريا فقط وقتل 18 إنجليزيا وأصيب 13
منهم، وقالت أن رجال البوليس خاضوا
أعنف معركة والقيادة البريطانية تعترف
بأنها لم تكن تتوقع هذه المقاومة،
ولشارت إلى أن الضابط مصطفى رفعت قد
صاح في الإنجليز قائلا: لن نسلم إلا جثثنا،

إنجاز وزارة دفاع مصطفى النحاس على ماهر باشا بوزاف الوزارة الجديدة

ويحتفظ لنفسه مع الرئاسة بوزارة القاهرة

الأحزاب تتحد من الاشتراك في الوزارة الجديدة

على ماهر باشا - سادات المعالي - شاليد حبش



تعلن الأحكام العرفية في جميع أنحاء البلاد وتعيين النحاس باشا منع التجول في القاهرة وضواحيها والجزيرة من الساعة ٩ مساءً والساعة ٦

بموجب الرئاسة في مختلف المحافظات والرياس والقاهرة العاصم إلى أجل

مساء إلى الساعة ٦ صباحاً. نشر

في عدد 27 يناير بالأهرام

المصري، بينما نشرت الأخبار

في نفس اليوم في عدد 27 يناير

شاه من النحاس إلى الشعب يعلن

فيه عن حزنه لما حدث ودعا إلى

معاقبة من شجب في الحوادث،

وبجانب أداء النحاس إلى الشعب

نشرت الأخبار نص مرسوم إعلان

الأحكام العرفية التي أصدرها

الملك

الغريب أنه بعد يوم واحد من

تعيينه كحاكم عسكري نشرت

الأهرام والمصري بتاريخ 28

يناير قرارا الملك بإقالة وزارة

مصطفى النحاس، ونشرت الأهرام

نص الإطاعة، ونص تنقيف على

ماهر باشا شاليد الوزارة في

مساء 27 يناير سنة 1952، بينما

اعتبرت الأخبار أنها خطوة

مؤقتة، حيث كانت مؤيدة نص

خطوات الملك وموالية للحكومة

الجديدة. ففي عهدنا تشيد

ببراعتها، وإذا رحلت شجاعها

وتشيد ببراعة الجديد. وأن الملك

ناشأ موقع في اختياراته

وفي عدد الأهرام الصادر 29

يناير نشرت أن البرلمان يؤيد

بالإجماع وزارة ماهر باشا

ويوافق على الأحكام العرفية ولا

يبر شهران حتى يستقيل على

إعلان الأحكام العرفية كان رد الفعل الوحيد للملك

إنجازات إيجابية لشركة الإسكندرية للحراريات



في إطار سعيها المتواصل لإنشاء صناعة الحراريات تلك الصناعة الاستراتيجية التي تخدم البنيان الاقتصادي والأمن القومي والمزيد من القيم المضافة استضافت شركة الإسكندرية للحراريات أن تصقل انطلاقاً كبيرة في هذا الشأن سواء من حيث الجودة المتميزة التطوير والتحديث المستمر. ترشد عناصر الثقة

صرح بذلك المهندس محمد صفوت بدر رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب وأضاف بأن استراتيجية التطوير التي انتهجتها الشركة متواصلة حيث أخذت العديد من المعدات الحديثة كالمكاس الجديدة التي تصقل إنتاجية ذات أشكال جديدة. هذا بالإضافة إلى عمل تطوير كبير في عمليات الحريق والأمان مما يستهدف زيادة العوائد المعقولة وتنويع عمليات التطوير من خلال ضخ استثمارات جديدة بتحويل من الشركة المالية للصناعات المعدنية بمبلغ ٢٠ مليون جنيه. هذا بالإضافة إلى ٥ مليون جنيه تمثلها الشركة من النشاط الجاري وذلك لاستقدام فرن نظلي كبير ومكسبن ذات قدرة فائقة ويعكس هذا التوجه دعم الدولة لصناعة الحراريات

ويشرح محمد صفوت بدر بأنه نتاج للجهود الدؤوبة فقد حققت الشركة إنجازات إيجابية تطلعت في الوصول بقيمة المبيعات إلى ٨٢ مليون جنيه وكذا فقد بلغت قيمة التصدير ٢٤ مليون جنيه لتعدي من الأسواق العربية والأوروبية هذا بالإضافة إلى فتح أسواق جديدة في كل من تركيا واليونان، إسبانيا وإيطاليا، إنجلترا، دول إسكندنافية وقد انعكس ذلك في تحقيق فائض بلغ ٨٠٠ مليون جنيه ونتوجها لهذا النجاح فقد قامت الشركة بتبني ٢٢٥ من العمالة المؤقتة

ويؤكد المهندس محمد صفوت بدر أن الشركة تحرص على الحفاظ على البيئة انطلاقاً من التزامها القومي والمهني وفي هذا الإطار فقد حصلت على شهادة الإدارة السليمة ١٥٠٠٠ وتلتزم معايير الأمن والسلامة المهنية

أسويين من الحريق نشرت أخبار اليوم بياناً هاجمت فيه حكومة الوفد، وخاصة مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين واتهمت الأخير بأنه قصر في واجبه كوزير للدخلية، وتوالت في طلب الاستعانة بقوات الجيش، وأنه بعد أن التمس

المعاونة عاد وعدل عنها، وأخير رئيس الديوان الملكي بذلك في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم الحريق، ولأنه لو لم يعدل عن طلب الجيش لما قامت تلك الحرائق.

سراج الدين في جانبه رد على بيان أخبار اليوم في جريدة المصري التي غامرت بضموم بتاريخ 30 فبراير عام 1952، وكانت خبطة جريئة من صاحبها محمد وأحمد أبو الفتوح في ذلك الوقت.

إلا أن هذا السعد من القصوى تمت مصافحته، وسراج الدين في رده قال إنه طلب من القائد العام الفريق جبر باشا أن يزل الجيش من الساحة الحامية عشرة والنصف، لكن لم يزل الجيش إلا في

الساحة الخاصة وأن عشرات الحوادث الجسيمة قد وقعت بعد نزول الجيش رغم الحاجة المتواصل في أن يجعل الجيش بكل السبل لوقف الحوادث

في المقابل فإن الملك شاروق الذي لم يحررك



الأهرام رصد على صفحاته معركة الشرطة المصرية الباسلة ضد قوات الاحتلال الإنجليزية لتحرير مدينة الإسمايلية

المصري والأهرام في عديدهما الصادرين في 2 يوليو بتكليف حسين سري باشا بتأليف الوزارة الجديدة بعد 19 يوما تشتتت الجريستان في عديدهما 21 يوليو استقالة وزارة حسين سري باشا، أما المصري في عديدها 22 يوليو فقد نشرت أن الملك كلف الهلالي باشا بتأليف وزارته الثانية، وهذه الوزارة قبل أن تبدأ عملها نشرت الأهرام في عدد 24 يوليو احتلال الجيش لمحطة الإذاعة ومكاتب ماركوتى، وأن الديابات والطافير في الشوارع والمباني، وأن الجيش يقوم حركة مفاجئة ويغلق الأحكام العرفية، ويغضب حسين سري باشا. وهنا بعد هذا العرض الموجه لأخر فقرات حكم فاروق، وإذا وجدت به حوات هامشية مثل تعليقات قطار وغيرها فقد نشرت المصري بتاريخ 16 يوليو 1952 انقلاب قطار اكبريس لمسيطر بركابه قبل محطة طنطا ووفاته أربعة وإصابة 8 والخسائر قدرت بـ 50 ألف جنيه، فقد كانت هناك تفتيات في جميع المناحي تغير عن قيادة غير وافية وغير ناعرة على نظم الأوضاع وتصحيحها. ■



الملك فاروق الأول يقصد لأحد: لواء أختيار توبية غير مسؤولة
في آخر خلوات التي من شأنها تطوير تعليم ومعايير الصناعة المصرية. كلف الملك فاروق الأول الجيش الستار عن أحدث سلاح عرش توبية بقمها الملك وتشمل هذه العروض الجديدة بطلبات الملك العربي الأفريقي الانتدابية وفرض السيرة والعرض الشيعية، وتحت هذه العروض الشوكة أعلاه نوابي الجزيرة وهسيو ليس والتس وسريشع بالإسكندرية فرصة الاستقالة من هذه الخيارات التوبية الجديدة التي يفرها الملك خلال الفترة من ١٩ سبتمبر وحتى ٢٣ أكتوبر ١٩٥٢. وتوفر هذه العروض حولا توبية مبتكرة في استجابات شريفة عامة من المجتمع المصري، ولأنه تصديق هذه العروض، حرص الملك العربي الأفريقي التولي على مراعاة شيعية الإيجارات الخاصة بها بحيث يستفيع هذه الملك الحصول على بطاقة التملك بأقل مجهود ممكن، ولأنه كانها على التزام الملك بتسليم الخدمات المصري دون الحاجة لطلبات التملك هذه الملك من الحصول على بطاقة بعد التملك بلمة ٨٠٠ جنيه بحدية ٢٥٠، كما يستفيع حامو الممتلكات من أقل معدل فائدة، حيث يبلغ ٢٠٪ شهريا، وكما كان يحصل هذه الملك على بطاقة غير آمنة مما سارية لمدة عام، وتنتهي بطاقة غير آمنة بعد انتهاء العمل على البطاقة التي يملكها حتى نصف بطاقة غير التلقيح وتعد أحدث الإكترات في مجال بطاقات الدفع في مصر وشجع عليها مجموعة متنوعة من المميزات بما في ذلك القارة والعربية والعمامة، وتحتلها على الخدمات الجديدة التي يقدمها الملك، صرح حين عرضه، نائب رئيس مجلس إدارة والدهو المنتصب، قائلا تربط الملك العربي الأفريقي الدولي ومجلس غير عائلة وفلة وتحت لطف المجلس بالإبتكار وتقديم أحدث الخدمات والمنشآت المصرية، وتعد بطاقة غير آمنة على أحد نماذج القرائة المستمرة بينما من أجل قبل أحدث التفتيات المصرية على مستوى العالم للسوق المصري. ويمكن عرض شويق السيارة عماد الملك من الحصول على السيارة التي يريدها في ضوء أقل شروط توبية، ويمكن هذا التوبية بمكافئة شيد ٢٥٠ لحد من قيمة السيارة كهدية، هذا بالإضافة إلى معدل فائدة التفتيات وأدنى لا يتعدى ٢٠٪، ويستفيع عماد الملك الحصول على التوبية إلزام بمجرد تقديم إلتا الشيعية وبطاقة بطو على من التوبية السابق تكمه، وبذلك يشجع العملاء بأعلى معدل الفروية والرأفة في التعامل أما بالتسليم لمراتب القروض الشيعية، فهو شويق شخصي غير يمكن عماد الملك من الحصول على ١٥ ضعف أجمالي الدخل الشهري بمعدل فائدة قيمته ٢٢٪ وهو أقل معدل فائدة متاح في السوق. ومن المميزات الأخرى لهذا التوبية أنه لا يحتاج لشحن أو دفع شهريه أو دفع عمدة التوبية، تلتس الملك العربي الأفريقي التولي عام ١٩٥٢ بملفون خاص ليكن أول مرة عربي تمتد اجتمعات في مصر، وهو أول بلد في العالم التجاري والاستثمارية الرائدة في المنطقة، وفي عام ٢٠٠٦، وقع اتفاق بين The Bank و الملك العربي الأفريقي التولي ليكن أفضل بنك، وإلى الآن تلتس العام، كما حصل الملك على لقب أفضل بنك في مصر من قبل الجوروني في عام ٢٠١٢، وإلى خلال عهده الملك الرأفة في مجال التجزئة المصرية والتطوير في مجال الخدمات المدنية استطاع الملك العربي الأفريقي التولي انتفاله على مكانة الرأفة في رضاء الجهات المدنية على صعيد الصناعة المصرية. ■

موضوع السجيب

ماهر باشا وتم قبول استقالته في 1 مارس 1952 ونشرت الأخبار في عديدها الأسبوعي: 2 مارس نص الاستقالة وقبولها، وتكليف نجيب الهلالي باشا بالوزارة الجديدة، وفي نص استقالة على ماهر يقول أنه وجد عقبات كثيرة في سبيل تحقيق مهمته ورغبات جلالة. إلا أن وزارة الهلالي لم تكن مقبولة من الوفد، ففي عديدها الصادر 12 مارس 1952 نشرت المصري أن الوفد لا يؤيد وزارة نجيب الهلالي باشا وسحب عنه الثقة داخل البرلمان وطالب بسحب البغاء الأحكام العرفية فوراً، بعد أن زالت أسبابها، في الوقت الذي تسببت فيه الأخبار عن ديبلوماسية الهلالي وبرأته، ولا يمر شهران أيضا، ويقدّم نجيب الهلالي استقالته في 2 يوليو، وتنتشر الأخبار في عديدها 2 يوليو نص استقالة الهلالي الذي كتب فيها نص ما كتب على ماهر وأنه أي هو وزملاء يتحملون ما لا طاقة لهم به، وأن البلاد في مفترق طرق رئيسي أن يفسحوا الأمر في يد جلالة الملك، الغريب أن الأخبار التي كانت مؤيدة للهلالي نشرت في نفس العدد أن زعماء العراق يقولون أن

الملك والقصر :

عهد من الاغتيالات
والاعتقالات والأحكام العرفية



لم تكن الملكية العصور الذهبية في تاريخ الأمة المصرية، ولا يمكن لأحد الادعاء بأن أيًا من أنظمتها البلاء في كل أنحاء العمورة كان في حيز البلاء الحويبة، التي لم يصل إليها الشر بعد، أو أنها المدينة الفاضلة، التي لم يرتكب أقرانها أي من الآثام والردائل. لقد كانت صليبا الحويبة والفاضلة، دائما في خيال الأدباء والشعراء الذين يحلقون في أفلاك السماء لأنهم ضجروا بما يحدث على الأرض التي تحكمها صيرورة الكون معادلة والطير السام والكل نظام في العالم وجهان ولا يجوز أن يجور أحدهما على الآخر. لأنه إذا حدث سيموت العدل، الذي يحسم ذلك، ولذا نجد أن الملكية، وأدواتها الحزبية، في عصر آخر غير دليل على الفتيق لمعادلة الحياة. كما سترى في إلقاء الضوء على بعض محطات هذا النظام والتي ألخص في القامح الأخير تحت اسم الشعب وحرته.

نطق عليها «أحكام عرفية 2»، والتي كان مصدرها معاهدة 1936 وبموجها الفصيلة في حق الشعب المصري. وقد تضمنت ما من تحالف الحكومة المصرية مع بريطانيا العظمى في اتفاقية دفاع مشترك كحليف. ووددت تسري الأحكام «أحكام عرفية 2» في أول سبتمبر 1939 بعد أن أعلن «مفتي» العرب في بولندا. وقررت قوات الحكومة المصرية برئاسة «علي ماهر» بإصدار مرسوم بإعلان الأحكام العرفية في البلاد، وخول هذا المرسوم لرئيس الوزراء إنشاء الأوامر الإدارية القطبية بالمحافظة في المناطق وألغى العمل في جميع أنحاء المملكة. وذلك لتفويض السلطة السياسية من المعاهدة التي تنص على «أنه لن تنشأ أحد الطرفين في حرب، فإن الطرف الآخر يقوم في الحال ويتخذ بصفته حليفاً» وتختص معانوة صاحب الجلالة الملك مصر في حال حالة الحرب أو حال الحرب

إنجليزياً يترأف من الإنجليز ، وهو «حسين»
يرشدي الناس إلى الطريق القام عرفت به بإصدار بيانته
في الأثر ، والذي فرض على الناس قاطباً قانوناً
التجسس واللعاب عليه واعتبر اجتماع
الخصومة أفراد على الأقل في طريق أو محل
عمومي ، ولو لم يكن حتى له خطر جاني
يهدد جرمية مثل يرى جاني السلطة أنه
يفعل السوء العام في خطر وتولم هذه
القانون أن يأمروا المتجسسين بالانظر ،
ومن أن يطع الأوامر يهابت المأميين لمد
القصاصات ستة أشهر أو بغرامة أقصاها عشرون
جنيهاً ، ولم يكن في قانون العقوبات من قبل
مثل هذه العقوبة ، وأحتوى القانون على
عقوبات أنه تصل إلى سنتين لمن يهاوم
سلطة في تخريب التجسس ، وقد تم
وضع الرقابة على الصحف ، هذه هي
المرحلة الأولى من فرض الاتهام العربية
التي أفضت حادثة دافنيك ، إلى مكان : أن

ونبدأ بالمعطى الأولي التي يمكننا أن نطلق عليها الأحكام الخريفية - الأولى طبقت في مصر 21 تموز 1984 مع نشوب الحرب العراقية الإيرانية، وذلك مع أنه - جون جرتل ماكسويل - قائد الجيش العراقية في مصر يثبت الآن - وأولاً أن السلطة التي تستعمل تحت إشرافى مصرية الإدارة العسكرية ليس الخرس منها الحلول من الإدارة الملكية بل تعتبر كإحدى لها، وعلى ذلك المؤلفين الذين في خدمة الحكومة المصرية الاستمرار في أداء واجباتهم بكل كفاءة وفاعلية، وثانياً أن أحسن ما يمكن للأهالي عنه لصالح العام هو الاستماع عن عمل كل واحد كغيره معقول السلام العام، وبمسن النظام ونحوه الخاص، وفي أوضاع كذلك لا يكون معرضين لنزوح في ندرتهم نوتهم من السلطة العسكرية، ثالثاً جميع الطبقات التي ربما ترقم الأحكام العسكرية



القصر يوعز لـ «مكرم عبيد» بـ «الكتاب الأسود» للقضاء على شعبية حزب الوفد، ويوعز لـ «مصطفى النحاس» بإقالة «مكرم» للقضاء على نفوذه في وزارتي المالية والتموين



أحمد عرابي

عبد الحليم

أصدر «الأحكام العرفية - 1» جون ماكسويل قائد الجيوش البريطانية في مصر، وطبقها عطوفة «حسين رشدي باشا» في عهد «فؤاد»

تشكيلها من «مكرم». وقد فعل النحاس هذا وأكثر أنه فصل «مكرم» أيضاً من سكرتارية الحزب، وهنا لم يبق «مكرم» أن يكبح غضبه، وهو الذي يتمتع بسلطان الوفاء من العصبيات والانسجام، وعليه قام بإصدار مطبوعة الشيوخ «الكتاب الأسود» الذي عدد فيه أنحصى السياسات والمعاملات المناهضة للنحاس وزوجته على وجه الخصوص للثبوت الشديد بهما. وقد طبع ذلك في سرية كاملة عن أعين الحكومة وأعضاء القصر الملكي على هذا، وكان أحمد حسين - يتابع إنجازاً وخطة - ولدى مكرم أن هذه من كتابه الأسود الشهيد لإقامة حكم نزيه، وهي النقلة التي كان يريد على كل من انتمى من حزب الوفد لسبب أو آخر، ومع الأسف لم يصفق أسهم هذا الحكم الفزيه، على أي حال كان هذا الكتاب وسيلة مكرم لمعالجة الرأي العام بما يجري في بواقي حكومة الوفد، وقد أرسل مكرم نسخاً من هذا الكتاب إلى بعض أعضاء مجلس الشيوخ الذين كان منهم «الراعي» الذي لم يرض عن الوسيلة التي أثار بها مكرم معركته مع حزبه، لأن هذا الكتاب أرسل إلى الوكالات الأجنبية وقال الراجعي، إن هذا الكتاب من ماله من المعاني إذا طبع غيرنا كان ذلك مدعاة إلى التفتت في الأمة وقطاعها البرلماني، وقد تذكّر حجة علينا في المستقبل خصوصاً إذا صيرت من وزير سابق اشترك في الانتخابات العامة التي حدثت، ولا يمكن أن يلعب في صفة هذه الانتخابات بطعنه على الحكومة التي تولت الحكم نتيجة لهذه الانتخابات التي استمرها واشترك فيها كما اشترك في التشريع لسهاء، وأضاف الراجعي (ومن يريدنا أن يكون رجل مثل الوفد فربما الذي قال في تقريره عن مصر «إن مصر لا تصطحق للفتنم التناهي» الذي يكون آخر ويعلم ما أعلنه «كرومر» الذي ذكر في كثير من تقاريره أن الأمة لا تصلح للاستخدام الدستوري)، وقال الراجعي أيضاً أنه لا يستحسن رفع هذا الكتاب إلى الملك كما فعل مكرم لأن تقديمه إليه معناه أن البرلمان لا يمكن أن يحصل بترافه وكفاءة في التهم المذكورة في الكتاب.

وعلى الرغم من أن الحزب رد على بعض ما جاء في الكتاب الذي كان يدعي جاسماً كبيراً من العقيدة والحيات الألف الفراء، فكتاب أطلق عليه الكتاب الأبيض ومع هذا فإن النحاس لم ينس لصديقه الصميم الذي أصبح لعدواً أن يلق الأمر عند هذا الحد. ففي إثر طبع الكتاب الأسود وتوزيعه وما أتى من حوله رأى النحاس أن لمكرم نشاطاً ضاراً لا يجوز أن يمتنع بحريته، ولذلك فقد أمر بوضعه في السطحة القاذية على تنفيذ الأحكام العرفية باعتقاله

الأحكام العرفية، ولذلك قصة كان البطل فيها القصر الملكي بقيادة «فاروق» وذيله العلوي «أحمد حسين». وكان ذلك عندما سحب «النحاس» من «مكرم» وزارة الشؤون التي كان يحمل حقيبة مع وزارة المالية، وأراد النحاس بذلك أن يقطع ريش صديقه اللود «مكرم» بعد أن رفض الأخير قائمة استفسارات أرسلها له رئيس الوزراء «النحاس» لثقافة بعض أقرابه وأعضاء «حزب الوفد» ورفض «مكرم» هذا ليس بالبطح من أجل الشفافية أو القضاء على الوشاعة - لا سمح الله - ولكن من أجل أن يلت للنحاس أنه ليس بالمؤثر منه، وأن في إمكانه وهو وزير والأخر رئيس وزراء أن يرفض له طبعه، وكان هذا الفعل من قبل «مكرم» بعد أن استدع شوما أخضر أو أجمير من القصر، وكان ذلك مع بداية عام 1942 عندما استغل الملك «مكرم عبده» للمرة الثانية في القصر بدون علم «النحاس» ورغم أن لا أحد يعلم ما دار في هذا اللقاء بينهما إلا أن القصر كان يتابع خلافاً، الذي دب بين النحاس ورئيس حزب الوفد، والذي رشحه مكرم نفسه ليتولاه بعد موت سعد زقوت، والواقع أن القصر وحسب ما ذلت كانا يلعبان الدور بمهارة لتوسيع فجوة الخلاف، وقد أرسل الملك إلى النحاس أيضاً واستمع منه إلى تفاصيل الخلاف، وما أن انتهى من سماعها حتى قال للنحاس: «إنك لمعتور أن احتلت كل ذلك من مكرم وصبرت عليه»، ولا شك أن فاروق كان طرفاً مهماً في ذلك الخلاف وبعائناً عنه، وذلك عندما طلب من النحاس أن يقدم استقالة الوزارة ويعيد

الراعي، أو قيام حالة دولية مفاجئة يبتلى خطرهما، وبناء عليه فإن الحكومة المصرية يجب أن تتخذ جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية بما في ذلك إعلان الأحكام العرفية وإقامة رقابة كاملة على الأنباء ليجل هذه الشبهات والمساعدة فعالة، وتطبيقاً لذلك ومنذ 3 سبتمبر 1939 وهو اليوم الذي أعلنت فيه إنجلترا دخولها الحرب، قررت الحكومة المصرية فرض الرقابة العامة على جميع الأراضي المصرية وتشتمل المكاتبات والمطبوعات والرسائل داخل البلاد، وما رد إليها وما يصدر عنها، وعلى الأخبار والمعلومات وصارت المصالح الحكومية والمؤسسات والشركات والصحف ملزمة بالوضوح لأحكام هذه الرقابة، وتوالت الأوامر العسكرية بإنشاء فتشيت للتحقيق بميناء بورسعيد والسويس لضمان سلامة القناة ضد هجمات أعداء بريطانيا لتعطيل الملاحة بها مع استثناء سبلن بريطانيا وحلفائها من هذه الإجراءات، وأعلن رئيس الوزراء «علي ماهر» حالة التهمة العامة في البلاد، وأحكمت الحكومة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحفظ الأمن والنظام داخل البلاد بفرض طوقه الإعدام على من يخطئ التجسس بالتجسس لصالح أعداء بريطانيا وحلفائها، واعتبار القاهرة والإسكندرية ومنطقة قناة السويس والمصر العربية «مناطق خاصة» يجوز تنفيذ الأحكام العرفية بها حفاظاً على الأمن العام.

وقد استغلت بريطانيا الامكانات المصرية لمساندتها في حربها كما جرى في الحرب العالمية الأولى مع الفارق، فبدلاً من إعلان الحمية وفرض الأحكام العرفية عن طريق بريطانيا، فإن الحكومة المصرية تولت هذه المهمة نيابة عنها منعا لإثارة الرأي العام المصري نتيجة لعدم الوعي القومي عما كان عليه الحال في عام 1914، وكيفما استغلت بريطانيا الامكانات المصرية نتيجة الأحكام العرفية استغل أيضاً الملك وحاشيته مصر، والحكومة المصرية «الأحكام العرفية»، وطبق على المصالح والمطال، وكانت ذريعة الجيش لكل من يلق أمام الحكومة والقصر، وتعدت الاستفسارات وإذات عن الحد في السجج بالسيون لا تحيد الزمان أو القلي بعيداً عن الأفيين والصراي، ونسوق مثالين عبق عليها هذا، ولا تفلح سلطة الاعتقالات التي شملت كل من علي ماهر ومحمد طاهر وغيرها، ولكن سيوتلفا إعلان على وجه الخصوص الأول اعتقال «مكرم عبده» لأن من اعتقبه من صديقه الحميم «محمدي النحاس»، والذي كان يعتبر مكرم بالسيون الرئيس المفكر والكاتب الهنئي: ولكن هذا لم ينفع له في ألا تلو له يد «الاعتقال» بموجب



لقد عدله

«على ماهر» يصدر «الأحكام العرفية - 2» في عهد «فاروق» ويطبقها مصطفى النحاس على أصدقائه أولاً

قومية، انتهى كلام حسين الذي يذكر في موضع آخر أنه بعد نشوب المريق الاتصال الأول له كان به على ماهر، في منزله. وقد أراد «حسين» من هذا الاتصال موفيقين لصالحه الأول أن بالتأكيد الشعب سوف يتدنى على ماهر رئيساً للحكومة. ومن هنا فإنه يريد رضا «على» ومن ناحية أخرى فإن هذه المكاملة ذكر فيها لدعي، أنه مريض بالفراش، ورغم أن «على» استغرب مكانته ورد عليه بالفتناب ثم اتصل به في منزله ليتأكد من أنه ليس في مكان آخر ويقول بالاتصال للإيفاء به. كما يذكر «حسين» في مذكراته، إلا أنه وعلى الرغم من إحساس «حسين» بالخطر الذي ارتكبه عندما حث اليوليس والشعب بالتحريض لاحتراق البلاد، فقد نفقه المرض على هاربا إلى الإسكندرية بصحبة إبراهيم شكري. إلا أن زوجته أبلغته تليفونيا بأن اليوليس يبحث عنه، وأن وزارة النحاس سقطت، وأن على ماهر ألب الوزارة الجديدة. واعتقد «حسين» أن «على» الذي اتصل به في بداية الحرب، وأثبت له أنه في منزله لم يكن إلا مدافعاً عنه، لأنه هو من بشره بأن عهد أن يكون رئيساً للحكومة ليتم إنقاذ البلاد. وقال «حسين» أكيد «على» سيذكر لي ذلك، ولست أطمح أن أكون وزيراً. ولكن أن يلقى الأمير الصابر بأهتفالي والذي يبحث اليوليس عني في كل مكان لتفويض أمر الاعتقال الذي صاحبه ثاشعة من سراج الدين وزير الداخلية بأن «أحمد حسين» ليس خمسين ألف جنيه ثمناً لحريق القاهرة. وهناك أناس تقسم بأنهم شامدون يخرج من الإسكندرية إلى الجزيرة. ورد العامة ذلك الكلام. وقد تم القبض على «أحمد

ونأتى اعتقال «على ماهر» والذي كان يهاجم من بريطانيا وذلك عندما رفض «عسلي» المدخول مع إنجلترا الحرب ضد ألمانيا بناء على مشورة عبدالرحمن عزام. وكان «على» رئيساً للوزراء في هذا الوقت. فتوعدده السفير البريطاني «لامبون» وبعد ثلاثة شهور استقال على ماهر وألحقت عليه السلطات البريطانية وأودعته قصر «واصف غالي» بالقاهرة. بالعهدة في الجزيرة. وبذلك نجح لامبون في الانتقام من على ماهر بإلقاء السلطات البريطانية بضرورة القبض عليه بحجة أنه خطر على أمن البلاد في المنطقة. حكاية الاعتقال الثالث الذي أسفه الآن «البلبل» فيها حاول أن يلجأ على كل الأحوال. وأن يثبت بشئ الطريق أنه لم يفعل شيئاً يأتى يا محب بس شوية تحريض في الجورنال، كما يقول هو نفسه في مذكراته إنه «أحمد حسين» رئيس مصر الفتاة. وهي جماعة نشأت عام 1933 وكانت محلية. أي أنها ليست لها اتصالات دولية. وفي عام 1938 سويت ب- حزب مصر الوطني. وكان لهذا الحزب جريدة

«مصر الفتاة الاشتراكية». وكانت قد صدرت في 26 يناير عام 1937 وانتشيتها تحمل عنوان «فجحة شركة سعيدة». وذكر «أحمد حسين» أن الفاضل التي سألها في مقالته لم تتحدث عنها الصحف إلا بعد سقوط الملك. وأن عنوان مقالته كان «تحرك الأمة للشعب». ويضيف «حسين» أن المقالة كانت كاشفة التي قصمت ظهر النحير من أمثال فاروق وسراج الدين وزير الداخلية آنذاك وحكومة الوفد كلها. فاجتمع مجلس الوزراء في المساء وأصدر أمره بإعادة جريدة مصر الفتاة. وعليه كما يقول «حسين» بلغ توزيع هذا العدد الذي أضيف الجريدة على إفره عشرة آلاف نسخة. وكان ذلك بالصفة لهم يعتبر شيئاً خالياً. وأقام «حسين» دعوى ضد الحكومة بطلب فيها بإعادة جريدته. ويذكر أن نقابة الصحفيين تدخلت في القضية كضام ثالث وأودعت حاميتها فتوى رضوان، المم له صدر حكم بطلان في المحكمة الجريدة التي وأصحت كتبتها لصاد الملك والوزير والحكومة. وفي 26 يناير 1937 اعتبره «أحمد حسين» أطول يوم في حياته. حيث كان حريق القاهرة الشهير، ولكن غضب في الأمر أن «حسين» يذكر في مذكراته أنه كان مريضاً وأن زوجته هي التي أخبرت به بالحريق. وعليه قام بعدة اتصالات لعمامة نفسه وكان أولها له «على ماهر» ويقول حسين «كانت أخبار اليوم أو آخر ساعة إذ أجرت اتصالاً للشعب فيمن يفرحه رئيساً للوزارة في ذلك الوقت. وحدث أن كنت في الحجرة المخصصة لجمع أوراق هذا الاستفتاء، فوجدت أكداً من الأبوية التي ترضع على ماهر لرئاسة وزارة

حسين» وأودع سجن الأجناب. وكانت الصحف تشير إلى أن التحقيقات في موضوع التحريض على حوادث 26 يناير ماضٍ في طريقه. وأنه قد عهد به إلى «عبدالمجيد أبو شيف» رئيس نقابة الصحافة. ويذكر «حسين» بأن ذلك كان بمثابة نذير شر. فاختار رئيس نقابة الصحافة بالذات لتلقيح موضوع التحريض معناه أنه مستطع مما نشر في الجريدة مادة لهذا التحريض. ويضيف أن نزاعاً قام بين سراج الدين وبين الحكومة حول المسئولين عن حوادث 26 يناير فشن سراجاً مدنياً في جريدة المصري عرض فيه بمسؤولية القصر ورجاله عن عدم إنزال الجيش في موعده لفتح هذه الحركة القومية التي أتت إلى الحريق. وتسلل أصحاب الشغب والسوابق للشغب والسرقة وترويع المواطنين. الموم أن «أحمد حسين» حكم عليه في ثلاث فاضيا خاصة بالتحريض بالنشر وبالعصبي في الذات الملكية والتحريض على قلب نظام الحكم يستأجر عن كل قضية. انتقل بموجبها من سجن الأجناب إلى

سجن مصر. وفي الوقت نفسه كانت المحكمة العسكرية العليا قد أصدرت أحكامها في حوادث الحريق عن قاضا بارتكابها ما بين أشخاص ثاشعة موزدة و15 عاماً. وإذا كان الملك والقصر قاما بتدبير العائدات لتكن الأحكام العرفية العصى التي تصد بها به الحكومات المتوالية للتحريض على الاعتقالات بالاضال مع الطابع - كما رأينا في الأمثلة السابقة - إلا أنهما أي «الملك والقصر» لم يفلتا عند هذا الحد. وامتدت أيديهما بالمساعدة والتحريض على ارتكاب سلسلة من الاغتيالات التي كان بعضها الأول حالات القمع التي كانت تتم لكل من تحول له نفسه أن يقدم على عمل سياسي أو غيره من وجهة نظر القاطنين على هذا اليوليس السياسي. فكانت البداية اغتيال أحمد ماهر في 24 فبراير عام 1945 بإيعاز من السراي والإنجليز بعدما أعلن الحرب على النحور من جانب مصر على الفاضل «أزهاب المواطنين والحكومة معا» لصالح السلطة إلا أن الرأي العام كان مشحوناً ضد الإنجليز. مما أدى إلى اغتياله.

وفي عام 1948 وعلى أثر حل جماعة الإخوان المسلمين بواسطة رئيس الوزراء آنذاك «البقراشي» فقد قامت عدة حوادث اغتيال لمستولي الحكومة. وقد بدأ هذا عندما أنشأت الجماعة «الجناح السري» الفاضل «أزهاب المواطنين والحكومة معا» الأمر الذي استوجب إصدار الأمر العسكري بحل شعبتي الإخوان بمنظفاتي الإسماعيلية وبورسعيد. وحاول «حسن البنا» أن يصد هذه الشفرة ويسوي الموقوف على رئيس



معتقلين

لواء سراج الدين

سلسلة اغتاليات بدأت بـ «أحمد ماهر» وانتهت بـ «حسن البنا» ونجا منها «النحاس» ليصبح حاكماً عسكرياً للبلاد

جعل السطوة البريطانية تضغط على الملك بأن يشكل حكومة «النحاس»، وقد هددت بريطانيا الملك بأنه إذا لم يقبل فيسكون الانقلاب ضده، وكانت الدبابات البريطانية شلقت تحت القصر لتنفيذ التهديد البريطاني، مما جعل البعض من الناسة يتكلمون أن النحاس جاء الوزارة على رماح الإنجليز، وأن المخطط لهذا «أمين عثمان» صديق البريطانيين المصمم، المهم أن الجماعة التي حرصها السادات اختارت «حسين توفيق» لتنفيذ فتوحه مساء يوم 8 ديسمبر 1945 إلى شارع قصر العيني بالقرب من القناتى السمرى الذى يرتد عليه يومياً «النحاس» فالتفتوا مرور السيارة، فألقى عليها قبلة انفجرت بجوار عاتقها ثم تصبها وذلك بسبب إزحام المرور وقت ارتكاب الحادث، وكان المعلق عليه أن تشتعل السيارة بسبب القنبلة فيقوم حسين بإطلاق النار على «النحاس»، وانطلقت الجماعة

بعد ذلك أن يقتل «أمين عثمان»، ومن الضمير أن بالنحاس، سيبرم في الجائزات فيقتل أثناء ذلك، واشتدبت المجموعة «حسين توفيق» لتنفيذ فتوحه يوم 8 يناير عام 1946 إلى مار رابطة القنبلة في شارع عدلى وقت السوروب، وانطلق قدم «أمين عثمان» ودخل وراءه وألقى عليه الرصاص فأرادها قتلاً، ثم خرج وطاردته الناس إلى ميدان الأوبرا، فأطلق عدة طلقات لكنهم تبعوه فألقى قبلة فتفكر الجميع، وهرب وذهب إلى منزله وتم القبض عليه هناك، ودللت تورط الملك في هذه الاغتيالات، أنه

بعد ذلك أن يقتل «أمين عثمان»، ومن الضمير أن بالنحاس، سيبرم في الجائزات فيقتل أثناء ذلك، واشتدبت المجموعة «حسين توفيق» لتنفيذ فتوحه يوم 8 يناير عام 1946 إلى مار رابطة القنبلة في شارع عدلى وقت السوروب، وانطلق قدم «أمين عثمان» ودخل وراءه وألقى عليه الرصاص فأرادها قتلاً، ثم خرج وطاردته الناس إلى ميدان الأوبرا، فأطلق عدة طلقات لكنهم تبعوه فألقى قبلة فتفكر الجميع، وهرب وذهب إلى منزله وتم القبض عليه هناك، ودللت تورط الملك في هذه الاغتيالات، أنه

بعد ذلك أن يقتل «أمين عثمان»، ومن الضمير أن بالنحاس، سيبرم في الجائزات فيقتل أثناء ذلك، واشتدبت المجموعة «حسين توفيق» لتنفيذ فتوحه يوم 8 يناير عام 1946 إلى مار رابطة القنبلة في شارع عدلى وقت السوروب، وانطلق قدم «أمين عثمان» ودخل وراءه وألقى عليه الرصاص فأرادها قتلاً، ثم خرج وطاردته الناس إلى ميدان الأوبرا، فأطلق عدة طلقات لكنهم تبعوه فألقى قبلة فتفكر الجميع، وهرب وذهب إلى منزله وتم القبض عليه هناك، ودللت تورط الملك في هذه الاغتيالات، أنه

بعد ذلك أن يقتل «أمين عثمان»، ومن الضمير أن بالنحاس، سيبرم في الجائزات فيقتل أثناء ذلك، واشتدبت المجموعة «حسين توفيق» لتنفيذ فتوحه يوم 8 يناير عام 1946 إلى مار رابطة القنبلة في شارع عدلى وقت السوروب، وانطلق قدم «أمين عثمان» ودخل وراءه وألقى عليه الرصاص فأرادها قتلاً، ثم خرج وطاردته الناس إلى ميدان الأوبرا، فأطلق عدة طلقات لكنهم تبعوه فألقى قبلة فتفكر الجميع، وهرب وذهب إلى منزله وتم القبض عليه هناك، ودللت تورط الملك في هذه الاغتيالات، أنه

الحكومة آنذاك «الفراتى»، ولكنه لم يجد منه أى استعداد، فما كان من الإخوان إلا إعداد المدة لاغتتيال «الفراتى»، والتخلص منه بعد أن تخلصت من «أحمد المازندار» وكمل محكمة استئناف مصر الذى قام بإبادة بعض أعضاء الجماعة لاستخدامهم القنابل والأسلحة النارية فأخذوا يترقبون به حتى قاموا باغتياله، وقد ثبت أن أحد قاتليه كان سكرتيراً خاصاً لحسن البنا.. أما اغتيال «الفراتى» بواسطة الإخوان أيضاً فكان بخطة محكمة تماماً، فقد قامت الجماعة بداية وكعدهم يعدمون الممارسات البريطانية التي ارتكبتها حكومة «الفراتى»، وخاصة قيامهم باعتقال «الإخوان» ووقف نشاطهم واعتقال من لسموهم بالمجاهدين في حرب فلسطين، وكانت نتيجة هذا، أن قام أحد شباب الجماعة باغتيال الفراتى بطريقة محكمة تماماً، في حين خرج الإخوان ببيان يقولون فيه: «لقد انتدع أحد الضباط

المتحضر الضمير على دينه، ومن هذه الضمير التي يصطونها بالدين قام أحد ضحاياهم يقتل «الفراتى»، حين كان متوجهاً إلى وزارة الداخلية فقدم هذه الشاب مرتدياً ملابس ضابط بوليس وجهاه بتحية عسكرية ثم أخرج مسدسه وصوبه نحوه فأرادها قتلاً في الحال، وألقى القبض على الشاب، الذي قال في استجوابه أنه قتله لأنه حل جماعة الإخوان وتوعد السعدين بإلغاء آخر من السراى الملكية بأن يأخذوا لرئيس حزبهم من «الإخوان»، وقد كان، فقد قام أيضاً شاب يرمى إلى حزب «السعدين» بالانقراض على «حسن البنا» مرشد الإخوان، وهو خارج من جمعية الضباط المسلمين، وأخذ يطلق عليه الرصاص، ولطف «البنا» أنفاسه في المستشفى فور قتله، ولم تفلح سلسلة الاغتيالات عند هذا الحد بالألاجملة المستر الملك وحاشيته وربما لقصة مقتل «أمين عثمان» وعلاقة الرئيس الراحل السادات بها، فوضح مدى استفاد القصر للإطاحة بهما، فصار على من يمارس سطوته عليه، ويتكرر أن الضابط «محمد أنور السادات» كان مطروداً من الجيش بسبب اتصاله ببعض المصريين المتطوعين بالجواسيس الألمان في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان الغرض من الاتصال هو إصلاح جهاز لاستكى تعمل لديهم، حيث كان يعمل «السادات» في هذا الوقت بسلح الإشارة في المعادى، فأجرى إصلاح الجهاز وتواصل أن كان هؤلاء الجواسيس تحت رقابة من الجيش البريطانية التي أخطرت بالثباتى الحكومة المصرية بهذا الاتصال، فطرد الضابط «السادات» من الخدمة واعتقل، وبعد أن

أحزاب الأقلية حكمت 27 عاما
وحزب الأغلبية 6 سنوات فقط

أعداء الديمقراطية حلفاء الملك!

وانث لطفى

إما أن فاروق كان ملكا فقد كان ملكا بالفعل، إما أنه كان ملكا دستوريا فلا، لم يكن فاروق ملكا دستوريا على الإطلاق، وكانت معركة حياته ومعركة حياة أبيه من قبله هي رغبته في أن يكون ملكا مطلق الصلاحيات يحاسب ولا يحاسب ويأمر ولا يؤمر، ويعلو ولا يعلو عليه، كانت هذه المعركة المستمرة منذ ما قبل ميلاد فاروق نفسه نتائج ثورة 1919 وما ترتب عنها من صدور دستور 1923 الذي طرح لأول مرة فكرة الملكية الدستورية حيث تحكم وزارة ينتخبها الشعب بانتخابات حرة ديمقراطية، لكن هذا الدستور نفسه أعطى للملك سلطات مطلقة في إقالة الحكومة التي ينتخبها الشعب إذا لم ترق له تصرفاتها، وحل البرلمان إذا لم يعجبه ما ذهب إليه أعضاؤه.

يشهد سوى ثلاثة لاعبين كبار أساسيين وعشرات من اللاعبين الاحتياطيين لعبوا لفترات قليلة ولم يشجعهم الجمهور رغم علو قمة الكثيرين منهم في دنيا السياسة، أما اللاعبون الكبار فكانوا الملك فاروق، والسفير البريطاني، وحزب الوفد باعتباره حزب الأغلبية الشعبية في تلك الفترة، هذا المثلث كان يشهد تحالفات دائمة بين شعبين ضد الشلع الثالث غتارة

الحقيقة أن الملك فاروق مارس هذه الصلاحيات بتوسع كان من شأنه في النهاية أن يودي بالثورة الليبرالية إلى الموت وهو موت كان أمرا واقعا قبل قيام ثورة يوليو التي لم تكن سوى إعلان للنهاية لنهاية في حد ذاتها. والحقيقة أن الملعب السياسي في الحقبة التي امتدت من 1923 إلى 1952 وتضمنت فترة حكم فاروق 1936-1952 لم

تصميمه على أن يكون ملكا غير دستوري
حطم التجربة الليبرالية قبل قيام
ثورة يوليو بسنوات





أحمد ماهر



النقراشي



إسماعيل صدقي

صدقى والنقراشي وماهر ومحمد محمود علونوا الملك على تمزيق الديمقراطية والإطاحة بالدستور

محمد محمود باشا زعيم الحزب رئيسا للحكومة بعد الإقالة حكومة الوفد وكانت علاقتهما قد تدهورت بعد ذلك تدهورا شديدا لدرجة أن محمد محمود ذكر في وصيته أنه يعتقد أنه لن يوجد سلام في مصر مادام فاروق ملكا. وكما ترصد هـ لطيفة سالم في كتابها المهم فاروق.. لقد كان السعديون هم أكثر أحزاب الأقلية ارتباطا بالملك فاروق.. حيث نجح القصر الملكي في أن يحدث انشقاقا حقيقيا وكبيراً في صفوف الوفد عام 1937 حين نجح في استقالة النقراشي وأخمد ماهر وهما من رجالات الوفد الكبار. ليؤسس الرجلاز حزب الهيئة السعدية نسبة إلى سعد زغلول باشا اللذين رأيا أن الوفد وقتها قد انحرف عن مبادئه. وساند القصر مرشحي السعديين في الانتخابات وعقد هؤلاء تحالفا مع الأحرار الدستوريين ضد الوفد. وحاول الملك استقطاب صفوة زغلول أم المصريين لصفه مستغلا غضبه على النحاس والسعديين. وكان من فثنت بيت الأمة للسعديين. وأبرز السعديين الذين أسند لهم فاروق رئاسة الوزارة محمود فهمي النقراشي وإبراهيم عبد الهادي. والتحقيق أن كل زعماء الأقلية الذين استعان بهم فاروق وأسند لهم مهام الحكم في فترات انقلابه

السياسية التي استخدمها ليصبح مشروعه السياسي وهو مشروع دكتاتور انتهى نهاية مأسوية. هذه العلاقة عادة ما كانت تبدأ قوية جدا وتنتهي إلى لا شيء. وهي ظاهرة صرعا المؤرخون بمزاجية الملك. وسرعة تقلبيه. بالإضافة إلى ككرة المعروض من زعماء الأقلية من الطامحين إلى انتراع مساحة أكبر في الملعب السياسي الذي كان يسيطر عليه اللاعيون الثلاثة الكبار. والغريب أن فاروق نفسه اعلى العرش. بينما كانت حكومة الوفد في الحكم وهو ما أدى إلى بدء مبارزة العضلات بينهما سرعيا. حيث رفضت حكومة الوفد إقامة حفل تنويع يعني للملك. وانعاز حزب الأحرار الدستوريين لصف الملك فاروق بعد أن وجد الفرصة سانحة للقول من الوفد. ورغم أن الأحرار الدستوريين كانوا على المستوى النظري يتحدون كثيرا عن رغبتهم في ملك دستوري ملك ولا يحكمهم. إلا أن الواقع يقول إنهم ساندوا الملك في كل خطواته التي اتخذها ضد الدستور وأيدوا حقه في الاعتراض على أسماء الوزراء الذين يرشحهم الوفد. وحقه في أن يقيم لنفسه حفل تنويع يعني بوليه فيه شيخ الأزهر. وكانت النتيجة أن فاروق عين

يتحالف الملك مع السفير وثارة تتحرك الدينيات البريطنانية بأسر السفير لنصرة الوفد وهكذا. ولعل المفارقة أن حزب الأغلبية الشعبية لم يحكم طوال فترة التجربة الليبرالية التي امتدت لتسعة وعشرين عاما سوى ست سنوات ونصف السنة. في حين تولت الحكم في بداية السبعينات حكومات عرف في الأبيات التي أرخت لتلك الفترة باسم حكومات الأقلية. وهي حكومات شكلها سياسيون كبار رأوا في التحالف مع القصر الملكي تنقيسا حقيقيا للعداء مع الوفد الذي كان في بدايته الرحم السياسي الذي خرج منه كل ساسة تلك الفترة. في حين كان بعضهم يرى عن قاعة أن الملك الشاب في سنواته الأولى كان يحوز على رصيد كبير من ثقة الشعب من الممكن استغلاله في تحقيق الأغراض العامة والتنمية معا. وإلى جانب أحزاب الأقلية الشهيرة التي استخدم الملك فاروق بعضها مثل ورق التواليت كانت هناك جماعتان لبعثا دورا كبيرا في تاريخ مصر فيما بعد هما جماعة مصر الفتاة. وجماعة الإخوان المسلمين التي امتد بها العمر وصارت محتلرة فيما بعد

ولعل اللافت أن علاقة الملك بكل القوى



علي ماهر



أحمد حسين



حسني البنا

حسن البنا شبهه بالخلفاء الراشدين وأحمد حسين اعتبره مجدد الإسلام في القرن العشرين محمد محمود ذكر في وصيته أنه يعتقد أنه لن يوجد سلام في مصر مادام فاروق ملكاً

الحكم وكان يسميه وليم باشا وانتدخه لإقناع النحاس بالحد من محاولات الملك إضفاء طابع ديني على حكمه. وأرسل أحمد حسين خطاباً للملك يصفه فيه بأنه مجدد الإسلام، ولم تكن العلاقة القوية بين فاروق ومصر الفتاة على خلفية علاقة الجماعة بعلي ماهر رجل الملك فقط لكنها كانت أيضاً على خلفية الميول القاشية للجماعة والهرى الإيطالي لفاروق أيضاً. وقد وصلت الجماعة لفاروق بأنه (صار من خلفاء الله على الأرض). وفي عام 1948 غير أحمد حسين اسم حزبه إلى الحزب الوطني الإسلامي وشارك في الدعوة لتأسيس حزب للخلافة الإسلامية بزعامة الملك فاروق، ورفض فاروق عن الجماعة أمام الإنجليز الذين أعلنوا شكوكهم في مصر الفتاة، لكن العلاقة سرعان ما فترت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وازمة المعور لكن مصر الفتاة لم تفلح الأمل في استعادة عطف الملك واستمرت في مفازته لعدة سنوات انقلبت بعدها العلاقة إلى عداة

سافر»

للإخوان المسلمين. وكان فاروق يدافع عن علاقته بالإخوان ويقول إنه يستخدمهم في محاربة الشيوعية والحقيقة أنه كان يستخدمهم في محاربة الوفد في الأساس. وقد وصل نفوذ الإخوان إلى نبروته حين استشار الملك حسن البنا في تعيين إسماعيل صدقي رئيساً للوزراء. فوافق ونهب إسماعيل صدقي إلى المركز العام للإخوان كنوع من رد الجميل. وبعد أن وصل الإخوان إلى ذروة القوة تورطوا في أحداث الاغتيالات الشهيرة والتي انتهت باغتيال البنا نفسه. ولكن العلاقة سرعان ما عادت سيرتها الأولى عقب مجيئ الهضيبي مرشداً عاماً للإخوان وقيامه بزيارة الملك في قصر حدائق القبة. وقام الهضيبي بتطبيق سياسة جديدة واستبعد العناصر المعارضة للسلطة من داخل الإخوان. أما جماعة مصر الفتاة لمؤسسا أحمد حسين فقد بدأ ولاؤها لفاروق قبل أن يعطي العرش بصفة رسمية وما أن أعطي فاروق العرش حتى حولت الجماعة نفسها إلى حزب وقامت فرق القصاص المعنوي التابعة لها بالتظاهر أمام القصر الملكي لإعلان الولاء للملك. وقامت مصر الفتاة بالهجوم على حكومة الوفد لحساب الملك وهاجم أحمد حسين نفوذ مكرم عبيد في

علي الديمقراطية لم يكونوا سوى وقد بين مشائين. وكما نجح فاروق في استقطاب أحمد ماهر والنفرشي في وقت مبكر فقد نجح في استقطاب مكرم عبيد سكرتير عام الوفد فيما بعد حيث انشق عن الوفد وأسس حزب الكتلة الوفدية وأصدر الكتاب الأسود بمساعدة من القصر وكان الهدف هو إسقاط حكومة الوفد وكافاً الملك مكرم عبيد بشارك حزبه في الوزارة الانتخابية عام 1948 كمكافأة على إصداره الكتاب الأسود واعتقاله من قبل حكومة الوفد. وإن كانت علاقة مكرم عبيد وحزبه قد انقلبت إلى علاقة عداة بعد أن وجد الملك أنه قد منح مكرم وحزبه بأكثر مما يستحقان وإلى جانب الأحزاب تستخدم الملك كلا من جماعتي الإخوان المسلمين ومصر الفتاة أو أن الجماعتين قدما نفسيهما للاستخدام ضد حزب الوفد. وفي بداية عهد فاروق وصفه حسن البنا مرشد الجماعة بأنه حامي المصطفى. وانطلقت كتائب الإخوان إلى ساحة قصر عابدين لتباع الملك فاروق وتعلن الولاء الملكي له. ووصفته صفح الإخوان بأنه يحيي سنة الخلفاء الراشدين. وفي المقابل كان القصر الملكي يقدم الإعانات المالية

تابع الملف ص 57

التحليل النفسي للملك !

التحليل النفسي للملك فاروق يثبت أنه كان هناك فاروقان: فاروق البداية، وفاروق النهاية، فاروق البداية شاب طيب يرى رقيق التفتت حوله آمال الجميع، وفاروق النهاية شخص مترهل - محبط - يشعر بالعار.. وتسيطر عليه الرغبة في امتلاكه ما لدى الآخرين.. بين الفاروقين تاريخ طويل من الحوادث الشخصية والمعارك السياسية. في كتابها الرابع وهو دراسة دكتوراة علمية موثقة خصصت د. لطيفة سالم أستاذ التاريخ بأداب بنتها فصلا كاملا عن الصفات النفسية للملك فاروق تنشر جزءا منه على هذه الصفحات والهدف أن نصف الملك من الذين أرادوا أن يكونوا ملكا كامل مكمّل في حين أن التامل يكشف أنه كان مجرد إنسان.. إنسان تعيش أتعس أمة.

د. لطيفة سالم

و قد لجمع علماء النفس على أن ملك الصلوات التي نسجت خطوطها بأكمله، تصف صاحبها تحت اسم الشخصية السيكونائية. ومن سماتها البداية الانفعالية، ولقدان المشاعر، وإقصاء القيم والمعايير الاجتماعية، والعنف غير المبرر، واللامبالاة، والاستهتار، وسرعة الغضب، والاندفاع، والسهولة الشديدة في تطويع العدوان، ولقدان القدرة على مقاومة الإغراء.

كذلك فإن صاحب هذه الشخصية، كثيرا ما يبدو عليه الصدق والعماسة حين يتحدث، وبالتالي يكون من السهل عليه خداع مصديه، كما تغرر الأمانة المفرطة، والطموح الممط لكل الأعراف والتقاليد والصدقات في سبيل الوصول إلى تحقيق المصلحة الخاصة، والرغبة في تلك السلطة، وتفتقر المذمة الساذية، وقد اختلفت الآراء فيما يتعلق بسبب نشأته، هل تعود إلى عوامل وراثية، أم إلى أسباب فيولوجية أم إلى الإلتئيم معا، وكان لكل رأي ما يبرره.

وعلى أية حال، فإن فاروق عاش من هذه الصفات بالإضافة إلى سمات أخرى، وبالتالي انعكس ذلك على تصرفاته العامة والخاصة، والأخيرة شكلت ركيزة أساسية في النصف الثاني من حكمه، ولتسعت وتشتعت، وكانت عاملا مهما ليس في انهياره فقط، وإنما أيضا في سقوط الملكية في مصر.

وما لاشك فيه أن فترة شكوبه قد أدت دورها، وتركت آثارها التي امتلأت مع التغيير الذي طرأ عليه، فالتربية المطفلة التي حصرتها في المعاشين بالقصر، جعلته لا يستغنى عنهم أبدا من ناحية، ويفتقر خارجيا كلية - فيما بعد - من ناحية أخرى. كما أن عدم استكمال تعليمه، رتب نقسا عنه، فأصبحت لديه عدة ألسان المتعلمين، بأن يبدو أمام الناس وكأنه المتكلم الأول الذي يعرف كل شيء ويعتق فيه، وصديق نفسه، وبالتالي أصابه الغرور، ثم ذلك التعلق والرياء والتفاقي الذي أحيط به من جانب سياسة كبار الدولة، ساعده على تصور أن ما يدخل تحت من معان هو الواقع بعينه، ولأن فاروقا التهور، وقد انعكس بصورة



علماء النفس أجمعوا أن صفات «الملك فاروق» تصنف تحت اسم «الشخصية السيكوباتية» التي تنتم بالبلادة وفقدان المشاعر وإقصاء القيم والاستمرار والانفعال وتغلغل النزعة السادية

التعصب بين الخير والشر. ومن ثم فهو لا يتخفى سلوكه السيئ دائما. وتلكذ بإجراء العملية نفسها. أكثر من الحصول على الشيء ذاته. وذلك لرغبته في لفت الانتظار إليه. والتنبيه للانتباهات له. وعليه يصبح مصابا بداء الكليدومانيا *Clidomania* أي المصاب بهوس السرقة والتولع بها. وهذا بالفعل ما انتاب فاروق. بالإضافة إلى شغفه بالمغامرات وعذابه وتشرعه وتقليده. وزاد من سوءه. شطط الأضواء عليه. وذلك بحكم وضعه. مما قوى النزعة الترحصية عنده. ومن هنا تأصل عبق ذاته الذي ترجم في اعتكافه ما ليس له حق فيه. سواء كان ذلك علانية أم خلسة. ولأنه هذه العادة التي ابتلى بها. وشكا منه كثيرون. وهاضمت موالفه المشبهة. بعد أن تمكن منه هذا الداء. ومن المعروف أن له الرواسب منذ الطفولة. فقد كان فاروق حينما تقمصه مربيته من الطلوى وبخاصة الشيكولاتة فإنه يبحث في مكان آخر عنها. ويلتقطها بعيدا عن أعين مسر تالولوا

أما عن غرام فاروق بالقمار. فله الأصول عده من قبل توليه العرش. ولكنه لم يستقر المكانة كما حدث في فترة لاحقة. وفي الواقع فإنه لسعد هذا الداء من شهوة الاستموات على ما في جيوب الآخرين. وقد ألهاه «النيوكة» الذي تظم قواعد في نادي السيارات الطنكي. وكذلك «النيكارا». وسيطر القمار على يده. وكان رفيقه المحبوب إليه. وعلل تمسكه به بأنه يستلته من همومه العائلية التي نغصت عليه حياته. وهوومه العامة التي وجد أنها تنصب على المعنويات له وبخاصة الوفاء. أيضا فقد رد بأن كبار السياسيين يمارسون هذه الهواية بحريتهم.

وأثرت هذه الهواية عليه سلبيا. وأسهمت تماما في تلويفه. إذ خرجت به عن خط الدين الذي حرما. ومكنت نقلة ضعف وان كان يبحث عن شعوريش ما يفقده في الزعامة

واضحة على قهاده للسيارات. إذ ضعف بالسرعة الجوية. غير ميل إطلافا بالنتائج السيئة المترتبة عليها. ولعل حادث الضايعين الذي تعرض له دليل على ذلك. كذلك فإن الظروف التي وضعته فيها المنكة الأم. أفلحت الخفة فحين حوله. وجعلته في صراع نفسي شديد. حيث لم يكن يمتلك القوة على ردها. ومن ثم ترسبت في أعضائه تلك القوة في شكل أسية يسعى إلى تطهيرها. حتى لقد وضع على مكتبه شعارا كتب عليه سافعل. وعزز به تمثال لحيضة من حديد. إشارة إلى هيامه بالقوة والفرقة على التلذذ ولأن أن يحين الموعد

وقد انتبذ عن ذلك حبه لتصيد بتوغيه. سواء كان خاصا بالطيور مثل ذلك فيها البيط الجوهري. أم الأسماك. والأول ترجح رغبته في الانتصار. وإبداء القوة والمباهاة بما جمعه من حصيلة أمام مرأى. وكان دائما يخرج في مجموعة. وبالدات مع الضباط الأمريكيين الذين تناولوا الطلوة لديه. وأقرانهم البريطانيين

وضمغ فاروق بالذكاء والذكورة القوية. أما عن الجهد الذي رافقه لفترة. فقد شلائس شروبيجا. وحلت مكانه الوجاجية. وكان يمتلك القوة العائلية. ويعرف مفتاح شخصيته. بمعنى أنه يستطيع أن يؤذي الدور الذي يتناسب مع الموقف. ووضح ذلك في مقابلاته وتفاعلاته الرسمية والبعيدة عن حياته الشخصية. فهو الملك العاقل الذي يصرف بتؤدة وحكمة. ويصحب كل كلمة بصق بها. وكل تصرف يقدم فيه. والعكس صحيح عند اختلاطه بالعالمين إليه. إذ يطلع الزبد الرسمي. ليصبح شخصية مستقلة

وتوغل في فاروق سلوكيات عشيقا. ولم يستطع الشئتي عنها حتى آخر يوم في عمره. فقد تشبها بها. وجرت في دمه. واسترخت مع خفيانها. ونض قلبه لكل خطوة يخطوها نحوها. أي أنها كانت الحياة بعينها بالنسبة له. وجاءت مساة هوانته لاختفاء تشبها له.

حيث حرص على استلاك مجموعات من النخف التي تعددت ألوانها. الجمعة وبخاصة الذهبية. طرايع البريد. ورق اللعب. أدوات لعب الطمار. الأصناف. الأوحاش. التماثيل. الآثار. كتب السيارات. اللوعات. الشياطين. الساعات. الأسلحة. الكتب. التباينات وتسلط بعضها التفتيش والألوان. المفردات غير المألوفة. وروس الفزان والتباينات. الحيوانات النادرة. المستعابلات الأصلية من الكلاب والطيور. السيارات المعراء. وهذا اللون الخصب بالملك وحده. وكان من أهم ما جذب لنفسه لفتاه المعجورات وبأني معبد الذهب. وقد يروج في فهم تلك العقبات بأنواعها وتلكها المختلفة

ويذكر علماء النفس أن تأصل هذه الهواية وشكنتها في النفس. قد تدفع إلى العدوان على ملكية الآخرين. ويغدو صاحبها عاجزا عن



الإسلامية. وألقت الاحترام. وسيطرت على وقته الذي لم يعد يشهر به في لقاء اللعب. فأصبح يقض ساعات الليل معه. حتى وصل به الأمر إلى أنه في ليلة عيد. غل يلعب حتى الساعات الأولى من الصباح في نادي السيارات. ثم ارشى الرندوت في النادي. وانتقل إلى المسجد لإحدى صلاة العيد. وما يذكر في هذا الصدد أنه عبق الليل وكره النوم مبكرا منذ أن كان يجبر عليه سواء من مربيته أو من عزيزه المصري إبان بعثته التعليمية

كذلك فإن لعب القمار أعطى سماته الشخصية شكلا غير لائق. وبخاصة وقت أن يكسب. وهذا في معظم الأحيان. ويخسر الآخرون - ولذا لميلهم - فكلهم عليه علامات هوانته من الضحك والسخرية مما يفقده المكانة. أما وقت التسلية. وهذا من الناحية داخل مصر. فتبدو عليه العلامات نفسها. ولكن بصورة مختلفة. وبالنسبة لممارسته الذهب خارج مصر. إذ تكاد تنواري المؤثرات التي تفرش نفسها لتلجج بفوز بالأموال. فإنه كثيرا ما يستسلم.

ظروفه قاداته إلى الأنانية المفرطة والطموح المحطم لكل الأعراف والتقاليد في سبيل مصلحته الخاصة

التط إلى ارتباطه بنوعية الشخصية، والإقبال على الطعام من عدمه يختلف من شخص إلى آخر، فحسبي سميل المثال، إتساءات نفسية إنسان، فهو إما يكون شرها في أكله، وإما يمتنع عنه، كذلك الحال إذا لرائحت نفسيته وغمرة المشاعر الجميلة، يحدث له الشيء نفسه، أيضاً إذا كان مثقلاً ومتهكاً في عمل ما أو يمارس هواية معينة، فإنه يتعرض للتوقف ذاته، ومن هنا فقد تأثر فاروق بالشكل الإيجابي، أي الشهية المفتوحة، والعشوة لمختلف أنواع الطعام، تلك التي لازمتها في جميع الظروف، وما يلاحظ أن هناك رؤوس حربية أقرت في هذه المسألة، ففي مرحلة نشأته، وبناء على الطريقة التي اتبعها مربيته في تقنين الأكل له، دفعه ذلك إلى الحصول عليه، وبإتاحة كمية من مصادر أخرى، وذلك من أن شري

وتحولت صورة فاروق الذي انصف بالجمال والوسامة والأناقة منذ توليه العرش وفي لثاته سنوات التوجع، لدرجة أنه ضرب به العمل لما شبع به، إلى صورة أخرى انصف فيها بالبدانة المزمنة وغير المتوازنة، والضعف، والضعف، والإعمال في المجلس، وقد لازمه هذه الصورة حتى أواخر أيامه، وقد أرجع السبب الأساسي إلى شتالوله كميات كبيرة في ليله ونهاره من مختلف أنواع البروشينات والشويات والحلويات وبخاصة الشيكولاتة والحلويات الطازجة والمخبوزة، كموت، وكان لصغار الكاتبة الرئيسية على ماشته، لارتباطه بتكوية الضعف الهرموني الذي عانى منه، كذلك فهناك سبب آخر ساعد على ما وصلت إليه هيئته، الخس بدم انتظام عده، مما أثر في صورته الجديدة

ولم يكن فاروق يتعامل مع الضور، ومع هذا كان يتظاهر بتناولها، ويتكلم عن أنواعها، فقد حدث أنه في لثاته زيارة وزيارة للتأمين الأعلى البريطانية ليمر في فبراير 1993 وفي مقابلة ملكية، تحقق فاروق في الحديث معها عن أنه



وإن كان في بعض الأحيان يبالغه المرتزقة بهدف أن يظلوا المصالح لهم، وبالتالي يبداه العكس في اللعب وأنهات فواد، وثلاث أعصابه، ومن ثم غره الإستهتار، وأصل أهم أصابعه، ونزكا انتصرف فيها حاشيته وفق ما تراه، حيث لم يعد قادراً على التركيز والمصاروة والمجادلة، فضلاً عن أن الأنوال التي كان يكتسبها، أصكت فيه الطمع للحصول على المزيد

ولم يكن ما يقدم عليه فاروق في هذا المجال بخاف عن الناس، فاشتاتة الألسنة، وتعرضت له ضحاكة المعارضة، ولكن دون تصريح صحت، وإنما من وراء ستار، أما المصافاة الأجنبية فقد لازمتها في إنشاء وجوده بالخارج، وأعطت التفصيلات الدقيقة عن كل تحركاته وتقلباته بين المواعيد الخضراء، حتى الأحوال سواء التي خسرها أو كسبها سجنها، وثقلت عليها، مما أثر بسمعه، وعمل على الإستهزاء به

ومثت مسألة شرافة فاروق في الأكل مثلاً صارخاً في سلوكياته، ويرجع علماء النفس هذا

قادر على التحكم في شرب النبيذ، وتكررت ذلك في تويرها الذي أعدته وأشارت إلى أنه يظفر غير ما يهبط، وكما علمت من مصادر مختلفة، فهو لا يتعاطى المسكرات، والقصر الملك في شربها على العصائر، وبخاصة عصير البرتقال، وكذلك البيبسي كولا التي تفضلها لارتباطها مع شركتها بمصلحة مالية، وأيضاً شح سيجار هافانا

وبالنسبة لعلاقات فاروق النسائية التي اشتهر بها، وكانت من أهم هواياته، لقد دفعته ظروفه المحيطة إليها، فمنذ نشأته وجد نفسه الذكر الوحيد، وضافت دائرة احتلاله، فلم يكن هناك سوى أخواته الشقيقات واللاتي كن أصغر منه، ومربيته، وأمه التي خضعت لقاماته بها لمعايير وضعها أيوه، ورأى تفضيها بصرامة، ثم جاء زواجه من فريدة ميكر، وفي لثاته فترة تقلعه، وبدأت حياتهما الزوجية بداية موفقة، وسعد الملك بالملكة التي أحبها المصريون وكانت من أسباب توجبه، ولكن بدأ التصادم بين الزوجين مع تذايق ولاية البتات، في ربيع 1970 نوفمبر 1968، وفوزية 7 أبريل 1968، ولما في 15 ديسمبر 1963، وأمر شعبي أن يتكلم فاروق على وريث العرش، وقد شكل هذا أساساً راسخاً داخله، وروبه الخوف من ألا يكون له وريث من صلبه، وبالتالي يرث العرش ابن عمه ودهو الأمير محمد علي الذي كان يترقب به، ويخشى من كل شيء أن يزول ملكه، ليستمتع هو به، ومن هنا انفتح باب الاختلافات بين الزوجين

وكانت شخصية فريدة قوية، يتشغل فيها الكبرياء والحنان، ولم تكن تتخلى عن سطوة فاروق وتسلطه، ثم ذلك الصدام الذي أصبح سمة ظاهرة ومستمرة بين الملكة الزوجة والملكة الأم، بعد أن صار التناقض بينهما واضحا، وتفن كل طرف في مضايقة الآخر، وتفاوت نازلي - بحكم كونيها - على زوجة ابنتها، بالإضافة إلى تلك المسألة الفسولوجية التي عانى منها فاروق، وأثبتتها التقارير الطبية، وأضحت محاولات علاجها، وتعلقت بحلول حدد معينة جعلته يعتقد معلومات القوالة، وقد أرجع الأطباء ذلك الظل إلى ما قبل زواجه وأتسبب عنه

وفقا للتشخيص النفسي، فإن انعكاسات هذا الوضع الأخير يكون إلى إباطل وإلزام والتشخيص بالأمر الواقع، وإما بمحاولة الإتيان للعلاقات المتعادلة، كنوع من الترفيه عن النفس التي تشاها، بعد أن استقر في أمعائه أن ملكه لن يدمر، وقد صرح بذلك كثيراً، وأن عليه أن يستمتع بما يهوى

وكان هناك المحيطون به من غير



تربيته المفلقة فى القصر وعدم استكمال تعليمه أصابه بعقدة وتملق من حوله له جعله مفروراً

المسؤولين، وبخاصة الإيطاليو القصر، وعلى رأسهم بولسلى، الذين قدموا له فى البداية الإيطاليات، ثم تبعهن جنسيات أجنبية أخرى. وهناك الأميرة المجوز شويكار، طفلة أبيه والتي كانت تكرمه وحاول أخوها اغتياله، وهي أيضاً ما نظيفة زوجة أحمد حسين الذى ارتبطت به نازلي، ومن أجل ذلك، فقد عادت الأميرة عزمها على الانتقام لنفسها فى شخص فاروق، هذا فضلاً عن أنها أرادت أن يكون صهرها محط الأنظار الزيادة الملك له، لذا قامت الحفلات والسورات الصاخبة، وجهزتها على أكمل وجه، وألحقت فاروق بفضورها، وهناك الأميرات والنبيلات اللاتي جديته لهن، وهناك الضفادات وبخاصة الأجنيات اللاتي تقربن منه سحياً وراء الشهرة

ومن المسمم به أن ذلك جميعه لابد أن يكون له التأثير المعيق فى فريده من تاهيتين الأولى ما وصلت إليه سمعة فاروق، مما أساء إليها هي الأخرى، من منظور أنه لم يجد فيها ما يرضيه عن هؤلاء النسوة، والثانية حرمانها منه، بعد تجاهله لوجوبها كنسبة، وعليه كانت هناك الانعكاسات على نفسيته، وبالتالي على تصرفاتها، فارتحت تشكو منه للمربين منها بعد أن غير الناس حياتها.

وعلى صعيد آخر، فإن فاروق لم يتركها وشأنها، وإنما شق عليها الخناق، حتى إنه منعها من الظهور فى المجمع، بسبب ذلك التضييق الجارفة التي تخلف بها، فى وقت راحت فيه شعبيته ثلوثي، وحديث الضيقة بين الزوجين، فهو تركها أحياناً مع بناتها فى قصر عابدين، ويسافر مع أخته فوزية فى صغر الية، وكثيراً ما يحدث الكسب، وقد قامت حاشيته والمفربين له بما جعل على المزيد من التفرقة بينها.

وصمت فريده على الطلاق بعد أن أيقنت أنه لا سبيل لتكوين سلوكيات زوجية، والواقع أن فاروق لم يكن يرغب فى طلاقها، فبرغم علاقته النسبائية الكثيرة، فإن فريده مرتبطة لديه بالحب الأول، وأيضاً لها شعبيتها، وطلاقها

سيزيد من التقلية عليه، ومن ثم اختار الوقت الذي ماجد فيه مصر بالانفصالات الخاصة بصرب فلسطين، كما حرص على أن يكون طلاق أخته فوزية من إمبراطور إيران مفروسة بطلاقه، ليمنح لقب الشعب الذى يقضاه وفى 19 نوفمبر 1948 صدر البلاغ الرسمى من الديوان الملكي بالطلاق التام لفريده.

وكان لتخزين وجود وغضابة على المصريين، وصف مرهوفه السفير البريطانى لحكومة مبدقة، مبيد كيف استقبله الشعب استقبالا سيئاً، وأنه أضاع عاملاً مهماً فى انتفاض مكانة الملك، وينتفض الصور للمظاهرات الغاضبة إزاء ما حدث، والتي شردت فيها العبارات

الجارحة لفاروق، وأضحت العبارات التي شتى الشرف والظهرة والنفاء والكرامة على فريده وأضحت حسابات فاروق لا عقائده أنه يتأخير الطلاق سوف يتفاسد ما جرى. كذلك فإن محاولاته لم تفلح والطايبه بمصولة على فتوى من الشيخ المراعى تحرم على فريده الاقتران بزواج آخر، وألا ترى بناتها، وبرغم ما سبق أن قدمه الشيخ لتعليكه من تعاون، فإنه رفض ذلك بإصرار لمخالفة الشريعة الإسلامية، وقد عبر هذا عن الإنسانية التي كانت من السلوكيات

الملك

وبعد الطلاق انصرف فاروق بقوة مع شيار الهوى، غير عابى يدين أو تقائده، يقوده الإيمان بأن حياته الشخصية هي ملك له وحده.

وبالتالى عاشها طويلاً وعرضاً، ففي حديث له مع أحد المسؤولين البريطانيين ذكر له أن تنبؤاته دلت على أنه سيموت مبكراً، وأن ذلك يدفعه إلى التمتع، ما أمته ذلك.

ولم يقب العنصر النسائى عن فاروق لى رحلاته داخل مصر وخارجها، وما يذكر أنه كان هناك نساء لمنس نقطة ضعفه، ومن ثم تمكن من معالجتة نفسياً، بمعنى أنه تلقن إليه المشاعر الناطقة بأنه يستمتع بكامل ليالائه المقوبة، أيضاً أترك بعضهن صلات العمل الذى يعثر به، وتحواله السريع وتخليه عن الآخر، وقوة نزعة القلق عده فى حالة استسلامين له، ومن هنا أعملته، فكان أكثر اندفاعاً نحوهن، وهذه الصلوات انعكست على صفاته لهن، فهو أحياناً يكاد يوصف باليخل عليهن، وأحياناً أخرى يكون مسرعاً ومبهماً ويقدم الهدايا الشعبية لفرحة التي يجذبها إليه.

وأما ذلك التردى الذى وصل إليه الملك، رأى المصيطون به، ممن يسكنون له المعزة، هي محاولة لإثارة ما يمكن إيقاظه، أن عليه أن يتزوج، وربما يأتي بولى للتعهد، يغير من مساره، ويهوى به إلى فترته الأولى، ولما عرض الأمر عليه، استرجع أمامه صورة زوجته من فريده، وأن هذا الزواج أسهم فى طو مكانته، وشدق حجب الشعب عليه، واستحسن الفكرة، ومضى فى التنفيذ، ولكن جاءت طريقة الاختيار، لتعكس الغرض الأساسى الذى سعى إليه، وما وصلت إليه سلوكياته، ومعروف السنياريو الذى تم به





وضع على مكتبه لوحة تقول « سأفعل » وكانت اللوحة علاجاً لأزمة الثقة التي أصابته

ولما كانت عقدة عجزه فيما يشعلق بالسيطرة على فريدة تلاحقه لشمالها وكبريائها، فقد أحكمها على الزوجة الثانية، التي ظلمت الأوضاع على مامى عليه، إلا لم تكن تتمتع بقوة الشخصية، بالإضافة إلى رغبها في أن تنقل ملكة على عرش مصر، وانطلقت تكاليف رحلة شهر الصل بشكل آثار الانتباه، ويبحث السفير البريطاني في روما إلى حكوته ليصف البيخ والترف في تلك الرحلة الملكية، ويسجل أن تاريمان أنقذ عزيز ألف جنيه في صف يوم فيسبيا.

وفي 15 سبتمبر عاد الملك والملكة إلى مصر، وبعد أربعة أشهر وضعت تاريمان ولي العهد، الذي لم يقتل له الشهر التاسع في العمل، وأرجع فاروق السبب إلى الورثة من ناحية زوجته، بينما نحت الأقباط مصرى آخر، وجده الأمير أحمد فؤاد، في وقت كانت مصر فيه في لها حارة من الفان، ولم يتصلق لفاروق ما كان يتنص وأماهه، وفي حين ذاته، لم يقعه هذا الابن عن مواصلة هواياته.

انكمس ما بداخل فاروق من سلوكيات على علاقاته الأسرية، وفترت هلته يامه، وسرعان ما سمات بعد أن أطلقت لنفسها العنان، واشتمت تصرفاته معها بالهف والشدّة، بعد منه في أن يجعلها تصافه على سعة أبيه، إذ فلت زمامها سواء داخل مصر أو خارجها، وأصبحت حلبة الرقص الأجنبية مشتهرة، لدرجة أنها كانت ترافق الضباط الإنجليز مع أعضاء الملك، الذي كبت قلة حيلته ليس لفظ عن إرجاعها عن تلك المظاهر، ولكن ليبدأ أمام ضم غري علاقته بأحمد حسين، وبعد وفاة الأخير، غارت مصر مع ابتليها فاية، وتحت وانقسم فاروق في حياته العائليّة، ومشت

القطار تاريمان، ذات السنة عشر ربيعاً، التي كانت عسلى وشك الزواج، ووقعت عين جوارحي الملك عليها، حينما نطقت عليه مع خطيبها لشراء خاتم الزواج، وحاك خطته، وأعجب بها فاروق، وقرر الاستحواذ عليها وفقاً لصلاته المعهودة في الاستيلاء على ممتلكات الغير، بالإضافة إلى أنه قرر نفس فعله أبيه عندما تزوج من نازلي، وبضبعة المال، فإن ظروف زواج فاروق من فريدة اختلفت عنها في تاريمان، وهنا يتباين السؤال: لماذا لم يتزوج هذه المرة من إحدى الأميرات أو النبيلات من الأسرة العلوية، وبخاصة أنه سبق أن كانت له العلاقات على هذا المستوى؟ ربما يكون الوضع الذي آل إليه لم يكن ليتشجع على الخيول، وربما أيضاً رأى أن الاختيار من المستوى الاجتماعي العالي الذي تنتمي إليه الزوجة المملوكة يعطى المعنى بأنه قريب من شبيه، عذ حينما معا وصل إليه.

وفي 11 فبراير 1931 احتفل فاروق رسمياً بخطوبته من تاريمان بعد أن عادت من الخارج، وفي 6 مايو عقد القران، وبلغت تكاليف الزفاف 683,73 جنيه، وهو مبلغ كبير يعطى الفترة الزمنية، ووضعت الخروس في جودها عداً ماسياً، عد من أندر حلى العالم، مما آثار الأوقال والانتقادات، ولم يترجم أي شعور عام للفرحة التي ملأت قلوب الناس عند زواجه الأول.

ونقل الملك والملكة في أوروبا، ولم يقتر فاروق من عاتبه في أثناء الرحلات، وبشرت الصحافة الأجنبية حملاتها عليه، وحدثت الأزمات مع الصحفيين، وما يذكر أن الملك لم تصاحبه دائماً في أماكن لهوه اعتاد التردد عليها ليمارس هواياته المعهودة

نازلي تصرف بهوجانية وشجب في أمريكا، وتزوجت هيايلة من فؤاد صادق أحمد رجال القنصلية المصرية بسان فرانسيسكو، وكانت تربطها العلاقة منذ فترة، أما فطحه والتي لم تكن قد بلغت من الرشد، فزوجتها أمها من رياض غالي - كان كاتبها في أرياف القنصلية المصرية بدرسيلا، واصطحبه نازلي معها إلى نيويورك ليعمل سكرتيراً لها - بعد أن أشهر إسلامه.

وترثت القصص حول ذلك، بأن هناك علاقة برست الأم بهذا الشخص، وحتى يستمر بجوارها، أقدمت على هذه الزيجة، وبذلك اتسع غضب الناس، ولم يعد يشمل فاروق وحده، بعد أن دخلت تمتع أسرته، وإن كان قد وجد القليل جداً الذين تعاطفوا معه، كنوع من الشفقة لما أقدمت عليه أمه، ولكن سرعان ما ناب ذلك.

وجن جنون فاروق لما حدث، وكان قد قام بمحاولات قبل إتمام زواج فطحه، ليقعد أمه عن المشروع، ولكن دون فائدة، وطلب من السفير الأمريكي العمل على مغادرة رياض غالي الولايات المتحدة، فلم يتحقق شئ، وأخيراً فإنه استخدم لأول مرة في حياته وسيلة الترجي والاستعفاف مع أمه، لفظل.

وأمر فاروق بعد مجلس البلاط، فانهك في 15 مايو و31 يوليو 1930، وانتهت اجتماعاته بقرار المجرى على الملكة الأم، وتجردها من لقبها، والتفريق بين فطحه ورياض غالي، وجرمانها في الأخرى من لقبها، وبالإضافة إلى توقيع هذه العقوبة، فإن فاروق أهد كذلك من وراثتها أن يكون لها رد فعل على الناس، عندما يتركون جسمه في مثل تلك الأمور، وقد تلقى السفير البريطاني للندن أن أكثر المصريين نفقة عليه إزاء ما يجري هو المظنون، الذين خيروا سلوكيات الملك، والتبثت الثورة في نفوسهم، وسطقت بالمره هيبه الملكية في نظرهم، ولم يفل فاروق قصده، حيث أيقن الناس أن كل تصرف يقدم عليه، لابد أن يعد من وراثه، ووجه الاستفاد من العقوبة، أنه سيكون المتصرف في أموال أمه وأخته، في وقت شكلت فيه الثورة المكانة المتميزة لديه.

ومنتظية أن تكون سلوكيات الشخصية لفاروق قد سمحت بنصب واغر في أن ينأي المصريون عنه، حيث قدروا أن شاربخ صلاحيتهم قد انتهى، منذ أن غدا شخصاً آخر غير فاروق الذي كان يبان فترة توجهه، ومن المؤكدة أن حبيسة ذلك الأخر، وما جرى خلالها، كانت الهوية المسيحية التي سبط فيها، وتحوّلت إلى بوثة، انصهر فيها الحكم الملكي كية.

■ فصل من كتاب «فاروق وسقوط الملكية»
■ المؤلف: أستاذ التاريخ بأداب بنها



لماذا تعاطف المصريون مع ناصر والسادات والملك فاروق

رغم التناقضات بينهم؟

النجوم لا يكتبون التاريخ

ردود الأفعال المتباينة والتي قد يصل بعضها إلى حد الطرافة بعد عرض مسلسل الملك فاروق.. تعكس ثقافة مجتمعية لرؤيتنا للأعمال الدرامية وفوق كل ذلك تكشف عن مدى تعامل المصريين مع المواقف بمعاطفة مفرطة مع الأحداث حتى لو كان هذا الحدث هو عمل فني ليس بالضرورة أن يكون معبراً بشكل حقيقي عن حقبة تاريخية بعينها.

عاطف حلمي

عرض فيلم ناصر 56، فتعاطف من شاهده مع الزعيم الراحل وترجموا على الزمن الجميل. ثم عرض فيلم أيام السادات، فحدث نفس الشيء. وقالوا: بين أيام السادات.. والطريف أن من قام بإدراك الشخصيتين هو الفنان الراحل

أحمد زكي. ورغم أن الغالبية العظمى ممن يتعاطفون مع عبدالناصر هم في واقع الأمر يتخذون موقفاً سلبياً من السادات والعكس صحيح. إلا أن أداء الفنان أحمد زكي.. كان له نفس النجاح في الفنانين وهذا يحسب للأعمال الفنية والدرامية

عرض أيضاً منذ سنوات مسلسل بوابه الخواص، فتغيرت نظرة الناس للشخصيات السلبية الذي انهم كثيراً ما يسمعون عن مصر. بينما ما جاء في المسلسل أنه حاول أن يقدّم مشروعا حداثياً يجعل مصر قطعة من أوروبا. لكنه فشل وحدث ما حدث



أيام
السيدات

ناصر 56

تجسيد عبدالناصر باعتباره أخذ بتأثير الذين ماتوا في حفر القناة والتركيز على العدوان الثلاثي والموسيقى التصويرية الحماسية أبرز أسباب التعاطف مع ناصر

السويس في أعمال المسفرة

ولسعد اختيار المخرج محمد فاضل للتصوير بالأبيض والأسود أصاب حالة من الخجل إلى الماضي. وإذا أضفنا إليها الموسيقى التصويرية لقطعتان «باس عبد الرحمن» التي تصل إلى حد الممانعة الشديدة في المواقف الساخنة، فضلاً عما تشتمل به مشاهد خبطة التأميم من إشارة شديدة وسيلابو ممتاز. فكان لابد أن يخرج المشاهد متعاطفاً ليس فقط مع عبدالناصر بل مع زمن باكمله.

وفي فيلم «أيام السادات» رأى الناس الصورة الخطية للسادات المتعاطفين الذي خسروا وظيفته بالجيش، وحالة الهروب مثل المطاريذ وكلم المعاناة التي عاشوها. وكذلك مرحلة حرب أكتوبر التي لها ذكرى

دراعي إن ماكانش «دليسي» أمه بياضة خضار في حواري باريس. وكان الفيديو محباً للفن راقى الحديث هكذا جاء في العسلسل - وكذلك عاشقاً في منتهى الرومانسية - ولأن المشاهد لم ير «الخبو إسماعيل» فإن شخصيته تفتت مرتبطة في ذهن المشاهدين بشخصية الفنان محمد وفيق.

أما «ناصر 56» فحصل على تعاطف شديد لأسباب عديدة أبرزها وجود مساحة أكبر من الحريات السياسية، وعودة التيارات الناصرية للعلن بشكل حزبي منظم. وكذلك لأنه تال هجوماً شديداً في الوقت الذي ركز فيه الفيلم على معركة تحسب لعبدالناصر. وهي تأميم القناة وما نتج عنها من حرب العدوان الثلاثي

وأخيراً - عرض مسلسل «الملك فاروق» فظهر من يتروح على الملكية وأيام زمان.

والحق الأمر... إن ما يحدث شيء طبيعي في سياق التعميد من الأسباب والظروف المرتبطة بالثقافة السائدة والمشاعر العاطفية لشعب يخطي

للماضي - أبداً كان هذا الماضي - قبة كبيرة وإجلالا خاصاً. ناهيا عن تأثير «المعديا» بشكل عام، والدراما بشكل خاص في جميع شعوب العالم، وليس في مصر فقط. وهذا يورثها الطبيعي وسر نجاحها الملحوظ أيضا أن حالات التعاطف تأتي بعد موجة كبيرة من الهجوم على هذه الشخصيات لعبدالناصر تال كما هائل من التشويه له ولعصره ونفس الأمر حدث للسادات وهو ما حدث عقب ثورة يوليو لذلك فاروق الأمر الذي يجعل المشاهد يتعاطف مع هذه الشخصيات

في «بوابة الطواني» ظهر الشديو إسماعيل الذي قام بدوره الفنان محمد وفيق... حاكما خيف القل لم يلوح عن أن يتكلم على «دليسي» ويقول عنه «الطع



الملك فاروق

تتير المسلسل الذي يصوره طفلاً صغيراً يؤدي التحية العسكرية ثم الانتقال لجنازته أعطى بعداً إنسانياً وأكد منذ البداية الانحياز للملك فاروق

أصبحت «شيماء» سائدة حتى الآن في الرسوم الكاريكاتورية التي ترزح للجساد بينما ما رافقها على الشاشة شاباً وسيماً خفيف البطن يهوى عمل المقاتل في حاشيته ولعل أبرزها قيامه

بتدبيرهم وإجراء عمليات ختان لهم حتى يعطيهم الجنسية المصرية. ورغم أنها تدل على عدم نصح «فاروق» ولا تثني على ملك إلا أنها في نفس الوقت موافقة مضحكة توافق هوى المشاهد

ويزداد المتعاطف أكثر عندما أقره المسلسل مساحة كبيرة أكثر من اللازم لتأثير الأم «الملكة نازلي» ونزواتها التي جعلت فاروق يعاني خلا نفسياً وضغوطاً شديدة.. تابعيننا عن حالة الموضي والمؤامرات من جميع الأطراف السياسية.. وهنا يكون المتعاطف مع الطرف الأضعف وهو فاروق نفسه

وإذا أضفنا لكل ذلك السيناريو الجيد والتصوير الرائع.. فإن المشاهد لابد أن يعجب بهذا العصر

أيضاً.. يمثل العمل «ثيم الحسن».. لا يمكن إنكار أو إغفال موهبته الرائعة وحضوره الشديد.. وهنا حدث خلط بين «فاروق» الملك.. «ثيم الحسن» الممثل حيث أضحت «كاريزما» الممثل رونقا على الشخصية.. كذلك فإن كون «ثيم الحسن»

وجهة نظر إذا شاعت فقد العمل قيمته

لكن ما بعد شعبية شديدة في المسلسل هو أن «ثيم» حققه بالتميز والكمال كانت تحدث عن فاروق حتى عام 1966 بينما ما تبقي من حقائق معدومة تحدثت عن الفترة التالية رغم أن ما تجاهه المسلسل حسب السياق الزمني يمثل الزخم الدرامي من الناحية السياسية.. فهي الفترة التي شهدت التحول السياسي الكبير في سلوك ملك فقد عرشه بالفعل حتى قبل قيام الثورة.. لقد كان «فاروق» بالفعل محبوباً في سنواته الأولى لحكمه وأصبح أملاً للشعب بأفعله في أن يصلح ما أسداه والده الملك «غواصة».. لكن بدلاً من أن يتضح الملك الشاب المراهق ويكتسب خبرات إيجابية تحول إلى التقيض شاماً فضاغت من يده كل خطوط الشخصية السياسية.

أيضاً.. فإن شخص الملك «فاروق» نفسه.. ما كان راسخاً في الأذهان في تلك الصورة لملك يدين مستشفى الوجهتين ممكناً يسبحان فاخر.. شكل يرمز للسلطان والشهوانية.. حتى أن هذه الصورة

خاصة واعتزاز شديد.. وإذنا أضفنا إلى كل ذلك مشهد الاحتفال وهو أمر يرفقه المصريون بطبيعة عندهم المصالة كان لابد أيضاً أن يكسب المشاهد المتعاطف بعد مشاهدة الفيلم

الأسر الأخرى.. وربما بعد من المعاصر الأكثر أهمية هو أن ما قام بإداء الشخصية هو الفنان أحمد زكي.. صاحب القدرة الرائعة على استحسان كل ما يداخله من موهبة وتوظيفها في العمل الفني، فامتزجت «كاريزما» «زكي» مع «كاريزما» «عبد الحاميد» والمعادن.

وإذا انتقلنا إلى مسلسل «الملك فاروق».. نجد أنه بداية من شيرات المسلسل هناك تركيز شديد على جوانب إنسانية لا يمكن لتلخيص إلا تعاطف معها.. أبرزها اللقطات الشخصية لـ «فاروق» الطفل وهو يؤدي التحية العسكرية.. وجه برزى ووسيم يذكر على الفور باين جون كينيدي الذي قام بتأدية التحية العسكرية لثمان والده والتي لا تزال من أكثر المشاهد المؤثرة في جنازة «كينيدي».. وهناك أيضاً مشهد جنازة «فاروق».. وموته في المنفى فالملوت والجنائز لها وقع إنساني خاص.. كل هذا يعني من البداية أن المسلسل يريد تقديم «فاروق» بشكل متوازن وهذا حق للمؤلفة «د. لميس جابر».. فالتكاثف له

فى «بوابة الحلوانى»..

الخدوي إسماعيل
حاكم خفيف الظل
يقول: أقطع دراعى
إن ماكانش
ديليسيبس أمه بياغة
خضار فى حوارى
باريس



بوابة الحلوانى

ينجأ إليها.. وعندما اقرب العمل الدرامى من بعض شخصيات الشخصية قامت الدنيا على المسفل ولم تفلح.

الأمر الأكثر أهمية هو غياب الفصل بين العمل الدرامى بهما من مواصفات ليس بالضرورية أن تكون فى سياق الحقائق التاريخية والواقع الفعلى والحدث التاريخى الذى ربما إذا نقل «بحذافيره» لفقد العمل.. ولعل فيلم «وا إسلاماه» خير مثال على ذلك.. لقد قام «بييرس» بفنل «فنز» بعد القضاء على «الثوار».. لكن مخرج العمل رأى أن نقل هذه الحقيقة ربما تفقد العمل والهدف منه.. هكذا حال الأعمال الفنية لا تخضع للمعايير التاريخية الدقيقة.. فهى ليست كتاباً تاريخياً.

كل ما يحدث الآن لا يبرر الانسحاق الجماعى وراء هذه العالسة مسن الضنين إلى الماضى متغاضين عن مغائات واضحة عن هذه الشخصية. فالملك «فاروق» كان على رأس نظام فاسد فقد صلاحته حتى قبل قيام ثورة يوليو.. فوق كل ذلك «عيب» جدا أن نشتكى حقائق التاريخية من الأعمال الدرامية.

تظهر شخصية تاريخية فى عمل درامى حتى تشطب الأمور رأساً على عقب وما أكثر الشخصيات المثيرة للجدل.. ورد الفعل قد يكون بالتعاطف الشديد إذا كانت الشخصية مصفلة ضمن فئة الشياطين وظهرت على خلاف ذلك فى العمل الدرامى.. أو قد يكون رد الفعل سلبياً وربما رفضاً للعمل الفنى إذا كانت الشخصية ضمن فئة الملائكة.. وتجرأ العمل ونزل بها إلى مرتبة البشر.. ولعل مسلسل «خالد بن الوليد» الذى أذيع فى رمضان العام الماضى خير مثال على الحالة الأخيرة.. فالكثير من المشاهدين رفضوا التعامل معه بصفته بشراً يخطئ ويصيب.. فإشاداً عسكرياً له جعل وشدح

وجهاً غير مألوف لدى المشاهد المصرى فإن الأسى يخذل مصداقية لدى أجيال لم يروا «فاروق» الأصلى بل لم يعرفوا سوى «فاروق».. «الدراما».. فأصبح «المن» هو صورة «فاروق» الذى لا يعرفونه

هناك أيضاً موروث عميق الجذور متعلق بكل ما هو قديم.. فأى شيء جميل لا يتبدد أحد عن وصفه بعبارة «كان زمان».. حتى أصبح لدينا سلسلة سوبر ماركت اسمها «خير زمان».. وحتى مطاعم الفول والطعمية.. هناك «فول زمان».. بل أن الطربوش انتقل من رؤوس «البشوات» و «الأفندية» إلى رؤوس الجرسونات فى

محاكاة لماضى يصنع «تابلوه» فى حجرة استقبال أو كافيتريا.. لكنه ماضى زائف لا يقول الحقيقة.. فالشاريخ فى مثل هذه الحالات يتغاضى للتسلية ويأخذ ما يريد من إيجابيات.. والصور كونها تاريخية أو قديمة.. فإنها تستحق الوقوف أمامها بإعجاب

فوق كل ذلك هناك إشكالية تعاملنا مع الشاريخ فالتاريخ لدينا.. إما ملائكة أو شياطين.. فديسون أو زنادقة.. لا يوجد فى التاريخ بشر.. لذلك ما أن



النامين الأهلية

تقدم

وثيقة المنوية للمستقبل

الخبرة... تعنى الكثير

www.ahliya.com

ماذا لو فشلت الثورة - فانتازيا سياسية

فى يولية 1996 وضمن عدد خاص عن الثورة اقترح «محمد هانى» مدير تحرير روزاليوسف حاليا - فكرة غير مسبوقة وهى أن نطرح السؤال: ماذا لو فشل الضباط الأحرار ليلة 23 يولية 1952؟ كانت الفكرة مغرية بالمغامرة.. وكانت النتيجة مبهره ويمكنك التعرف عليها حين تقرأ الآن السيناريوهين اللذين تصورهما الكاتب الكبير محفوظ عبدالرحمن والراحل سعدالدين وهبة منذ 11 عاما، واللذين نعتبرهما خيالا سياسيا رفيع المستوى يرد على كثير مما يثار الآن. ■

«روزاليوسف»

تفاصيل ماجرى بعد القضاء على تمرد الضباط:

اللواء نجيب أنهى العصيان.. ومرشد الإخوان رئيسا للوزراء!

23 يوليو 1952 نشرت الصحف اليوم بيانا صادرا من وزارة الحربية فى بضعة أسطر يقول: إنه حدثت فى بعض معسكرات الجيش فى ضواحي القاهرة، وبالتات فى معسكر الهايكستب فلافل بين ضباط المعسكر أدت إلى اشتباك مسلح امتد إلى بعض معسكرات الجيش فى القاهرة، ولكن فى فجر اليوم استطاعت قيادة الجيش السيطرة على الموقف، وتولى الأمر الفريق محمد حيدر باشا الذى وصل القاهرة فى ساعة مبكرة من صباح اليوم وبرفقة معاليه مرتضى المراغى باشا وزير الداخلية. وقد اجتمعا فور وصولهما باللواء محمد نجيب، وتم احتواء الموقف وعاد الهدوء إلى جميع معسكرات الجيش.



سعد الدين وهبة

وزارة الداخلية لمرتضى المراغى باشا. وعين فريد باشا زغلول متحدثا رسميا باسم الحكومة. وكان خطاب الهلالي باشا إلى جلالة الملك بحضور تشكيل الوزارة يشير إلى أن الحكومة تعد بالضرب على أيدي الخونة. وقد راجعت شائعات كثيرة عما يقصده الهلالي

وإلى نفس اليوم نشر خبر فى الصفحة الأولى يعلن أن أحمد نجيب الهلالي باشا المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة انتهى من عملية تشكيل الوزارة. وينتظر أن يعرض الأمر اليوم على جلالة الملك المعظم وينتظر أن تحلف الوزارة الجديدة اليمين الدستورية بنفس رأس التين لغير اليوم. ملاحظة: تنرد فى القاهرة منذ صباح اليوم شائعات عن محاولة انقلاب عسكري قام بها الجيش. وأن المحاولة قد أضيفت وقد قبض على الضباط الذين قاموا بالمحاولة الفاشلة.

■ 24 يوليو 1952

نشرت الصحف اليوم أخبار التشكيل الوزارى الجديد برئاسة أحمد نجيب الهلالي باشا الذى احتفظ لنفسه بمنصب وزير الخارجية. وقد أسندت وزارة الحربية للواء محمد نجيب الذى أصبح أنه نجح فى احتواء العصيان الذى حدث فى اليوم السابق ببعض معسكرات الجيش. كما أسندت



مصطفى النحاس

بيان وزارة الداخلية نفي ما رددته الإذاعات والصحف الأجنبية بحدوث انقلاب. واصفا ما حدث بأنه مجرد خلاف بين الضباط على أمور خاصة تحدثل أن تكون نسيائية!

باشا بالثبوت كما كان تعيين
السواء محمد نجيب وزيراً
للحربية منذ دفنه شديدة لأن
الشائعات تقول إنه قائد
المعركة الانقلابية الفاشلة
وبدأت بإعانة القاهرة ذبح
برقيات التأييد لذلك من ألسنة
الجيش المختلفة البحرية.
والطيران، والسواحي، والمخابر
ثم بدأت تدبش شهيداً من
مديريات القصر المصري.

25 يوليو 1952

بدأت الوفود تتجه إلى
القصر الملكي التي أعدت لاحتفال
خاصة للمواطنين لتسجيل
أسماهم شايدياً لجلالة الملك ضد
الثبوت والمارتين.

وكان في المقعدة الذين انجذبوا إلى قصر رأس
التين بالإسكندرية المستنار حسن الجبيلي زعيم
الإخوان المسلمين ومحمد حسين هيكل باشا زعيم
الأحرار الدستوريين وإبراهيم عبد الهادي باشا
رئيس الحزب المصري ومكرم عبيد باشا رئيس
الكتلة الوفدية. واتجه إلى القصر من الوفود
الدكتور محمد صلاح الدين وإبراهيم فرج باشا.
ومن المعروف أن رفعة التصلب باشا رئيس الوفد
وفود سراج الدين باشا مكرم كبر الوافد في الخارج
وأعلنت جريدة المصري أن رفعة التصلب باشا
وفود سراج الدين باشا مستقلاً الطائفة وفي
طريقها إلى القاهرة بعد أن عفا بالأحداث الأخيرة
التي وقعت في مصر.

وخطب اللواء محمد نجيب وزير الحربية في
تأني خطاب الجيش بأزماته مؤيداً بجلالة الملك
وأعلن أن الجيش هو جيش الملك يقف به بجانبه.
وقال في نهاية خطابه إن الملك يقف بجلائته
الكثير عد عفا عن المتورين من ضباط الجيش بعد
أن ثبت لجلائته أن الأمر لا يعود خلافاً بين أفراد من
الجيش يدينون جميعهم بالولاء لجلائته. وقد
قاطع الضباط الحاضرون الخطاب بالتصفيق الحار
وأرسلوا في نهاية الاجتماع بروقة شايدياً لجلالة
الملك.

26 يوليو 1952

استقبل اليوم جلالة الملك مسير كافري مدير
الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة الذي قدم
التهاني لجلائته لفشل المحاولات الحاشية الأتمة.
وقد شكر جلالة الملك السفير الأمريكي على موقفه
وموقف الشعب الأمريكي من هذه المحاولات. وطلب
من السفير أن يبلّغ تقيته وتحيات الشعب
المصري إلى الرئيس الأمريكي ثرومان. وفي وزير
خارجيته جيلان موستر دالاس وإلى الشعب
الأمريكي.

واستقبل جلالة الملك بعد ذلك قائد القوات
البريطانية المرتبطة في منطقة قناة السويس. وقد
هذا القائد البريطاني جلالة الملك على فشل
المحاولات الحاشية وشكر جلالة الملك لفشل
البريطاني استعداد القوات البريطانية للمثل في
الأمر أولاً لك الله.
وثنوا على القصر الملكي معاهدين رؤساء
الهيئات السياسية في المملكة المصرية لثبوت



محمد نجيب حسن البهي

الملك والطبقة الحاكمة

1 سبتمبر 1952

حصلت الصحف اليوم خبراً
مفاجئاً إذ استقالت وزارة أحمد
نجيب الهلالي باشا وملك جلالة
الملك رئيس الديوان حافظ عطفي
باشا بتشكيل الوزارة الجديدة.
وعلم من مصادر سرية أن الملك
هو الذي حكم على الهلالي باشا أن
يستقيل.

2 سبتمبر 1952

شكل حافظ عطفي باشا وزارة
الأولى واحتفظ لنفسه بوزارة
الخارجية وعن اللواء حسين سري
عامر وزيرا الحربية وقد خلفت الوزارة البعير
الاستورية في قصر عابدين ظهر أمس.

5 سبتمبر 1952

أدى حافظ عطفي باشا بتصريح قال فيه إن
الأيام الماضية كشفت عن محاولات مستمرة
لزعزعة الأمن والنظام. وأن الأمر سوف يعالج
بمقتضى المدة. وفي نهاية تصريحه استشهد بقوله
تعالى ولكنكم في القصص حياة بأولي الألباب.

10 سبتمبر 1952

في بيان للطلاب العام الجديد المستشار كامل
الفاويش أنه تم التماس إلى اللواء محمد نجيب
وزير الحربية السابق وعدد من ضباط الجيش
بشروط 100 و 150 ضابطاً ليشتركهم في شهود
عسكري يهد من البقاء وقد أعلن الذين العام أن
المتهمين سوف يحاكمون أمام مجلس عسكري عال
شكله اللواء وزير الحربية حسين باشا سري عامر.
ظهر منشور جديد لضباط الأحرار يعلن أن
الضباط الذين قبض عليهم هم التشكيل الأول
لضباط الأحرار وأنه يعطى النظام السياسي
للتشكيل الضباط الأحرار فقد تم تسلم التشكيل
الثاني المسئولية. وفي نهاية المنشور طمأن
الضباط الأحرار الشعب أن في قضيتهم
وأنتهم لن يسلوا المصالح حتى يستقلوا العرش
الخائن. وكل الخونة الذين يحيطون به

22 سبتمبر 1952

أعلنت الصحف أن المجلس العسكري
العالي الذي شكل لمحاكمة اللواء نجيب
وزلائه تم الضباط قد أصدر أحكامه
وفي نفس اليوم بأعداد 26 ضابطاً
والأشبال الشابة المؤيدة والوفاء
لحواي مائة ضابط. أما اللواء
محمد نجيب فقد حكم عليه
بإعدام 5 سنوات. ومن
المعروف أن الضباط الذين حكم
بمقتضى أو حبه يتم عزله قبل
تنفيذ عقوبة الحبس عليه. وقد
رفضت أحكام المجلس العسكري
العالي لجلالة الملك بوجهه الفاتح
التي للجيش للتصديق عليها

19 أكتوبر 1952

أعلنت الصحف عن قيام المظاهرات في

جلالة الملك وقد صرح المتحدث الرسمي باسم
السبت الأبيض الأمريكي أن ما حدث في مصر لا
يتطلب اعتراضاً جديداً بالنظام القائم وأن ما حدث لا
يزيد على مجرد عسكري تم احتواؤه بسرعة. وقد
وصل القصاص باشا وفود سراج الدين باشا في
القاهرة وسافروا على الفور إلى الإسكندرية. حيث
سجلا أسميهما في سجل التشريلات بقصر رأس
التين العامر.

27 يوليو 1952

كانت وزارة الداخلية بياناً قالت فيه الإنهاء التي
ترددها الاتهامات والصفحة الأجنبية عن محاولة
انقلاب وقعت في القاهرة في 23 يوليو وقالت
الوزارة إن ما حدث كان مجرد خلاف بين بعض
الضباط على أمور خاصة جداً ويحتمل أن تكون
أسياساً سائبة. وبالتالي وزارة الداخلية في بيانها
الموافقين بالثبوت في المحكمة.

31 يوليو 1952

قال بيان لوزارة الداخلية أنه تمت الحام
الهيئات والتقاطات بضرورة التصريح عن مشاعرهم
جلالة الملك المعنى لقد صرح بالتقاطات والهيئات
بالتوجه في نظام كامل إلى قصر عابدين يومي (1)
(2) من أغسطس وسوف يعال جلالة الملك بقلعه
البيهي على الجماهير ليرد تقيته.

1 و 2 أغسطس 1952

المظاهرات تعم القاهرة وسيرات
تتده إلى قصر عابدين يبق عليها
الملك ليرد تقيته في القاهرة.
وقد تصدى البوليس لبعض
المظاهرات التي كانت تزيد
هتافات بسحب الجيش
وبسقوط الملك.

ولظهرت منشورات سرية
بتوقيع الضباط الأحرار
توجه حديثها لملك وقد كان
عنوان أحد المنشورات هنا هو
هتافاً الأول أيها الخائن.

الشائعات ثلث القاهرة
والإثبات الأجنبية تدلح لطياراً
طمأن أن النظام في مصر يترشح وأن
الجماهير لم تعد تخشى سطوته على



سيد لطيف



أنوني إيدن

جلالة الملك فاروق يستقبل السفير الأمريكي بالقاهرة الذي نهض لتمنئته على فشل المحاولة الخائفة. والملك يبلغه بتحيات شعب مصر للرئيس الأمريكي «ترومان»!

جيش مسجونين في السجن الحربي. وأن هناك 75 ألفاً من ضباط البوليس ممنوعين في ليمان طره.

وهؤلاء هم الذين رفضوا تشليخ الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين.

بعد انتهاء النحاس باشا من خطابه قامت مظاهرة تهتف بسقوط «حافظ علفي» باشا، وحافظ علفي (باصدون الملك). وقد تصدى رجال البوليس للمظاهرة، وأطلقوا النار على المتظاهرين. وقد أصيب رفعة النحاس باشا في كتفه. ولكننا إصابه بسطحية. وقد توجه النحاس باشا إلى بيته. وقد أعلن عهده الخاص أن حالته مضطربة. كما أصدر الحاكم العسكري قراراً بمصادرة ثلاث من الصحف اليومية التي نشرت نص خطاب رفعة النحاس باشا.

30 يناير 1953

استقالة حافظ علفي باشا. وجلالة الملك يثقف حسين سري باشا بتشكيل الوزارة الجديدة.

23 يناير 1953

الوزارة الجديدة برئاسة حسين سري باشا تطف التبعين الدستورية. وقد عين في الوزارة الجديدة عبدالفتاح عمرو باشا. سفير مصر في

جامعات فوارق الأول وإبراهيم الأول في القاهرة. وجامعة فاروق الأول بالإسكندرية. وقد استمرت المظاهرات طوال اليوم ووقع تشبهه في ميدان جامعة فوارق مع رجال البوليس وتم إطلاق الرصاص على المتظاهرين وقتل (7) قتيلاً وأصيب (20) من رجال البوليس.

وفي الإسكندرية فتح سكار البوليس النار على الطلبة المتظاهرين في كليات الطب والطوق والآداب وتم إخماد المظاهرة بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وقد اتع رابعو لندن أن شردها واقع بين قوات الجيش المصري المرافقة في السودان وقد طار إلى الخرطوم رئيس هيئة أركان الجيش المصري محاولاً تهدئة الضباط الثائرين. وقد علم أن بعض الضباط من الجيش السوداني قد انضمت إلى شرده لعضات الجيش المصري.

وأتمت تقارير عاجلة من السودان أن الأوامر قد صدرت لقوات بريطانيا العظمى بمحاصرة القوات المصرية والسودانية.

لقد غامر القاهرة في الخرطوم وكيل وزارة الخارجية لمحاولة حصار الموقف. وجاهد نياً عاجلاً من لندن أن القوات المسلحة في قطاع غزة قد اعتصمت صباح اليوم في معسكراتها احتجاجاً على الحكم بأعدام ضباط الجيش وقامت بالتهافت ضد الملك والنظام القائم في مصر.

وخرج عمال شركة المطعة الكبرى في مظاهرة كبيرة تصدت لها قوات البوليس وتم إخماد المظاهرة بعد سقوط 25 عمالاً توفي منهم خمسة والباقيون في حالة خطيرة.

وقامت قوات بلوكات نظام الأقاليم في محافظة الجيزة بمظاهرة أخرجت شارع اليوم ووصلت في جامعة فوارق الأول ولكن قوات الجيش استطاعت أن تحول بين الضباط والانضمام إلى طلبة الجامعة.

وفي كسكر المؤثر انضمت قوات البوليس التي توجهت لإخماد مظاهرة العمال في المتظاهرين ووقف الجميع بسقوط الملك والنظام القائم في مصر. أعلن بيان رسمي لوزير الحربية أن جلالة الملك المعظم فاروق الأول ملك مصر والسودان قد صدق على أحكام المجلس العسكري العالي بتخليف حكومة الأعلام المحكوم بها على بعض الضباط في الاشتغال الشاقة اليومية.

أقامت الصحف أن الفرقة عت جموع الشعب وعادت عضات الجيش المصرية إلى معسكراتها وانتقلت الدراسة في جامعات فوارق وإبراهيم وفاروق كما انتظم عمال المصانع في عملهم. وصدر بيان من وزارة الداخلية ينشئ على وطنية الجماهير ويؤكد أن جلالة الملك هو راعي الوطن بجميع أبنائه وأنه لا يالو جهدا في العمل لمصلحة أبنائه من أفراد الشعب المصري.

14 نوفمبر 1952

خشب أسد رفعة مصطفى النحاس باشا في نكزي عيد النجاة الوطني. بإيجاد حكومة حافظ علفي باشا. وأعلن أن الحكومة التي لانتحت الطر أخيراً احتجاجاً على أحكام إعدام الضباط. أسرت 280 ضابطاً. بينهم 180 من طلبة الجامعات. وحوي في 100 من العمال والموافقين العاديين. وأقام النحاس باشا أن هناك أكثر من 250 ضابطاً

بريطانيا. وزيرو للخارجية ومحمد هاشم باشا. وزيرو للدخالية. كما عين اللواء حسين سري عامر. وزيرو للحربية.

18 فبراير 1953

استقبل جلالة الملك فاروق مستر «الاجر». وزير الخارجية الأمريكية الذي أعلن أنه يحمل رسالة شوية من الرئيس الأمريكي هاري ترومان إلى جلالة الملك المعظم. وبعد المقابلة التقى وزير الخارجية الأمريكي والسفير الأمريكي مستر كلفي. رئيس الوزراء حسين سري باشا. ثم عقدوا اجتماعاً مع عبدالفتاح عمرو باشا. وزير الخارجية.

أعلن وزير الخارجية عمرو باشا أن المباحثات دامت حول توثيق العلاقة بين البلدين. ولنشر الصحف الأمريكية أن بالأس فقرح على الملك فاروق إقامة حلف دفاعي مع الشرق الأوسط يكون مركزه القاهرة. لإقامة حلف بين إسرائيل الشيعية جنوباً. وأن جلالة الملك رحب بالقرفة وتجري بردها في وزارة الخارجية المصرية.

22 مارس 1953

غار عبدالفتاح عمرو باشا وزير الخارجية القاهرة إلى لندن في زيارة رسمية إلى المملكة المتحدة. ولم يعلن عن سبب هذه الزيارة.

23 مارس 1953

أعلن في القاهرة أن رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن قد استقبل وزير الخارجية المصري مصطفى النحاس باشا. وزير الخارجية البريطاني الذي حضره أسد على الملك فاروق. وأسرع إلى بين الغرافين.

25 مارس 1953

هاجمت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية وزير الخارجية المصري عبدالفتاح عمرو. واتهمته بأنه يعمل لخدمة في بريطانيا. وأنه تجاهل المشروع الذي عرضه أسد على الملك فاروق. وأسرع إلى الإنجانب بأشهر إلهام في المشروع.

2 مايو 1953

أهل جلالة الملك استقالة عبدالفتاح عمرو باشا. وزير الخارجية. والتي رفعتها لجلالته صاحب الدولة حسين سري باشا. رئيس الوزراء. وقد اعتذر رئيس الوزارة لنفسه بمنصب وزير الخارجية.

10 مايو 1953

أعلن أن رئيس الوزراء حسين سري باشا تلقى دعوة لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد غامر القاهرة لفس في طريقه إلى مدينة واشنطن. بإرفقه محمد هاشم باشا. وعدد من الصحفيين على رأسهم كريم ثابت باشا. وأنجار جلال باشا.

30 يوليو 1953

قامت أسد مظاهرة صاخبة في نجح حمادي من الملايين العاملين في تنفيذ الأمير يوسف كمال. وقد هاجم الطلاب نص الأمير واشعلوا الشار فيه. ولكن الأمير استطاع الفرار ونجا بحياته. وقد وصلت قوات البوليس من مدينة قنا. وانتقلت حفر التبول في مدينة نجح حمادي. والقرى المحيطة. وقد تمكن رجال البوليس من اعتقال حوالي (80) فلاحاً هم الذين تزعموا

الأحداث. وعلم أن الملاحين يحسبون على قلة الأجور التي يتقاضونها من الجيش. حيث إن الجرماع الزراعي في اليوم قرشا صاع، ويحفظ مقلو الأتراك لنفسه نصف قرش منها.

■ 5 يناير 1954

أعلن أن مصر وانقلت على الدول في حلف جديد يضم العراق، وشرق الأردن، وتركيا، وسوف يكون مركزه القاهرة وتلق وزراء الحلف الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا العظمى، وقد أعلن أن هدف الحلف هو الوقوف أمام الشيوعية.

■ 5 فبراير 1954

أعلن أن توقيع الحلف الجديد سوف يتم في القاهرة في 15 مارس القادم، وسوف يوقعه نوري السعيد، ورئيس وزراء العراق، ورئيس وزراء شرق الأردن، ورئيس وزراء تركيا، وبولع حسين سري باشا، رئيس الوزراء المصري، ووزير الخارجية. وقد أعلن أن جلالة الملك دعا ضيوف القاهرة الكبار إلى مأدبة غداء تلبية لهم بعد توقيع الحلف الجديد بمزارع جلالة باشا.

■ 6 فبراير 1954

انطلقت المظاهرات في جامعات فؤاد، وإبراهيم، وفاروق، وحظ الحشاش باشا مهاجما دخول مصر في حلف عسكري، واجتمع رؤساء الأحزاب هيكل باشا، وإبراهيم باشا، وعبدالله باشا، ومكرم عبيد باشا، وحافظ رمضان باشا، وأعلنوا جميعا رفضهم لدخول مصر الحلف الجديد، ولم يحضر الاجتماع المستشار حسن الهضيبي، رئيس جمعية الإخوان المسلمين، الذي أعلن في خطاب له أن نشرته صحيفة الإخوان المسلمين، اليوم، أن مايراه جلالة الملك هو خير للوطن، وكان حسن الهضيبي هو السياسي المصري الوحيد الذي استقبله فالس عند زيارته لقاهرة.

■ 10 فبراير 1954

استمت المظاهرات فطمت العمارس الثانوية في جميع عواصم القطر، كما أضرب عمال شغل المحلة، وكفر الدواوي، وعامل مصانع حلوان، البوليس يحاول السيطرة على الأمن.

■ 12 فبراير 1954

قامت أسس مظاهرات ضخمة في جميع نقاط شلال جلالة الملك في مديرية الغربية، وبمدينة كفر الشيخ، وفي إلفها، وفي أنشاص. كما قامت مظاهرات ضخمة في مدينة المنصورة، واتجه الطلاب حيث أهرقوا قمر محمد باشا المكارى، كما قامت مظاهرات ضخمة في بلقاس، واعتدت على منزل البربروى باشا عاتور في عزبة البحارة.

■ 20 فبراير 1954

أعلن عن استقالة وزارة حسين سري باشا، وكلف جلالة الملك الفريق محمد حيدر باشا بتشكيل الوزارة الجديدة، وقد عرف أن الحكومة الجديدة سوف تكون حكومة عسكرية تحكم البلاد بالحدود والقار.

■ 21 فبراير 1954

شكل محمد حيدر باشا، ووزرته الجديدة، واحتفظ لنفسه بوزارة الحربية، وتولى الخارجية كرم ثابت باشا.



ترومان

مظاهرات بجامعات فؤاد وإبراهيم وفاروق تعبر عن فرحها بعد تصديق ملك مصر المعظم على تخفيض عقوبات الإعدام على بعض الضباط إلى الأشغال الشاقة

■ 20 مارس 1954

عرف أنه قد تم تسريح أكثر من 250 ضابطا من ضباط الجيش، كما أُحيل إلى الاستبعاد 600 ضابط من ضباط البوليس. ظهرت متشورات الضباط الأحرار مرة أخرى تدعو المواطنين لتهدوء، وتعددهم بأن أيام الطغیان قد قاربت على الزوال.

■ 21 مارس 1954

انطلقت المظاهرات من جديد، وقد اجتمع رجال الأحزاب، وتلقوا الملك ضرورة عودة الديمقراطية وإجراء انتخابات للبرلمان. أعلن النحاس باشا ضرورة دعوة برلمان 1950 للاجتماع، لأنه البرلمان الشعبي الذي لم تزل صفت التسمية قائمة. نشرت الصحف الأجنبية أن حالة النظام قد وصلت إلى الخطيئ، وأن السفير الأمريكي بمصر الملك بضرورة إجراء انتخابات وعودة الديمقراطية لتستلزم، والتخلص بأسرع وقت من الحكومة العسكرية.

■ 22 مارس 1954

أعلن رئيس الوزراء الفريق محمد حيدر أن جلالة الملك قد قرر إجراء انتخابات لمجلس النواب في 14 يوليو القادم على أن تكون انتخابات الإعادة في

21 يوليو، وفي أغسطس تتم انتخابات مجلس الشيوخ، ومقابل الشعب بالهدوء.

■ 24 مارس 1954

بدأت جميع الأحزاب في الاستعداد للانتخابات، وقد أعلن عن محاولة إيهاد صيغة للاتفاق بين الأحزاب ولكن الواف رفض.

■ 25 مارس 1954

محاولة فاشلة لاعتلاء على رفاعة النحاس باشا أثناء خروجه من النادي المصري، وقتل الموليس في القبض على الفاعل، ولم يصب رفاعة النحاس باشا بشيء، وإن كان قد قتل حارسه الخاص بدوى عبدالمجيد السيد.

■ 15 يوليو 1954

اجريت الانتخابات أسس، وتحدث المواطنون جميعا عن الشغل السافر في الانتخابات، الفتلج الأولية تشير إلى عدم حصول أي حزب على أغلبية شكتة من تشكيل وزارة متفرقة.

■ 17 يوليو 1954

أعلنت نتيجة الانتخابات، وكان الحزب الفائز بأكثر المقاعد هو جمعية الإخوان المسلمين، تليها حزب المصري، والأحرار الدستوريون، والكتلة، أما حزب الوفد فقد حصل على خمسة مقاعد فقط.

■ 22 يوليو 1954

كلف جلالة الملك المستشار حسن الهضيبي، بتشكيل حكومة انتقالية تضم جميع الأحزاب، عدا الوفد، وقد عرف أن الإخوان سوف يحتفلون بوزارة الخارجية، حيث يتولاها الشيخ، ووزارة الداخلية يتولاها صلاح صاري، ووزارة المعارف العمومية، سوف يتولاها الأستاذ سيد قطب، وستوزع باقي الوزارات على الأحزاب الأخرى.

■ 23 يوليو 1954

أقام الرابض بياننا من القوات المسلحة بالقول في مطبوعه، اجنحات مصر فترة عصيبة من الرثوة والفساد.

وأعلن البيان أن الجيش تولى المسئولية في البلاد.

وعرف أن عددا من طائرات سلاح الطيران المصري قد تحركت مساء أسس إلى مطار الطور حيث أخرجت من الضباط الذين كانوا يقضون عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدية، كما اتجهت مجموعة من الطائرات إلى لبنان، أبو زعبل، فالخرجت عن باقي الضباط المحبوسين.

واجتمع جميع الضباط في مبنى القيادة بعد استيلاء الضباط الأحرار عليه.

■ 26 يوليو 1954

خاض الحزب فاروق مصر علسي من الجيش المصري بعد أن تنازل لولي عهده الطفل أحمد فؤاد الثاني عن العرش، والعمالي معروف...

تحيات الجمهورية

مذكرات سكرتيره التي لم تكتب أبداً

مؤامرة أحمد فؤاد لخلع أبيه!



محفوظ عبد الرحمن

في 26 يوليو 52 اهتم الملك فاروق الذي تنازل عن العرش بدون مقاومة بمراسم خروجه، الأمر الذي بدأ مذهشاً إن لم يكن مرهقاً، وكان في وادعه اللواء محمد نجيب، زعيم الحركة، فلم تكن قد تسمت بعد باسم الثورة. وقال فاروق له: لقد سيقتوموني فيما فعلتم.. ولو انتظرتكم لكنت قد فعلت ما فعلتم. وهي كلمة لم يعمرها أحد اهتماماً، لأن الأمور السياسية ليست بالثبات وربما أيضاً لأن الجميع انتدعروها ما نعرفه نحن اليوم. أنه لا فاروق ولا محمد نجيب أتراك ما حدث! أولاً لنرى هل كان فاروق متشابهاً فأترك أنه لن يعود أبداً وهكذا استراح وأراح. أم أنه كان متفانياً فخلن أن ما حدث زوبعة في هتجان وأن كانت الأحداث بعد ذلك قد أوضحت أنه كان عملياً ومتواطفاً مع ما حدث إلى حد مذهش.

مع إسرائيل بطيء جداً، وحتى وزير الأشغال هو يهودي الأصل. عسى لي ذات مرة أن مشروع البلد العالي وهم أن يتخلف أبداً. فكرت في الاستقالة هذا رجل مجنون البطني في الصباح الباكر لكي يتحدث معي عن عيد ميلاده القادم. وكذا قد احتفلنا في 11 فبراير الماضي، مع احتفالات لم تر الدنيا لها مثلاً. وقالت الصحف الأجنبية التي صارتنا طبعاً أنه لنقى في الليلة الواحدة ما يطعم فلاحي مصر في عام. وأن ميزانية مصر تأثرت لأولاً بسبب هذه الاحتفالات الغضة.

وكان الموضوع الذي طرحه غايبة في الغربة. قالت في مذكراتي من قبل أنه صار مجنوناً، فلقد شرح لي أن شعبيه المحب له يستحق منه العطف والرعاية وأنه خلال 58 عاماً حكم فيها البلاد أصبح على كثير من رعاياه شرف تقبل يده. وهو ما يتناسخ فيه كبار رجال الدولة، لكنه قرر أن تشمل مظلة القبول كل المواطنين، ولذلك طلب مني حصر أسماء المواطنين الذين لم يقبلوا اليد الملكية على أن يتم نعمته عليهم قبل 11 فبراير 1957. ولما أدبت لجلالته قلبي بالنسبة للمعتزين والشعبيين، والذين لا يستحقون، أدبى اهتماماً وطبى متى لست، بأسمائهم وإبلج معالي وزير الداخلية بذلك.

اتصل بي صديقي القديم المهندس الزراعي عادل إسماعيل، وقال لي أنه قام بعمل فورة مصرجية، وأنه يريد من صاحب الجلالة أن يشرف افتتاح. وطمانته وودعته خيراً ولو أنني أعرف أن هذا لن يحدث فقد سجلت ذلك عدة محاولات. ولقد تحدثت منذ عامين أو ثلاثة مع رئيس الدواوين استغفر لي الطيف الخاص بالهندسة على إمام وقال لي غاضباً كيف يمثل الشعب؟ ما ولانا ممثل ليس أرق العامين نهمي التهم.

ثم ما تقول الأميرات هل تريد أن سكتال.!



الأمر أحمد فؤاد

انقسام حول تحويل مشروع السد العالي، فبينما يعتقد الملك أن الأمريكيان هم الأصح ترشح الحكومة المصرية بريطانيا العظمى وتستبعد التمويل الإسرائيلي

أما محمد نجيب. فمن خلال مذكراته - ولينة ما كتبتها - كان يرى أن ما حدث هو حركة إصلاحية أخلاقية. ولم ير لها أي بعد ثوري. ولو أن ما حدث في يوليو 1952 لم يحدث لما كان فاروق قد فعل شيئاً مما ألمح إليه فهو حديث المازود الذي بعد الصلاة والصوم. فإذا انتهى الأمر لا صبي ولا صام. على أي حال هذا تصور خيالي جداً. فحين ننصرون أن ثورة يوليو لم تقم. وهذا مستحيل طبعاً لأنها كانت ستقوم في أغسطس أو شهر آخر. وفي 52 أو 53 أو في أي عام آخر ويقولنا جمال عبد الناصر أو أي زعيم آخر.

لكننا نزع أن الأمور سارت على ما هي عليه إلى الآن. وفاروق ملك مصر والسودان وهذه هي ذكريات سكرتيره المصرية التي لم تكتب أبداً. من فكرة السكرتير.

لا تشام هذه الأيام. فالأزمات السياسية ومشاكلها، والموضوع الذي نخور حوله هذه الأزمات هو مشروع تحت عنوان «السد العالي» والمشكلة هي ليس مساعدتنا في هذا المشروع صاحب الجلالة يعتقد أن الأمريكيان هم الأصح من يقدرون المساعدة فيه. ولكن الحكومة تعتقد أن بريطانيا العظمى لا يمكن أن تلت هذه الفرصة. وقد قال لي مولانا في لحظة صباه أنه كان يمشي تعظيم الفبوة التي كتبها مجهول بأن بريطانيا صارت بولة من الدرجة الثانية في عام 58 ولا أبري لماذا هذا العام بالذات. وطبعاً صاحب الجلالة يكره الإنجليز وهي كرامة وطنية. ولكن ليس معنى هذا أنه يصب الأمريكيان. فهو يعرف أنهم يمدون له خازوق الفلن من خازوق الإنجليز.

وقد استبعدت الحكومة معونة حلفائنا وجيراننا الإسرائيليين. فهم لا يشتكون المال أو الظيرة ويريدون كل مائة الفيل، ولا تستطيع الحكومة التعامل مع إسرائيل حتى لو كان العرض جيداً، فالناس لا يحبونهم. والتضيق

عادل إمام يَكُونُ فرقة مسرحية ويطلب من صاحب الجلالة تشريفه في الافتتاح وسط مخاوف من رفضه لأن «عادل» ممثل ليس أزرُق العينين وشعره ليس ذهبيا



عبد الحليم حافظ



عادل إمام

خطة يعنون «المحروسة». وقبل عينا قبل أن مولها لواء شرطة سابق اسمه سعد الدين وهبة وأحدث هذا حرجا كبيرا لوزير الداخلية الذي أصدر بياناً ينكر فيه أن سعد الدين وهبة كان ضابط شرطة في يوم من الأيام. وقامت الداخلية بالقبض عليه لمقارنته خطة بالخط الذي كتبت به المسرحية.

ولقد اضطر بي صديق قال لي أن CNN تدعير برامجا تقول فيه أن «المحروسة» مسرحية قديمة كتبها المؤلف في الستينيات وأنه كتب مسرحية أخرى بعنوان «المحروسة 2015» وأنه في الأولى سامعنا الله. هاجم المذكرة وأنه في الثانية هاجم الطبع مع إسرائيل.

وهو ما اعترف به فعلا في تحقيقات الأمن. ولقد قال صديق لي لثق فيه أنه هو الذي تنوع بالاعتزال وأنه كان شغورا جدا بما فعل.

سبحان الله

ومثل هذه الأعمال الانتحارية كثرت هذه الأيام وبمصرحة أنا لا أقولها. قد أمهر أن يكون هناك من يبدى الثورة مثل فيكتور هوجو أو فوكتير. أما أن يخطر كاتب مسرحية بأبطالها من السوقة والسفلة والخفراء وصغار الموظفين فهذا ما لم أقوله أبداً. ولقد اطلعت على تقرير يقترح تعليق قضية للكاتب على أساس أنهم كونوا تشكيلا عسائريا. وهو ما رفضه رئيس اتحاد الكتاب وكوكل مجلس الشيوخ الذي أثار أن في مصر كاتبة يهاجم الملكية أو يفتك عن السوقة. وعندما سألت عن الأسماء المقدمه أصابني الدهشة فكلمهم نكرات لا يعرفهم أحد. ومن الأسماء التي أذكرها أسماء أنور عكاشة وهو مؤلف في شركة صغيرة ومن سكان الخمسة الجديدة. ووحيد حامد. وهو مؤلف صغير في الميزانين. وأيضاً شخص آخر مؤلف صغير في كوم حمادة اسمه محفوظ عبدالرحمن.

والأربعين وبالتأكيد يتأمر ليحصل على العرش ولكن بمعاونة من؟ ولما أبدي مدير الأمن تشككه في هذا الكلام تلقائيا للملك بلا شك. قال مولانا أنه يعتقد أن أحمد فؤاد ينصهره الإسرائيليون فهو متزوج منهم.

عادل الملك شك في ولده فلأيد أنه أصابه الجنون. وإذا لم يكن مجنوناً فهذا بداية صراعات لا تفرق متى تنتهي.

طلب مني صاحب الجلالة والباب وكانت حالة صاحب الجلالة مزرية وعرفت السر عندما تقم فقد طلب مني الإشراف شخصيا على سفر صاحبة الجلالة الملكة ناريمان إلى واحدة سيوة لافتتاح مركز الرعاية للمخدرات في مصنع المياه المعدنية وهو موضوع يستحق النطق فعلا. فلأيد من الطائرات لنقل الضيوف ورجال الإعلام. وترتيب الدعوات للصحفيين من جميع أنحاء العالم. ولأيد من استاذ جامعي أو أكثر يشرح كيف أن هذا بديل لنهر النيل الذي ينشئ.

ولذلك حتى لا يقول أحد أنه مشروع لصالح ابنه مولانا وكل هذا ممكن المشكلة الحقيقية هنا مولانا الملك المعلن ينتظر فرصة سفر الملكة ويستعين بمعالى وزير الكهرباء بوللى باشا لإطاعة النور في الجناح الملكي على حمتنا دون المتربين دائما

وعالميا ما تنتهي القلعة بمأساة. والمتنازل التي يحدثها بوللى باشا مقدور عليها. مثل الخطف البنات ولكن المشكلة التي لا يمكن حلها هي حالة مولانا في الصباح إذ يبتلى على نفسه ويقرر يهني إيماءا وبالطبع مثل هذه الأمور لابد أن تصل إلى صاحبة الجلالة ولقد سمعتها ذات مرة تطلق على ذلك بقولها تأخذ الفرعة التي خدته لم تستور. ومازالت أبحث عن معنى هذا المثل. ولقد قال لي صديق أنه مثل سوفي. لكنني لا أصدق أن صاحبة الجلالة تقول كلاما سويفيا.

حدث زناز اليوم. الله أعلم بما سيحدث بعده. لقد ضبطت أجهزة أمن السراي نسخة

ولما كان اليمض يتهموني بأنني من المقلين داي اليساريين. فقد استعنت إلى صديق قديم منهم قال لي

السيلة معلقة بالمواهب مثل أحمد زكي. ومحمود ياسين وكلهم مصون للتشليل لكنهم لا يجدون فرصة. هل من المطلوب أن يلونوا عيونهم وشعرهم

ورأيت كلمة مغلولا. لكن كيف يمثل شخص أسمر اللون أسود العينين. أنا متعجب فعلا. فالتشليل له شروط لألاف ليست موجودة لديهم عقدا اليوم اجتماعا مغولا بالنسراي حول شؤون الأمن. ورغم أنه في السابق اجتماعا وروشنسي إلا أنه كان سهما لوجود بعض المستودات. لقد أدمشنا مدير الأمن بالنشاط السري للكاتب جمال عبد الناصر. ولما سأل معالي الأمن بوللى باشا وزير الكهرباء عن هذا. قال مدير الأمن أنها كاتبات مسلحة سرية تنسب باسم الضابط الذي حاول القيام بالثلاث في يوليو 1952 وشعرته شهيدا. ولما ذكرت لمدير الأمن الشرائط السرية المسجلة عليها أغان أنهم وضعا أيديهم فلما عليها وهي لمعرب مجول اسمه عبد الحليم حافظ فما سألت إني هائم. صديرة أمن المرحلة لعانا لم يفيض عليه. قال أن هذا المغرب المجهول انكشوا أنه مات في مستشفى أحمد ماهر بسبب البلهارسيا. هذا الاعتراض على وجه الجميع. واعتقد أن هذا سيكون مساعرا في نفس مدير الأمن. ولأيد من إيماءة عن متضمة فكيف يذكر كلمة بلهارسيا في هذا الاجتماع الرأسي

وما كنتا نتكفي من الاجتماع على الممكن مولانا الملك المقدم يطلعت البهية فأيقظ الاهتمام بالأمن. قال مولانا أنه يعرف جيلا من يتأمر عليه. إنهم ليسوا الثوريين عيين. ولا كاتبات جمال عبد الناصر ولا الوقيين ولا الإخوان ولا عملاء السفارة البريطانية. فلما استعنتا قال أن الأمير أحمد فؤاد

ولما هممنا معترضين قال أن أحمد فؤاد ينتشر العرش منذ زمن وقد بلغ الآن عامه الرابع



صورة تذكارية في جبانة الصليب المقدس بأريكة

لم يتوقع «جيم تيتون» أن تجد فكرته الغريبة ذلك الصدى الواسع بين مستخدمي شبكة الإنترنت. فعندما طرأ على ذهنه إنشاء موقع إلكتروني خاص بتسجيل المقابر في مختلف أنحاء العالم، ظن لأول وهلة أن الأمر سيكون مقبهاً بالنسبة للكثيرين. ولم يتوقع لفكرته أن تلقى قبولاً أو حماساً يجعل من الموقع مادة جذابة تتناسب مع هوايته غير المألوفة. وهي زيارة المقابر وخاصة مقابر المشاهير.

ترفع شعائر «حدود وود أون لاين»:

مقابر افتراضية للأسر الملكية!

البحث في الموقع «بايت عن قبر».. حيث يوثق الموقع لمقابر العائلة المالكة البريطانية، وكذلك العائلات الملكية الدنماركية والإسبانية والبولندية

على هذا الموقع كذلك تجد توثيقاً لمقابر العائلة المالكة المصرية. وعلى رأسها مسجد الرفاعي الذي يضم رفات أسرة محمد علي كلاً. وعلى الصفحة الخاصة بمصر كذلك صور شريح الملك فاروق. بينما لم يتم إلحاق صور الأميرات والعائلات المتوفيات بالموقع فيما عدا صور كجبانة الصليب المقدس ببلوس أنجلوس، التي تضم رفات الملكة خازلي الأم.

وبخلاف مقابر العائلة المالكة المصرية، يضم موقع «بايت عن قبر» معلومات وصوراً لإنشاء الشخصيات المدونة بمصر. وعلى رأسهم شاه إيران محمد رضا بهلوي المدفون بمسجد الرفاعي. حيث يعرض الموقع الإلكتروني صور ضريحه، وكذلك صورة شخصية له. ولخص عرفت، شقيق الرئيس الفلسطيني الراحل ياس عرفات، حيث لم يستطع القاتلون في الموقع التوصل لصورة قبره. فاشكوا بالإشارة إلى دفن جثمانه بمقابر «الرملة» بالقاهرة. وقد حرص مصمم الموقع الإلكتروني على إلحاق صور الرئيسين المصريين «السادات» و«عبد الناصر». فبعض الموقع صور «النائب التتكري للجندي المجهول» الذي ترقده في رفات الرئيس الراحل «أنور السادات». فيما لم يتوصل القاتلون على الموقع لصور مقابر عائلة جمال عبد الناصر، التي تضم رفات الرئيس «جمال عبد الناصر». ويعرض الموقع بدلاً منها صورة للنحس الرئيسى معمولاً على أعناق الجماهير في جنازته الشعبية المهيبة.

أن جبانة «ماونث أوليف» الأمريكية لها من التردد المعماري ونبرة الأضجار ما يجعلها أحد أكثر الجمانات ألفة وجاذبية. الغريب أن الشفيقين المؤسسين «جيم» و«جيني» تيتون، لمعوا على أن مسئول العلاقات «تانيا سميث» لمعوا على أن قبر آل كاتولي، من أجمل المقابر المثيرة من الناحية الجمالية والمعمارية، فضلاً عن تاريخه غير المكدى. بينما لزم جينيفر أن يوسع أن مقبرة أن تحمل جماليات شاعرية متكررة في الشطاء وأثناء سطوة الأنظار.

موقع «بايت عن قبر» - نتيجة لهذا الجهد - أصبح الموقع التوثيقي الأول من نوعه الذي يستند إليه المهتمون بتاريخ العائلات كما يرجع إليه العديد من الباحثين سواء عن الشخصيات المعمارية أو غيرها. في الوقت نفسه يرى مؤسس الموقع أنه بمثابة «إغاثة لإحباط» لأغلبنا المتأففين وتدوين لكل ما يخص في حياته الحالية. في المقابر التي يتعامل معها «جيم تيتون» ورفلته باعتبارها «مسكن الأموات».

مقابر الفراعنة تحمل مكانة بارزة بين مواقع المطابع «المصرية». وكذلك يضم الموقع الإلكتروني المعلومات الأساسية التي لا خلاف حولها الخاصة بتاريخ طوك الفراعنة. وهو ما يجد إقبالاً شديداً بين زوار الموقع. كما أن البحث في مقابر الأسر الملكية الأوروبية وتنشيط تاريخها كذلك يعد من أكثر العناصر المطلوبة في محرك

«تيتون». بدأ في العمل على الموقع الإلكتروني منذ عام ١٩٩٤ عندما لاحظه جيم محركات البحث الإلكترونية - على قولها - عن إيجاب معلومات وصور ومواقع للجمهور. ما دفعه لتنفيذ حلمه في تصميم مكتبة تعد الأولى من نوعها لتخصص بتوثيق كل ما يخص المقابر في العالم كله. يبدأ من مقابر مشاهير الفن والسياسة والتجارة، وحتى مقابر العائلات والأفراد العاديين. وفي بدايات عمله على الموقع التي أعطاه اسماً مباشراً هو «بايت عن قبر» - Fred G. re - فوجئ «تيتون» بأن هناك عشرات الآلاف في مختلف دول العالم يشاركونه نفس الهواية بينهم شفيقته جينيفر التي منحت لقب «ملكة» البريد الإلكتروني. وفي المسئولة عن الرد على استفسارات زوار الموقع وإرشادهم في كل ما يتعلق بما تحتويه المكتبة من معلومات وكذلك استكمال ما يسلونه من معلومات جديدة يتم تصديقها وإلحاقها بالموقع.

وفي التعريف بكل من هؤلاء السبعة المؤسسين حرص كل منهم على ذكر أحب هواياته. وكذلك أفضل الأمور التي شئت انتباهه وأفكارها جملاً من وجهة نظره. وأحدهم يرى في جبانة «البروتستانت» في روما أنها من أفضل الأماكن على الإطلاق. بينما يرى مصدر الموقع «بني جيه مارين» أن قبر الممثل الأمريكي مغررى بوجارت من أروع وأجمل المقابر. ويزي إحدى مسئولات العلاقات

مقابر الفراعنة لها جزء خاص في الموقع.. وتضم جبانة فاروق وشقيق الرئيس الفلسطيني «فتحي عرفات» وشاه إيران في مسجد الرفاعي!



في أوروبا والدول المتقدمة .. الشعوب تطالب

بإسقاطهم وإقامة النظام الجمهوري :

ملوك الكوتشينة !

أبرزهم ملكة «إنجلترا» التي تمد نفوذها في 53 دولة..
والمواطنون يعتبرونها صورة لا لزوم لها

داليا هلال

لا يزال البريطانيون يذكرون عبارة الملك «هاروق» المأثورة التي قال فيها «عما قريب لن يكون هناك سوى خمسة ملوك في العالم كله، ملوك الكوتشينة الأزمنة، وملك إنجلترا...» العبارة التي عكست مدى الثقة في استقرار النظام الملكي البريطاني في نفسها التي يستدل بها أنصار إعلان الجمهورية في بريطانيا على شيخوخة الملكة بعد خلع فائلها، وبعد أن أصبح النظام الملكي الآن في رأيهم - مجرد هيكل مخوخ يسكنه الفساد والفضائح والتزهل المائي والسياس حتى وإن كان يتخفى وراء ستار الملكية الدستورية، الذي تتمسك به أكثر الأنظمة الملكية الآن

53 دولة حول العالم أعضاء في الكومنولث البريطاني بعد نيل استقلالها أو الحكم الذاتي وبرسم أن الهيكل الملكي بشكل «الضاحية الشرفية» في الحكومة فيما تعد الوزارة ورئيسها هي الناحية الفعلية في تلك الحكومة كما هو متعارف عليه في الدستور البريطاني منذ القرن التاسع عشر، إلا أن عددا كبيرا من البريطانيين الآن يرون أن ذلك الجانب الشرقي يقفهم الكثير، فحضور العائلة المالكة للفراس الرسمية والبروتوكول باسم بريطانيا سواء داخلها أو في العالم - باسم «الكومنولث» - لم يعد أمر مكلف حتى وإن كان البرلمان يتولى تحديد نفقاته من خلال «عائلة الأشغال المدنية» التي تتحدد مخصصاتها من عائدات الضمان الملكي.. وفي الوقت الذي أكد فيه المسؤولون الماليون أن «ضمان التاج» قدمت ما يزيد عن 170 مليون إسترليني للخرافة في إحدى السنوات المالية مقارنة بـ 40 مليون إسترليني فقط لنفقات الذات الحاكمة، فإن معارضي النظام الملكي يؤكدون أن نفقات العائلة المالكة رسميا لا تنقص على الذات الملكية فقط، وإنما تمتد للوقلات والأزياء والأهيرات والإبرلات وبعضهم يوافق له ضياعها بعيدتها لتغطية نفقاته ومنها بوقية «كورن وول» المخصصة لنفقات الابن الأكبر للملك أو الملكة، فضلا عن تخصيص نحو 15 مليون إسترليني سنويا لبيت سكر لنفقات الملكية وحوالي 6 مليون إسترليني أخرى سنويا كبدل سفر، وكلها نفقات مستقطعة من الضرائب التي يدفعها المواطن العادي.

الأصوات الغالبة بإسقاط النظام الملكي واستبدال الحكم الجمهوري

أحد أوجه تداعي الملكية في «بريطانيا» رصدهت صحيفة «الجارديان» بشكل غير مباشر في طبعها الإلكتروني الأخيرة عندما اعترضت دعوة وزير العدل «مايكل ويلز» لابتكار شعار قومي في آخر شيء يمكن للمواطن البريطاني أن يحتاجه الآن، وقالت الصحيفة إن فكرة الشعار تعكس حث المواطنين على التوحيد حول قضايا الانضمام لأرض الوطن والدين والعرق وكلها قضايا يختلف البريطانيون حولها نظرا لتباين الحضاري الذي تشهده المملكة والدول الخاضعة لتاجها، ولشارت «الجارديان» في سحر بريطانيا على نهج الولايات المتحدة كعابها مؤخرا، وهو لتصبح بيش بشمية «بريطانيا» التي براما الكثيرون مدعة لإنهاء النظام الملكي نفسه، وفي تحليلها لدعوة وزير العدل قالت «الجارديان» إن الشعار المتوغل إعلانه وطباعته على كل الوثائق الرسمية قريبا يشاقق مع الطبيعة الفيدرالية للتاج الملكي الذي لا زال يسطر سطوته على



صورة للملكة
تشارلز الثاني

الملكة الزايت .. صاحبة التاج البريطاني



واسعا داخل دول الكومنولث وعلى رأسها كندا التي يتنامى داخلها التيار الجمهوري يوما بعد يوم. وهو التيار الذي يرى في تطبيق نظام الحاكم العام لكندا تحت لواء التاج البريطاني نوعا من الرياء الدستوري - إن جاز التعبير - حيث يتنامى التوجع مع استقلال دولة بجمهورية كندا ويرى الكنديون أنه ضرب من السفك أن تتولى ملكة إنجلترا حضور المناسبات الرسمية الدولية باعتبارها رئيس الدولة في ظل وجود الحاكم العام الأمر الذي تتحول معه كندا - على إستراتيجية موفقة - إلى مجرد مقاطعة تابعة للتاج القابع في قارة أخرى: «الكنديون» - كذلك أكثر شريكاً على سلطات التاج البريطاني وبيرون في فضائح العائلة المالكة لأسبابا قوية لمحاكماتها وخلعها عن نظامهم السياسي. وبالنسبة لهم فإن الطريقة المثيرة للشك لمصوغ الأميرة ديانا وعلاقتها شارلوت تشاتز التي انتهت بزواجه من باركر، وتكرار زيجات وطلاقات أفراد العائلة البريطانية كلها أمور تدعو لتطبيق الكنديين لمحاكمهم. وهؤلاء يطرحون النظام السياسي الحالي كبدل للتاج الملكي. فلا مانع على الإطلاق من أن يتحول منصب الحاكم العام الذي تشغله حاليا السيدة «ميلي جون» - إلى منصب رئيس الدولة وهيكلية المستشارية والوزارات على هذا الأساس. لعل ما يطبقه الآخر - في رأي هذه التيارات المعارضة هو خدمة «التاج البريطاني» من الصورة السياسية. «لكندا التي لن تتأثر كثيرا» حجباً بالقول: «إن بعض المراقبين الدعوة القندية - وإن كان بعض المراقبين يراها غير جادة حتى الآن - ليست الوحيدة فهي كذلك لأنها من يؤيدها في إسرائيل وبنين ولاند واليابانوس وغيرها من دول الكومنولث التي ترى أن التمسك بالتاج الملكي بات فكرة لا مبرر لها. إذ أن الملكة إليزابيث نفسها لن تقل تحكيم



شارلوت وابنه وليام

**مستقبل الملكية
البريطانية «مرهون
بالأمير «وليام»..
والمراقبون يرونه
غير جاد في الإبقاء
على العرش!**

الديمقراطي به ترى في المقام الأول أن الشكل الملكي نفسه بات صورة غريبة من مقلات العصور المسيحية، وبينما يعتبر المحافظون أن بقاء العائلة الحاكمة على عرشها لما يزيد عن 600 عاما وحده كافيا لضمان استقرارها لما يقل عن 6 قرون أخرى. فإن المعارضين يرون أن عمر الحكم الملكي نفسه يشي بترهله وشبهوخته وينادون بتخليص بريطانيا من معائنها الزرقاء بعد أن جثمت فوق أنفاسهم فترة كافيّة. ويدعو هؤلاء إلى تكرار تجربة «جمهورية الكومنولث الإنجليزي» التي قامت في أعقاب إعدام الملك الطاغية شارلوت الأول عام 1642 ولم تستمر طويلا أكثر من 80 سنوات قبل أن تتحول لديكتاتورية عسكرية على يد القائد «أوليفر كرومويل» لمدة ثماني سنوات أخرى عادت بعدها إنجلترا مملكة مجددا على يد شارلوت الثاني عليّ نسي الحاكم العسكري ريتشارد كرومويل - الإن - لصالح الملك عام 1660. ويرى عدد من معترضون أنفسهم إصلاحيين ضرورة تكرار هذه التجربة مع تنقيحها والاستفادة من أخطائها. حيث أصبح الشكل الجمهوري الدستوري هو الشكل الأكثر ديمقراطية والأكثر قبولا لدى الجماهير منذ أواخر القرن العشرين فلما يبدو معه النظام الملكي مجرد إطار زائد عن الحاجة يمكن الاستغناء عنه دون خسارة لطيفة. وعلى ذلك فإن رفع سلطة الملك الفعّالة عن الكنيسة البريطانية وإحالة أمورها الإدارية والدينية لأسفلية كاتدربي. مع الإبقاء على رئاسة فخريّة أو شرفيّة للملك على خلاف السائد في العصور الوسطى بعد مرور ألفيها لدى التيار الجمهوري الإصلاحى من أجل التخلص من عبادة الملكية المطلقة المعززة بأصول الضرائف» دعوة إسقاط الملكية لم تقتصر على حدود الجزيرة البريطانية. وإنما وجدت لها صدى

محللون غربيون : النظام الملكي لم يعد مقبولا.. والجمهورية هى الشكل الأقرب للحكم الديمقراطى فى القرن الواحد والعشرين

«الكومنولث» التابعة لها، فإن ذلك لا يمنع اتفاق عدد الإسمتيان به من المعطلين فى مختلف أنحاء العالم حول نقطة شديدة الأهمية وهى أن النظام الجمهورى فى أحيان كثيرة قد لا يختلف عن النظام الملكى لاسيما فى ظل استفاد بعض رؤساء الجمهوريات أو فرض الحكم العسكرية أو الاستقرار فى السلطة بشكل غير دستورى إلا أن نقطة توثيق السلطة فى العائلات المالكة نقل أكثر تركان هذا النظام ضعفا حتى وإن كان الملك لا يحكم، وهو المير الذى يشجع لدعاة الجمهورية المطالبة بقوة بإسقاط الملكيات ضمانا لتوفير أحد أوجه الحريات السياسية للمواطنين، وهو حق اختيار رئيسهم

الملكى، الإسبانية، كذلك ليست أفضل حالا من جارتها البريطانية، حيث شهدت «ميريد» الشهر الماضى مظاهرة - وصفت بأنها الأجرة - تعترض صراحة على استمرار حكم الملك «خوان كارلوس»، قام فيها عدد من المتظاهرين بخرق صور الملك والملكة، مدمرين برفوف إسبانيا تحت الحكم الملكى، السلطات الإسبانية بحسب ما نقلته وكالات الأنباء، أكدت أن عدد المتظاهرين كان محدودا فى الوقت الذى نشر مطبوعات «إسبانيون» بالصفحة فى مظاهرة معاشلة بين أن تكررت فى «بوشوتة» وغيرها من المدن الإسبانية قبل أن تنتقل إلى العاصمة وهو مؤتمر اعتبره عدد من الصحف الإسبانية خطيرا يشق بالمرح الذى وضعت فيه عائلة «كارلوس» الملكة إلى حد اضطرار الملك إلى إلغاء كلمة بإحدى الجامعات هناك بلغ فيها بشدة عن نظامه الملكى قائلا إن الملكية البرلمانية التى تدعم الدستور وفرت للبلاد أقال من الرخاء والاستقرار على امتداد التاريخ الإسباني، كما دار عدد من المنتفضات الحفوية الأوروبية لآراء سبع عدد من المتظاهرين بتهمة إهانة الذات الملكية، الأمر الذى دفع عائلة «كارلوس» الملكة لشحن حملة إعلامية موسعة لتجديد صورتها خارجيا

أما أكثر الصور التى يشتمل بها دعاة الجمهورية فى أوروبا الآن فهي تتخلل بخير نشرته وكالات الأنباء عن الأميرة الفروبيجية «مارتا لوبيس» التى زعمت فيه قهرتها على رؤية الملكة والتحدث إليهم، فيقول دعاة الجمهورية إن عائلات أوروبا المالكة لازالت تشجع عيها بقايا أفكار القرن الوسطى الظلامية التى تصور لهم أنهم مثليون كلفاء الله فى الحكم على الأرض، ولذلك لهم لا يتورعون عن ارتكاب المخالفات من وقت لآخر، وهى جماعات تدفع الشعوب شتمتها غالبيتها، ويقول الجمهوريون الأوروبيون إن هناك حالة من «البارانويا» تصيب كل عائلات أوروبا، الملكة على نحو أو آخر وبدرجات متفاوتة ولا علاج لها إلا بإسقاط هذه الشخصيات المنفضة التى لا عمل لها فعليا الآن، يتساوى فى ذلك ملكة العرش البريطانية مع اسفر أمير أو بوق فى «موناكو» أو «ليختنشتاين» حتى تكون أوروبا الجمهورية جديدة بالقرن الواحد والعشرين بعيدا عن سلطنة ملوك الكوشية ■

للأب. وموقف شارلوت بات وأخوها بعد زواجه بينما لا يبدو الأمير ويليام مستعدا فعليا للقاء على عرش أجداده برغم كل محاولات إقناعه، لا سيما أنه سيرهن استقلاليتته وحريته الشخصية - وفرار زوجته فى يد البلاط الملكى بون مقابل سوى بعض التكاليف التى ربما تقتصر فى المستقبل القريب كما يتبنى الجمهوريون فى الكومنولث على جانب آخر يرى المراقبون أن التشديد القومى فى بول «الكومنولث» يمثل قلة إزواجية الولاء لدى المواطنين، وهى نقطة أخرى يستخدمها دعاة الجمهورية فى هجومهم على النظام الملكى، إذ إنه من غير المقبول فى القرن الواحد والعشرين أن يترنم المواطنون بشعدين وطريق أحدهما يدين بالولاء صراحة لشخص رئيس اتحاد «الكومنولث» أو الذات البريطانية الحاكمة، وهو شديد المحافظة الله مليكتنا، فى الوقت الذى يشكك فيه نفس المواطن بنشيد وطنى آخر يدعو للولاء لوطه الذى يحيا فيه. حتى وإن كان نشيد الملكة لا يؤدى إلا إيان زيارتها الرسمية، فاليداء نفسه يراه الجمهوريون معاداة للحرية، إذ إن أغلب رعايا «الكومنولث» خاصة الشباب والأطفال قد لا يسمح لهم بمشاهدة «مليكتهم» التى ترأسهم من خلفتها وراء أعالي البحار، بل إن فكرة «النشيد الوطنى» أو القومى نفسه تشكك فى ظل وجود نشيدين أحدهما يتعارض مع الآخر صراحة حين يدين بالولاء للمملكة فى عبارات قوية من نوعية «فلتحيا مليكتنا» فلحيها الناجح... ولتسملها بأرب بالنصر والسعادة والمجد... ليدم حكمها لنا... فيحفظ الله مليكتنا

ولذا كان الملكية البريطانية، وضع خاص - أقرب للشذوذ - نظرا لتلبية ما بعد الاستعمارية التى تخلف علاقة العائلة المالكة بحكومات



الملك في حياته



الحاكم العام الكندية



العائلة السويدية الحاكمة

الشارع السياسي

آخر نقطة.. سياسية

على لمن.. صاحب نظرية الجلد للصحفيين.. يحتاجه شيخ الأزهر على فتواه حول جلد الصحفيين!

■ إسلام كمال

«لن» في رسولنا الكريم دعانا إلى عقوبة الجلد كانت حماية للمؤسسات والأفراد، ولم ينس طبعاً أن يهاجم «روز اليوسف» التي وصلها بأنها لسان حال لجنة السياسات بالحزب الوطني، والمثير للضحك أن الإخوان ادعوا إنه تم إبراج «لن» على رأس قائمة الشرفاء التي أعدها صحفيون وبرلمانيون بوصفه مدافعاً عن حرية الصحافة!

في ظل هذا الواقع السياسي للشخبط كان من الضروري أن تكشف الأعيان «لن» الذي كان من أول الدافعين لجلد الصحفيين، ولأن يريد أن يضعه في صورة المدافعين عن الصحافة وحريتها.. هل هذه آخر نقطة «مباحة» إليها بالبلع كوميديا سوداء في شارع سياسي يسبح عليها الصوت والخطاب دون أن يقيم أو إعمال للعقل، وربما أن «خطاوي» لن نصريحه أنه لا أن جلد غير كاف ولا يشكك كثيراً عن علي «لن» لدعوته جلد الصحفيين قبل ذلك، والتي لم يبقه لها أحد سواها كما هو الحال الآن أيضاً!



هل يتصور أننا أصبحنا كالأخريين بالسياسيين «السياسي».. لم أنه هو الذي يصنع هذه الحالة من الضيق... لا تهنأ الإجابة على هذه الأسئلة التي طرحت نفسها فور أن حاول النائب الإخواني المعجور «علي» لن، اللعب على وتر الفتوى المشكوك فيها والمنسوبة لشيخ الأزهر «خطاوي» التي دعا فيها لمعاملة الصحفيين من مروجي الشائعات بدلاً جلد، حيث تقدم «لن» في شو إعلامي ثقيلدي تباينوا الضع بسؤال حول هذه الفتوى مهاجماً فوضي الفتوى وشما على ضرورة تعديل قانون الأزهر وعط جمع البحوث الإسلامية لإصدار الفتوى وعدم الاعتراض بالاعتراض أو الشيوخ، الأخرى أن «لن» كان في مقدمة المطالبين من نواب المفطورة جلد الصحفيين خلال مناقشات البرلمان الدورة الماضية لقانون جرائم النشر أو ما أصبح على تسميته بذلك، واقتضت وقشها «روز اليوسف» بوصفه باقيداً!

«لن» المتفعل دائماً والذي سبق «خطاوي» على طريق الجلد بأكثر من عام كامل، يبر بوقه وإفاته بأنه لم يهضم كل الصحفيين بل يفرح عقوبة الجلد على الصحفيين في حالة واحدة وفي كلف الممضات» وعلى النائب «حميد إبراهيم» نائب رئيس مجموعة «لا» «لن» التي ترك ذلك بالفعل لكنه من ناحية أخرى هاجم تطهير حريات الصحفيين.. كيف لا تعرف.. ثم نسمع

كادر المعلمين وجدواه

قامت الدنيا في مصر ولم تلعب حول ضرورة الارتقاء بالمستوى العامي للمعلمين، الذين هم عماد العملية التعليمية، ومطابق تربية النشء، ونظراً لتقليل مأساة الدروس الخصوصية التي يتورط معظمهم فيها، فقد رأت وزارة التربية والتعليم أن ترفع مرتباتهم حتى يبتعدوا عن أمة الدروس الخصوصية ويتركوا تماماً للتعليم والتربية، وقد هزت الدولة جيوبها كلها ونقضتها حتى استطاعت أن توفر لهم مبلغاً ليس يبالغون على ميزانيتها العامة، ولكنه عند التطبيق لم يصل حتى الآن سوى للمدرس الذي أطلقوا عليه (المدرس في طابخة) وهذا يعني استبعاد الإثريين ومختلف العاملين في المدرسة من أعضاء مكثبات ومعامل وإنصافيين ليشجعهم وتضيقهم، الفهم عندما سالت بدلة عن الزيادة التي وصلت للمدرسين (بموجب الطابخة) وجدتها عبارة عن زيادة نسبية 750 من المرتب الأساسي والتي تتراوح بين 75 و 275 جنيه لا غير

هذا ما حدث ويحدث.. أم تحليله فيمكن أن نقول بمسدة ما سيلي، هل هذه الزيادة كافية في ظل ظروف المعيشة الصعبة حالياً لكي تنضج محترفي الدروس



جمال أسعد

الخصوصية من ممارسة هذا العمل غير المشروع، والذي يتراوح ليدخل المدرس منه بين خمسة آلاف وخمسة عشر ألف جنيه، وبالطبع لابد من أن تستغني عدا لا يسأل بسنة من المدرسين الشرفاء الذين لا يحيطون بدروس خصوصية عسلي الشرفاء الذين لا يحيطون بالطلاب، ويعينون بالكتاب على مرتباتهم، أو ما يصطلم

أحياتنا من المجموعات الدراسية التي تعددها المدرسة» ثم كيف لم يستوعب متروك الكادر الجديد أولئك الإثريين الذين يساعدون مدرس الطابخة كما يقولون في أداء عمله ولواهم لما استطاع أن يؤدبه على الوجه الأكمل، وهؤلاء يحملون طوول العام الميلادي وليس العام الدراسي فقط، والواقع أنني معتاد في لود الوزارة على ما قامت به، فهو عمل جيد وخاصة بعد أن سكتت لسنوات طويلة عن دفع مرتبات المدرسين، لكنني في نفس الوقت حزين على حالة المدرسين والإثريين الذين يساعدونهم في عدم وصولهم إلى ما كنا جميعاً نطمح إليه من تحسين واضح لحالتهم المعادية لكي يتفرغوا تماماً لمعهم الشاق جداً في تربية أبنائنا، وإعدادهم للمستقبل، إن الوطن لن ينهض إلا بنبضة أبنائه المعلمين، والإنفاق على هذا المجال بعد استئثار حقيقي في البشر، وليس في المعدات ولا الكمبيوتر التي لا يتوقف إصلاحها وتجديدها باستمرار، وهكذا فإن كادر المعلمين في حالته المعاصرة يحتاج من المسئولين إلى شمول المفطرة، والتخطيط للمستقبل بصورة واضحة، ومحاولة مواجهة المشكلة بدلاً من الدوران المستمر حولها.

البحث في تطوير الوحدات الإدارية بالمجلس القومي لحقوق الإنسان

■ تحية عبد الوهاب

طالب بعض أعضاء وخبراء من مجلس حقوق الإنسان بتطبيق لوط الإثراء والوحدات الإدارية المستقلة بالأنظمة العامة على أن تنبع الأبن العام مباشرة ويؤثر مباشرة أفعالها وخطتها اليومية، وذلك ضمن خطط تطوير المجلس لتطبيق أداته وتغيير قانونه الحالي، وطالب الأعضاء أيضاً بضرورة تجاوز النقرة الضيقة لمرحلة تأسيس المجلس التي مضى عليها 4 سنوات، وما زالت تتحكم في عمله تطوير شكل وطريقة أداء الأنظمة العامة، والعمل على تجميع جوانب البيروقراطية الحكومية في مجلسها والبدء في التعامل مع القضايا والأحداث.. ودعا الأعضاء إلى ضرورة منح صلاحيات وفلور وأخصاصات للإثراء والوحدات الإدارية داخل الأنظمة العامة تدفعها إلى تنظيم العمل بون ارتباطها بصور تنظيمات من الشرف العام أو الأبن العام لإيجاد نظام طبيعي وتكافئي لأداء مهام ووظائف محددة تساعد على تنظيم دور المجلس وحل إشكاليات ملخص أضحت لها الأنظمة العامة، ونبه الأعضاء في أهمية توفير إشكالات الأنظمة العامة برئاسة السفير ملخص لطيف بصورة متفورة للاستفادة من العاطفين بها، واخطاف دور الوحدات الإدارية عن وحدات العمل الضية للشكاوى ونشر ثقافة حقوق الإنسان وتطلعة العامة ■

كاتب سياسي

أعلنوا عن نواياكم الحقيقية!

وهضنت رسالة بالبريد من أحد المراكز أطلق عليه مركز دراسات الشمام ومناقشة التعذيب. نصب نفسه مسؤولاً عن رصد وتقييم الممارسات المسيحية.

وأرسل خطاباً مجموعة من المطوعات الفاخرة وبعد مطالعته لهذه المطوعات أحسست بأن الفرض على أحداث نوع من "فصل الدم"، وتوبيخ العقل واللب على وتر العواطف والشارع في اتجاه التعاطف مع الإخوان المسلمين كما شمت الرأفة الأجنبية. خاصة وأن نشر هذه المطوعات تم بشو في جهة أجنبية عولت لسياها "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية". وكان أبرز تلك المطوعات التي تؤيد رؤيته كتاب بعنوان "المصالحة المصرية وصناعة التعذيب، عبارة عن تقرير تم تقسيمه لأربعة أقسام الأول خاص برصد مواد صحفية نشرت حول قضية الإبادة انتهت في عدم احترام حرية التعبير في مصر وطرف الثاني تناول تقييم الانتخابات التي نشرت خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان والذي انتهى فيه التقرير إلى وجود خلط بين الدين والسياسة وطمع فيه عدد كبير من الصحفيين في كتاباتهم عن الصهيونية والديانة اليهودية. وفي ذات الوقت دافع التقرير عن الإخوان المسلمين قائماً مستشهداً وأصدر الآراء الصحفية العامة المطابقة لكل الدين عن السياسة.



سوسن الإيجاني

فيما تناول القسم الثالث من التقرير ردود أفعال عدد من الصحف المصرية تجاه تصريحات البابا بندكتس السادس عشر، تجاه الإسلام، وانتهى التقرير في اتهام الصحافة المصرية بالتحريض على القتل في مصر، وتشناساً لتأسيس وشماس المسلمين وشغال على العزى الطيفي وراء هذه التصريحات.

كما تناول في القسم الرابع تقييم الصحف المصرية ولعرض فيه القصص لطيفة الأزهري وقيام الدولة بحملة اعتقالات واسعة. وانتهى التقرير في اتهام الصحافة المصرية بالعمل على التكريس الاستيعادي الديني.

وذكر التقرير على ما نشر في عدد من الصحف اليومية والعربية والمستقلة، ولكن كانت لمجلة "روز اليوسف"، وجريرتها اليومية نصب الأسد في هذه الاتهامات. حيث قام بنقل وانتقار مقتطفات وأسطر عبارات معينة من مقالات نشرت بها، أشار إليها أنتموت كلها في عبارة تمتد من كلمة شارب وهو أشتين مصريين والحض على الكراهية والتعاطف على هذه الجماعة وتشويه لسمعتها. وثناسي التقرير ربيو البابا الذي يدعو إليه وهو حرية الرأي والتعبير كأسس لحرية الصحافة.

تبقى في ملحظة أخيرة تحتاج إلى من يبيح عنها حول عمليات تمويل القذافي الأزهري والجمعيات الأهلية المستقلة والمجوعة التورية التي تنشر غير ما تناقل وتقوم عمليات غسل الصبح بوضع السم في العمل.

مدير تحرير في مجلة "روز اليوسف"

عزل مجلس إدارتها بعد اتهام القضاة بإهدار المال العام تجدد الخلافات على رئاسة الشبان المسلمين

■ نعمات مجدي

خاصة أن الشابة العامة في قرارها الأخير رقم 6074 لسنة 2007 طابا لثمانية 44 مكر من قانون المرافعات قضت بتسكين المستشار سعد عبد الواحد الرئيس العام للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين والحكم الذي حصل عليه من لجنة فض المنازعات لا يعد به بسبب رفض الجهة الإدارية له.

وأوضحت أن هذه ليست المرة الأولى التي يثير فيها القضاة المشكلات فسبق أن تم اتهامه بإهدار المال العام. حيث قام بصفق الودائع المخصصة للصف على الأنشطة المتعلقة بالحل الجمعية مشيراً إلى أنه صرف 780 ألف جنيه منها على المصروفات العمومية دون سند قانوني فضلاً عن إهداره 160 ألف جنيه قيمة الإغارة المالية التي تخصصها الوزارة لدعم الحملات والأنشطة بالمركز إلى جانب 56 ألف جنيه تم تقديمها للمركز خلال العام الماضي لظف من الصندوق الآلى لرعاية الشتر والشباب التابع لمجلس القومي للشباب فضلاً عن قيمة الشترعات التي كان يحصل عليها المركز من الجهات الحكومية الأخرى.

أما المستشار سعد عبد الواحد رئيس محكمة الاستئناف فقال إنه سوف يشتم مقر المركز العام لجمعية الشبان المسلمين خلال يومين حيث يقوم حالياً بدراسة ملف المخالفات المالية التي وقعت في المركز العام خلال الفترة الأخيرة في ظل مجلس الإدارة الذي تم عزله والتي سجلتها لجان النقابات بالجهاز المركزي للمحاسبات وأضاف أن جمعيات الشبان المسلمين تعاني من تدور لوضاها حتى أنها أصبحت مقاراً وعزياً خاصة لمجالس إدارتها.



على مصطفى

حالة من الضلل أمام أصابت المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بعد تجديد مسلسل الصراعات والخلافات بين أحمد الطحاني رئيس مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين المعزول حيث هاجم مجدي قراره، على المصلي وزير الشبان الاجتماعي بعزل مجلس إدارته ووصف القرار بأنه جائش وقال الطحاني أن القرار يعتبر خصومة كيدية ومخالفاً لقانون الجمعيات رقم (42) لسنة 2002 حيث إنه حصل على قرار من لجنة فض المنازعات بمقتضاها فإنه الرئيس الشرعي للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين لأن قرار اللجنة ملزم ووجب التقيد ولا يجوز الطعن فيه.

وأضاف الطحاني أن القرار الشبهائي يتعارض مع قانون الجمعيات الذي ينص على استثناء مجلس الإدارة أو إبطائه قبل اقتضاء قرار الوزير وأوضح أن ما تريد من وجود مخالفات مالية جاء للاستفهام الشطبي من أعضاء مجلس إدارة مشيراً إلى أنه الرئيس الفعلي للمركز بموجب نص المادة 115 من المادة 2002 والمادة 115 من لائحته التنفيذية.

وقال أن المستشار - عبد الواحد رئيس محكمة الاستئناف الذي تم تعيينه يشغل غير قانوني أكثر 610 ألف جنيه خلال خمسة شهور مضى أثناء في الفترة السابقة سبب في توجيه صولها وتدخل على شؤون الأمور الدينية داخل جمعيات الشبان المسلمين وخارجها. ومن جهة أخرى، أكدت عزيزة يوسف رئيس الإدارة المركزية للجمعيات الأهلية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي أن الطحاني يثير دائماً الأزمات المتعلقة

حضره مؤيدوه بعد أن رفض نزولهم الانتخابات مستقلين

اجتماع في مكتب د. نعمان جمعة لمناقشة خوض انتخابات المحليات

■ محمد كمال

كان مقرراً لمجموعة الواد المساندة للتفكير تعان جمعة أن تعقد اجتماعاً في مكتبه الأربعاء الماضي لمناقشة إمكانية خوضه انتخابات المحليات المقبلة تحت شعار الواد بعد عدم تفاهيم في الانتخابات التوري العاضيه. لكن الاجتماع تأجل لحد الآن لوفاء شطية د. نعمان. محمد عبد احدى القضاة المساندة له. أما التوقع أن يخوض الاجتماع حوالي 10 شخصاً سيناقشون في إمكانية خوضهم للانتخابات المحليات خاصة بعد أن أصبح نعمان مرشحاً لوفاء هذه المرة من خلال المنهجية وبعده ذلك حسب قول د. إيمان جمعة تفكراً لوجود عوائق مالية في المقام الأول

كان مقرراً لمجموعة الواد المساندة للتفكير تعان جمعة أن تعقد اجتماعاً في مكتبه الأربعاء الماضي لمناقشة إمكانية خوضه انتخابات المحليات المقبلة تحت شعار الواد بعد عدم تفاهيم في الانتخابات التوري العاضيه. لكن الاجتماع تأجل لحد الآن لوفاء شطية د. نعمان. محمد عبد احدى القضاة المساندة له. أما التوقع أن يخوض الاجتماع حوالي 10 شخصاً سيناقشون في إمكانية خوضهم للانتخابات المحليات خاصة بعد أن أصبح نعمان مرشحاً لوفاء هذه المرة من خلال المنهجية وبعده ذلك حسب قول د. إيمان جمعة تفكراً لوجود عوائق مالية في المقام الأول

80 | روز الثوباء - 20 : 2007/10/26 [4141]

8

زوجها يحمل المخابرات الباكستانية المستولية

تداعيات محاولة اغتيال بوتو، تزايد اشتعال الموقف في باكستان

كانوا يصرخون عليها للمساعدة بون جدوى، فبعضها ظهرت صور وسائل الإعلام مصابين وهم يحاولون الابتعاد بغير الإمكان عن الشاحنة وسيارة الشرطة التي اشتعلت بها النيران.

وقالت ليكتوريا سوكوليد إحدى المرافقات لبوتو التي كانت في الشاحنة إن بوتو كانت تغطي سطح الشاحنة لمدة ست ساعات إلا أنها كانت قد نزلت لتطبيق المظلي لتوها. لوضع اللصقات الأخيرة على خطاتها عندما وقع الانفجار، ويبدو أن تزويد الشاحنة بزجاج مضاد للرصاص في إطار الاحتياطات الأمنية ساعد على مأساوية من نجاتها، وشبه سوكوليد أن الانفجار الأول جاء من سيارة كانت متوقفة على جانب الطريق وإطاح بجسماء الراقصين على سطح الشاحنة وأبعد انفجار ثانٍ شخص بعد ذلك بميليفتين، شتم عاصف علي زيماري زوج بوتو أجهزة الاستخبارات الباكستانية بتدمير التفجيرين وإطاح بالثقل بإجراء هذا الجهاز. ■



وقع تبعة انفجار ضخم على بعد أمتار من مقدمة الشاحنة التي كانت تحمل بوتو. ويبدو أن الانفجار الصغير كان من جراء الشخص الذي قام بتفجير نفسه. كما ذكر وزير داخلية إقليم غلام محمد مشرف من التفجير ضرب بشكل أساسي عربة الشرطة التي كانت ترافق الشاحنة، وقال شاهد عيان لوكالة أسوشيتد برس إن الضحايا

لم تتوقف تداعيات أحداث الاستقبال الديموي لبنتظير بوتو، والتي قتل فيه 125 شخصا على الأقل وجرح المئات في انفجارين استهدفا سوكر زعيمه حزب الشعب الباكستاني ورئيسة الوزراء السابقة في كراتشي، ونقلت بوتو إلى منزلها سالمة بعد أن نجحت الشرطة في إبعادها من موقع الانفجارين، وسارع الطوارئ من أنصارها لمعاينة الشاحنة فيما تناثرت جثث القتلى والجرحى في المكان الذي اشتعلت فيه النيران إثر التفجيرين، وأصبحت الشاحنة إصابات مبهمة، حيث تسلم جزء منها وإطاح بابها من أثر التفجيرين. وأكد قائد الشرطة الباكستانية أنهار فاروقي أن بوتو أجليت على الفور من المكان في إطار خطة الطوارئ التي أعدتها لبعثة الأمن، وأضاف أن شخصا فرب نفسه بالقرب من الشاحنة التي كانت تحوط بها شوارع كراتشي حيث كان في استقبالها مئات الآلاف من أنصارها. وقالت الأنباء بأن انفجارا صغيرا



ماجد عبد الفتاح

الأزمة وصلت للبرلمان

انقسام دبلوماسي حول تصرف ماجد عبد الفتاح مع رجل الأمن الأمريكي

كتب حماد الحمصيني

انقسم السفراء في الدنمارك الدبلوماسي بشأن الموقف المعنوي الذي تعرض له السفير ماجد عبد الفتاح في نيويورك من قبل الجانب الأمريكي حيث رأى فريق من الدبلوماسيين أن مندوب مصر لدى الأمم المتحدة تصرف بطريقة مناسبة عندما رفض الاستجابة للأسلوب غير اللائق الذي استخدمه رجل الأمن الأمريكي مع مندوب دولة ذات سيادة وشتم بحقه في المرور من شارع فرست أفينيو في نيويورك معتزضا على الإجراءات المعنوية الأمريكية فضلا عن استخدام حقه في تصعيد الموقف إلى أعلى الدوائر الأمريكية. أما الفريق الثاني من الدبلوماسيين المصريين اعتبروا أن مندوب مصر كان عليه الالتزام بالإجراءات الأمنية وعدم المرور من الشارع حفاظا على هيبة ووضعه الدبلوماسي لتجنب المعضلة التي جرت بهند وبين ضابط الأمن الأمريكي، مما بالغ سفير مصر لدى واشنطن بتحويله لرفع لطلبه احتجاج رسمي إلى الإدارة الأمريكية والمطالبة بالتطبيق في ملائمت تلك الواقعة. المجتمع الدبلوماسي المصري انشغل خلال الأسبوع الماضي بمشاهدة وتحليل ظروف الواقعة المعسلة التي تعرض لها مندوب مصر الدائم بالأمم المتحدة وانقلوا جميعا على إيذاة التولية واعتبارها مقلوا من مقار المعنوية الأمريكية غير المقبولة، ووصلت الأزمة إلى البرقراق بعد أن قدم بعض النواب لائحة لرئيس الوزراء ورئيس الخارجية في هذا الشأن. ■

حفل عيد ميلاد رابيس الخمسين كلف لندن 9500 دولار

كتب مرفت العظيم



رئيس

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن لندن تنفقت أكثر من 9500 دولار على حفل عيد الميلاد الخمسين لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس عام 2004 والحفل الذي تنفقه السفارة البريطانية في الولايات المتحدة مدينة مانتينج في مقره الرسمي واشتقت تضمن تقديم هدية إرابيس عبارة عن فستان. وحضر الحفل الرئيس الأمريكي جورج بوش وزوجته لورا، وفي رد رسمي على أسئلة حزب العمال في مجلس العموم قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية كيم هوزر: «كان هناك 111 ضيفا والتكلفة بلغت 9512 دولارا». وجاء هذا الرد بعدما انتقد مقال نشر في المجلة الأسبوعية «نيو ستاتسمن» أن هذه الحفلة وتكلفتها العالية، والتي تلتفت كانت من أجل التودد إلى رايس حين كانت مستشارة الأمن القومي للرئيس بوش. وأضاف المقال أن مفهوم لندن بأهمية تأثير رايس على الرئيس الأمريكي سرعان ما تغير بعدما أقره البريطانيون أن بوش كان يتأثر أكثر بوزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد، ونائب الرئيس بيل كلينتون وذلك بعد أن انتقد «مطابق قارئة النطق في العراق» كما ذكرت المجلة الأسبوعية البريطانية. ■

هيئة تنشيط الملكية!

والله العظيم إنها فكرة.. أن تعود الملكية من جديد.. بعد 55 سنة جمهورية.. تماما كما عادت في إسبانيا بعد 40 عاما من حكم فرانكو.. وسوف ندعو جلالة الملك أحمد فؤاد في سكنه الاختياري في مدينة لوزان السويسرية.. ليعود من جديد مليكا مدنى على البلاد والعباد..!



عاصم حنفى

لطيف.. ي طرح رؤية خاصة لحوالنا تلك المعظم.. يقدمه إلينا برفق.. بكثير من الحنو والتعاطف.. وكان هناك رغبة مسبقة في إنصافه والدفاع عنه.. فوافقت كتابته السلسل لتجد أبنائها من أجل هذا الهدف المسبق.. وهو الدفاع عن الملك فاروق.. فقدم لنا حقونه في قالب رومانتيكى.. يستوعب ما يسه إلى الصورة.. ويصور المفاسد والوجع والستحيات والأخطاء الفاحشة.. في صورة وديعة متعاطفة.. ويخرج نظرية أن الملك الفاسد لم يكن فاسدا هكذا من الباب لطلاق.. وإنما لأن هناك من ساعدوه وفرشوا له التربة ونفوهو دفعا لطريق الفساد.. وأنه طبعا تلك التقربة لو يكن سوى شخية للأخرين.. وفي نظرية صحيحة.. تنطبق على جميع المعجزين والساحدين.. لأن القاتل كسب قاتلا بالوالة.. وإنما هو كذلك لأنه ضحية للظروف والانشطاط والبيئة المعيشية.

تقول إن السلسل لطيف نعم.. لكنه استبعد الشعب تماما من الصواب.. فلم يصور لنا ما يدور في الشارع المحيطة بالصورة.. لم يقدم صورة بانورامية لما يدور خارج قاعات الرقص والاحتفالات.. لم يصور تكتم الإقطاع بالخالصين عميد الأرض.. لم يصور عمال الترحيل والصفاء من أغلبية الناس.. وقد اكتفى بوضوح قصور المحلات والموايلات القليلة وبسائر الحريم في مجتمع النصف في المائة يعيش على هامش حياة المصريين..

شيء طبيعي ويجانبى أن يحب الناس السلسل الذي قدم لهم الملك في صورة رومانتيكية ميلودرامية.. والمسألة مطروحة إذن.. لكن غير المطروح تلك الكتابات المعجبة تفضل إلى الصحف.. يتناولون جرننا إلى خسارة مطبوعة.. بحجة أن نواب بوليو شوفا عامدين صورة فاروق.. والثورة لم تفلح.. وإنما فعل الملك المقربون من الملك يحاولون خطب ود الثوار الجدد.. ولعلها الكتاب الرسولي في الجرائد والصحف.. ومع كتاب يكتبون دائما مع التيار السائد.. وقد طهر في الساحة ولحقها كتاب واسع الانتشار اسمه شيايى فاروق.. من تأليف مصطفى أمين المقرب جدا من السراي.. وعنده مذكرات كريم ثابت التي كتبها المستشار المقرب من الملك فاروق.. الثورة إذن لم تنهض الصورة.. وإنما قام بالهجمة المساة للأفكار على كل العهود..

أعلا بالملكية من جديد.. ومرحبا بجلالة الملك المعظم.. الذي ندعوه لشجوة لمظهر في كارت بوستال.. أو يعمل في هيئة تنشيط السياحة.. تماما كالثقود الحمر في أمريكا وكندا.. وهناك مختلفون بهم من أجل فرجة السياح.. ومن أجل الحفاظ صورة تذكارية لماض إن يعود..

يحتاج الملك الجديد أحمد فؤاد إلى بنو لوك.. وبعض الروش والتضليلات الواجبة.. وسوف نؤكد إلى بعض ممرسى اللغة العربية تخديم لغة بلاده الجديدة.. وهي اللغة التي لا يعرفها أبدا.. وسوف تكلف بعض ممرسى الجغرافيا والتاريخ ثقافته ما تيسر من جغرافيا بلاده وتاريخها.. حتى لا يصبح مثل الأعراس في الزفة.. أو مثل نجيب الريحاني في رانته سلامة في خير.. وقد تولى العرش وهو جاهل بالمعلومات الأساسية عن أصول الحكم وأحوال المملكة..

سوف يعود الملك إذن ولا تمانع.. والفضل للسلسل الرمانى الذى قد الناس كثيرا.. صحيح أنه يفل عملا فلنا.. كتابت الدراما فيه ينقلني من أحداث التاريخ فيستوعب ما يرى أنه لا يتوافق مع رؤيته الدرامية.. ويضيف أحداثا وشخصيات يعتقد أنها تزيد وجهة نظره الفنية.. لكن من المؤكد - والتكلم بجد - أن السلسل المتأجج كشف لنا أن هناك رغبة من المصريين في التعرف على تاريخ بلادهم.. وسيرة الزعماء المؤثرين في الأحداث التي لم تعاصرها الأغلبية المعجبة بالسلسل..!

حدث ذلك تماما مع فيلم "ناصر 56" عندما كلف عن وجه الزعيم جمال عبدالناصر الإنسانى إيان ساميع لقادة السويس.. وتكرر الأمر مع "أيام السادات" التي حكى فيها الفيلم متواى الرئيس الراحل قبل الثورة ويدها.. وهماو الأمر يتكرر مع مسلسل "الملك فاروق".. بما يغيري بكثابة مسلسلات أخرى حول الشخص وسعد زقلاو وعراي وعزيز المصري.. ولا مانع من الملك أحمد فؤاد والشديو توفيق إذا أزم الأمر..!

مشكلة سلسل "الملك فاروق".. أنها وضعتنا في حرج بالغ.. نحن معجبون بالسلسل.. لكننا غير معجبين برودود الأفلام المتسارعة التي تهاجم ثورة بوليو.. بحجة أنها اضطهدت فاروق ولم تكشف.. وإنما شوخت صورته عامدة متعمدة..

هناك من يدافع ليؤكد أن هناك لقطا من الناصريين متزعمون لتخاية من نجاح السلسل.. ونقول لهم لقطا.. لأننا نضع الأمور في سياقها الحقيقي.. وكتاب هذه السطور ينتمى إلى جيل ثورة بوليو الذي جاء على موعد مع القدر.. واعتقد أنه بفضل هذه الثورة الرائدة.. والصن الإنسانى والاجتماعى لزعيمها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.. لما كتبت قد تعلمت والشكيات والمدارس وشرجتها في الجامعة.. وقد شهدت مع أبناء جيلي العديد من التحويلات على يد خالد الذكر جمال عبدالناصر.. شاهدنا التحولات الاجتماعية الجيادية بانتصاف مجاهير الشعب من هامش الحياة السياسية والاقتصادية.. إلى قلبها وبورتها تماما.. وقد صار 99 في المائة من جموع الشعب من المتكفيين بالثورة.. ولعل هذا هو ما يمثل انتقادا للسلسل.. فالسلسل

مشكلة

سلسل "الملك فاروق"...

أنها وضعتنا في حرج بالغ..

نحن معجبون بالسلسل.. لكننا غير

معجبين برودود الأفلام المتسارعة

التي تهاجم ثورة بوليو.. بحجة

أنها اضطهدت فاروق ولم

تكشف.. وإنما شوخت صورته

عامدة متعمدة..!

دعوة لكل مصري ... وفاء لمصر



مؤسسة "وفاء لمصر" هي مبادرة وطنية بدأها البنك العربي الافريقي الدولي عام ٢٠٠٤ لوضع علامة ملريق لتطوير الرعاية الصحية والتعليم من أجل أطفال مصر.

"وفاء لمصر" هي عمل جماعي كي يُدْكرنا التاريخ بأننا عملنا بسجد وإخلاص وأحدثنا تغييراً أفاد مجتمعنا وطوره.

نوجه جميع مساهماتكم بالكامل لمستشفياتها حيث يتحمل البنك كافة المصروفات الإدارية للمؤسسة. للمساهمة: حساب رقم ٥٥٥٥٥٥ بجميع فروع البنك العربي الافريقي الدولي.



WE OWE IT TO EGYPT

مؤسسة البنك العربي الافريقي الدولي عام ٢٠٠٤

٥١٩٥٧٥